

مِنَ الْمَسْرُوحِ الْعَالَمِي

١٦٣

زواج لوترو هاديك

تأليف: : بحول رومكان - ١
ترجمة: : عبد المسيح ستيق
مراجعة: : د. سامية أحمد

أول أبريل ١٩٨٣

صدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

مسلسلة
من
المسرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

مكي يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

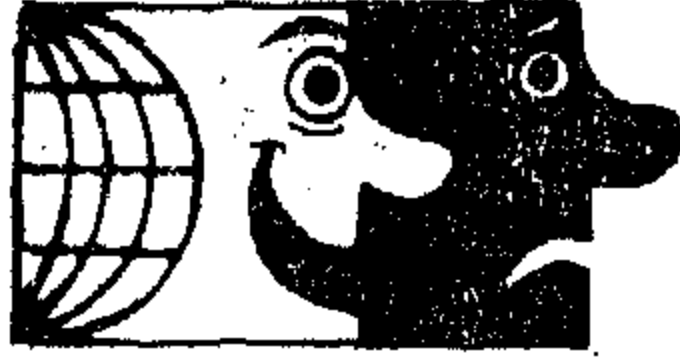
وزارة الاعلام

ص ب ١٩٢

اهداءات ٢٠٠٢

/ابراهيم مصطفى ابراهيم

كلية الاداب - دمنهور



زواج لوتروها ديك

تأليف : جويل رومكان - ١
ترجمة : عبد المسيح ستيق
مراجعة : د. سامية أسعد

مقدمة عامة بقلم المترجم

جول رومان

١٨٨٥ - ١٩٧٢

حياته ومؤلفاته

اسمه الاصلى لويس هنرى-جان فاريفول Louis Henri-Jean Farigoule غير ان اسمه الشرعى بعد ذلك اصبح جول رومان ولد فى السادس والعشرين من اغسطس ١٨٨٥ فى سان جوليان - شابتون ولكن والديه هنرى فاريفول الذى كان يعمل مدرسا ، ووالدته ماري ريشيه اقاما فى باريس .

واثناء دراسته الثانوية ، انصرف الى عمل جريء ، القيصروهي مسرحية تاريخية فى خمسة فصول استوحى أحداثها من رائعة الاوبرا الروسية بورييس غودونوف Boris Godounov وانتهى من كتابتها عام ١٩٠٠ . وفى عام ١٩٠١ أنهى دراسته الثانوية وبدأ بدراسة الفلسفة التى انتهت منها عام ١٩٠٩ .

وفى احدى امسيات اكتوبر من عام ١٩٠٣ ، بينما كان لويس هنرى - جان فاريفول يعود الى منزله فى شارع امستردام بصحبة احد اصدقائه ل. دوبييل L. Debile احس بشعور فريد : « شعور الانتماء الى الجماعة ، والشعور بانه عنصر لا ينفصل عنها . من هذا الالهام الذى تولد لديه تخلص من عزله وولدت الاجماعية » (١)

وقد بدأ هذا الالهام منذ ذلك الوقت ينفذ اعمال لويس فاريفول انطلاقا من نفس الرجال L'Ame des hommes وهو ديوان شعر صدر

(١) الاجماعية Unanimisme مدرسة ادبية ترسم النفس الفريدة وترجم على صعيد عالمى تنوع الاحاسيس والانفعالات الجماعية لقسم كبير من الجنس البشرى .

بتوقيع جول رومان ، التوقيع الذى لازمه واصبح اسمه الرسمى .

وفى عام ١٩٠٦ ، وخلال خدمته العسكرية كتب جول رومان
البلدة المتجددة Le bourg régenere ودشن فيها اول عمل
قصصى له .

بعد ذلك بعامين ، بدأ جول رومان بمصاحبة كتاب شباب ،
وارتبط على وجه الخصوص بزمرة تدعى باسم دير
كريتيل Abbaye de Créteil وتضم :
جورج دو هاميل Georges Duhamel وشارل فيلدراك Charles Vildrac
ورينيه اركوس René Arcos وغيرهم . وقد انزوت
هذه الزمرة فى كريتيل للابتعاد عما اسمته « بعبودية المجتمع »
Servitude de la société . واصدر كتاب « النفس
الاجماعية L'âme unanime الذى لاقى ترحيبا حارا آنذاك فى
الاساط الادبية .

وفى عام ١٩٠٩ عين استاذا للفلسفة فى كلية بريست Brest
وارتبط خلال اقامته فى باريس برباط الصداقة مع كبار الكتاب
والفنانين امثال الكاتبين الفرنسيين اندريه جيد وماكس جاكوب
والرسام الاسبانى بابلو بيكاسو والرسامة الفرنسية ماري لورانس
والتقى للمرة الاولى مع الممثل والمخرج جاك كوبو وفى العام التالى
كتب الرفاق Les copains .

وتميز عام ١٩١١ بعرض مسرحية الجيش فى المدينة
L'armée dans la ville على مسرح الاوديون ، وهى مسرحية
شعرية فى خمسة فصول . وقام بنشر قوة باريس Puissance de Paris
وموت احدهم Mort de quelqu'un . فى ذلك الوقت
التف عدد من الشباب حول جول رومان ، وحاول الجمع بين مختلف
الاتجاهات التى تميزت بها المدارس الادبية آنذاك ، فسعى الى نوع
من الاتصال بين اصدقائه كتاب الدير والكتاب المذكورين انفا . ولكن
هذه الاتصالات لم تأت بالنتائج التى كان ينتظرها .

وقد تزوج جول رومان عام ١٩١٢ وفى العام التالى عرضت
مسرحية الرفاق ولاقت نجاحا منقطع النظير .

وفي عام ١٩١٨ كتب سيناريو لفيلم بعنوان دونوغو - تونكا Donogoo - Tonka. الا ان الفيلم لم يكتب له الظهور ، وقد تجلت في هذا العمل الذي قدمه بعد ذلك في نص مسرحي ، السخرية والحساسية وشيء واضح من الوجود الجماعي . ثم ظهرت كروميدير **العجوز** Cromédeyre-le-vieil ، مسرحية مليئة بالشعر الفئائي .

في هذه الحقبة خصص عدة اعمال للبحث في الرؤية ما وراء الشبكية وحواسها الخارجة عن نطاق البصر . وتدور هذه الابحاث حول ما اذا كان الانسان يمتلك في داخله اجهزة الرؤية غير العينين . هذه التجربة تابعها باهتمام الكاتبان الفرنسيان هنري بيرغسون Henri Bergson واناتول فرانس Anatole France وتوجست بنتائج ايجابية . واستؤنفت الابحاث حولها عام ١٩٦٠ في كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي .

وبأول جزء من ثلاثية بيسييه : لوسيين Psyche : Lucienne الذي صدر عام ١٩٢٢ ، عرف جول رومان النجاح الكبير .

وفي عام ١٩٢٣ قدم المخرج لويس جوفيه Louis Jouvet على مسرح كوميدى الشانزليزيه La Comedie des Champs-Élysées السيد لو تروهاديك منصرف الى اللهو la débauche M. le Trouhadec saisi par Ladèbauche . وقد لاقت المسرحية اقبالا جيدا . وفي صيف العام نفسه ، وفي عدة أسابيع كتب نوك او انتصار الطب Knock ou le triomphe de la médecine التي عرضت في الخامس عشر من ديسمبر على مسرح الشانزليزيه ايضا . وقد لاقت هي الاخرى نجاحا كبيرا ، واعتبرت من اكثر المسرحيات قوة على الاستمرار بين ما كتب في المسرح المعاصر . ومنذ ذلك الوقت لم تتوقف المسرحية عن اعادة عرضها في فرنسا وفي العالم تاجم .

وقد تميز عام ١٩٢٣ كذلك بوضع جول رومان تصميم سلسلة روائية طويلة بعنوان « رجال ذوو ارادة قوية » bonne volonté Hommes de وقد ظهر اول جزئين من هذه السلسلة عام ١٩٣٢ واكمل الجزء السابع والعشرون عام ١٩٤٧ . وقد احييت هذه

السلسلة الحقبية بين ١٩٠٨ و ١٩٣٣ ، واحتوت على عرض واسع يعكس تعقيدات الحياة الاجتماعية في العالم المعاصر .

عن هذه السلسلة قال جول رومان « منذ الحقبة التي كتبت فيها الحياة الاجتماعية ، كنت اشعر ان علي آجلا ام عاجلا ، القيام بعمل خيالي واسع النطاق ، نشر ، من شأنه ان يعبر في حركته وغزارته ، في تفصيله وصيرورته ، عن رؤيتي للعالم المعاصر الذي تفني فيه الحياة الاجتماعية دفعة واحدة الانفعال الاولى (٢) » .

وقد جاءت هذه القصة تشبه من حيث شمولها وغزارتها كتاب البؤساء لفكتور هوغو وجان كريستوف لرومان رولان . الا ان الرجال ذوي الارادة القوية لم تكن سلسلة احداث تدور حول بطل معين . فقد عرّف جول رومان عن رؤية العالم المحاط بالفردية واتخذ موضوعا يضم مجموعة بشرية منسقة تنوعت مصائرهما الشخصية . في هذه السلسلة ، التي امضى الكاتب عشر سنوات في جمع الملاحظات والتحقيقات بشأنها ، سرد احداثا شتى ، لا توجد بين ابطالها عادة اية علاقة ولكنها تشارك في تحديد عصر من العصور .

ولكن في الحقبة من ١٩٢٤ الى ١٩٣٩ اكتملت صورة جول رومان النهائية ككاتب اوروبي ودولي . فترجمت مؤلفاته في بلاد عديدة وعرضت مسرحياته في كل مكان ، واعتبر واحدا من الكتاب الثلاثة الكبار الاحياء اما الاخرون فهما بيرناردشو وبيرانديلو .

خلال الخمسة عشر عاما هذه ، سافر جول رومان كثيرا والقى محاضرات وشاهد عروضاً لمسرحياته في كثير من البلدان .

وكان الكاتب قد عرف خلال السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية زائرا اعتياديا للدول المجاورة لفرنسا : انكلترا وبلجيكا وهولندا والمانيا وسويسرا واسبانيا وايطاليا والنمسا . ولكن خلال الحقبة التي تهمنا ، لم يوجد بلد اوروبي ، باستثناء الاتحاد السوفييتي ، لم يذهب اليه ، وكانت بعض رحلاته طويلة جدا .

لقد تعرف على الولايات المتحدة عام ١٩٢٤ ، وعاد اليها عام

(2) Ai-je fait ce que j'ai voulu. Paru 1964 - Wesmael - Chantier

١٩٣٦ ثم عام ١٩٣٩ . كما سافر الى شمال افريقيا وزار مصر والشرق الاوسط وتجول في عدد من دول اميركا اللاتينية .

خلال هذه الرحلات قابل كتابا ورؤساء دول وعلماء ومفكرين منهم اينشتاين Einstein الذي بقى فيما بعد على اتصال دائم معه .

وتميزت هذه الفترة بعرض اميديه والسادة ذوو المكانة (١٩٢٤) Amédée et les messieurs en rang والمتلثة (١٩٢٤) La scintillante وزواج لو تروهاديك (١٩٢٥) Le mariage de le Trouhadec وديمترىوس (١٩٢٥) Jean le Maufranc وديمتريوس (١٩٢٦) Le Dictateur التى لم تلاق ترحيبا فى فرنسا ولكنها لاقت مقابل ذلك نجاحا كبيرا فى بودابست وفيينا وبخاصة فى برلين حيث تم عرضها بأساليب اكثر ملامة .

وفى هذه الحقبة صدر الجزآن الثانى والثالث من سيشيه ، وقام المخرج شارل دولان Charles Dullin بعرض مسرحية فولبون (١٩٢٨) Volpone على مسرح الايتالييه Théâtre de l'Atelier . وقد لاقت المسرحية التى كتبها مع ستيفان زويغ Stefan zweig نجاحا كبيرا . وعرضت مسرحية الافطار المغربى (١٩٢٨) Le dejeuner marocain . ثم قدم دولان على مسرح الايتالييه موس او مدرسة النفاق Musse ou l'école de l'hypocrisie التى لاقت اقبالا قويا . ثم قدمت بوين او امتلاك الثروة Boen ou la possession des biens على مسرح الاوديون .

وقد شهد عام ١٩٣٠ عرض مسرحية دونوفو - تونكا فى نصها المسرحى . وقد قام باخراج هذه المسرحية التى استمر عرضها سنة كاملة لويس جوفيه على مسرح بيغال Théâtre Pigalle وفى عام ١٩٣١ قدم المخرج على المسرح نفسه الملك المقنع Le roi masqué . وهى مسرحية بمقدمة وثلاثة فصول .

وتميز عام ١٩٣٦ بطلاق جول رومان من زوجته الاولى والزواج للمرة الثانية .

وفي الفترة بين عامي ١٩٤٠ و ١٩٤٥ صدرت لجول رومان.
النعمة للأرض أيضا Grace encore pour terre وباربازوك
Barbazouk • وكتب آخر صفحات من سلسلته الطويلة رجال.
ذوو ارادة قوية •

وفي ١٩٤٦ جرى انتخابه عضوا في الاكاديمية الفرنسية •

بعد ذلك بستة اعوام توفي المخرج لويس جوفيه ، الأمر الذي
حز في نفس جول رومان • لقد قام جوفيه بتمثيل واخراج اكثر
مسرحياته ومثل نوك وحدها اكثر من الف مرة في باريس والمقاطعات
الفرنسية •

بعد وفاة جوفيه ، دخلت دونوغو - تونكا الكوميدي فرانسيز
La Comedie-Française باخراج متقن من قبل جان ميير
Jean Meyer وقد لاقت نجاحا باهرا مما دعا الكوميدي فرانسيز
الى اعادة عرضها عدة مرات • وقامت كذلك بعرض مسرحية
لو تروهاديك منصرف الى اللهو عام ١٩٥٣ وهو العام الذي سافر
فيه جول رومان الى الشرق الاقصى •

وفي عام ١٩٦٠ استؤنف عرض مسرحية نوك التي اهمل
عرضها منذ وفاة جوفيه وذلك على مسرح هيبيرتو Théâtre Hebertot
وعرضها بعد ذلك عام ١٩٦٥ مسرح مونتانسيزيه
• Théâtre Montansier

وقد فارق جول رومان الحياة عام ١٩٧٢ بعد ان لازمه مرض.
طويل •

* * *

مسرح جول رومان

يقول جول رومان في تقديمه لمسرحية الجيش في المدينة ، انه لم يوجد في فرنسا فن مأساوى كبير منذ سقوط مسرحية بورغافى (٣) . اما المسرح من النوع الثانى ، المسرح الهزلي ، فقد قدم اعمالا ممتازة ، ولكن الفن الكبير فى اجازة منذ حوالى نصف قرن . صحيح ان الرمزيين قدموا اعمالا مدهشة احيانا ، الا ان الظروف المحيطة بالعمل المسرحى ذهبت ببريقها . فماذا اقترح للنهوض بالحركة المسرحية ؟ ... اقترح :

« نصا قابلا للتمثيل ، مخصصا للمسرح ، وليس للكتب ، بسيط البنية ، مجردا من الصنعة الخارجية ، حديثا بالنسبة للموضوع ، ولكن يمتاز باعلى درجة من الشمول ... كل عمل مأساوى يحى بالمجموعة . الشخص المنعزل ، الذى يغلب ذكره فى عدد كبير من الشعر الغنائى ليس له مكان على المسرح . ان ما يدعى بالمشهد خلال المسرحية ، ماذا يمكن ان يكون سوى الحياة الجماعية المتزعزعة والحارة ؟ الفصل هو تسلسل افكار الجماعة ، يراها المشاهد وهى تتابع وتتصارع وتتداخل وتتوالد . والا فانه لم يتعلم بعد كيف ينظر اليها ... لقد آن الاوان للارتقاء الى تأليف على مستوى عال . هذا التطور يحدث عفويا من دون الخضوع الى مذهب معين . وبهذا يقترب المسرح من الحقيقة ، من الحياة . (٤) »

وقد حاول جول رومان تطبيق هذا المبدأ فى معظم مسرحياته ، ونجح فى ذلك الى حد كبير . ويكفى ان نشير الى ان مسرحية نوك عرضت الفى مرة من قبل مخرج واحد فقط هو لويس جوفيه ، وان دونوغو عرضت عاما متواصلا لنتبين لماذا ثبتت على المسرح هذه المسرحيات التى امتازت بجودة التصميم وقوة البناء .

(٣) بورغافى Lcs Burgaves مسرحية شعبية لفكتور هوغو فى ثلاثة فصول

(١٨٤٣) أدى موضوعها المنقد المأخوذ من الاساطير الجرمانية الى اخفاقها .

Mercure de France — 1911

(٤)

L'avant — Scone THEATRE N 521 — 522 15 Juillet 1973 P. 8

والحقيقة ان كل مسرحية من مسرحيات جول رومان تسجل خطوة فى تاريخ المجتمع المعاصر ، وفى كل مرحلة من مراحل الادبية يعالج واحدة من مشاكل العصر . ومسرحياته عبارة عن تحقيق واسع يكشف الشخص او مجموعة الاشخاص الذين تم الربط بينهم فى رباط متناسق مأساوى أو هزلى . هؤلاء الاشخاص عندما يكشفون عن انفسهم انما يساعدوننا على الكشف عن انفسنا .

الاجماعية :

والحديث عن مسرح جول رومان يسير جنباً الى جنب مع الحديث عن الاجماعية وهى المدرسة التى ابتكرها المؤلف وكون منها فنا جميلاً . لقد تولد هذا الشعور بالانتماء الى الجماعة ، كما اسلفنا عام ١٩٠٣ ، ومنذ ذلك الوقت بدأ جول رومان ، من النص الصغير ، الى الملحة الكبيرة ، من الشعر الى المسرح الى المقالات فى الصحف يسبر غور العالم الاجتماعى الانسانى فى مرحلة من اخصب المراحل التى يمكن ان يمر بها كاتب . كانت كتاباته تنم عن تلهفه لدفع الاشخاص افراداً وجماعات الى النظر فى اعماق انفسهم بوضوح حتى يستطيعوا التعامل بصدق مع المحيط الذى يعيشون فيه ، وتعاطفه مع الاحداث التى يتعرض لها الافراد من امل وياس وأحزان وافراح وخير وشر والخ . . . لم يكن جول رومان يتنكر للصعاب التى تكتنف العالم المعاصر ولكنه كان يعتقد ان بالامكان التغلب عليها يوماً بالعمل على تكوين جيل من المستنيرين والكرماء . . . كان يميل الى الضحك المائل الى الانتقام . . . ولكن مع حب للحياة . . . وكان يكن مقتناً اساسياً للخطأ ، والعنف والجريمة الجماعية من حيث تأتى جميع الشرور .

ولعل اقرب وصف لمدرسته الاجماعية ، ما كتبه هو نفسه فى مقال بعنوان ، لماذا كتبت مسرحياتى ، يقول :

« عندما اسائل نفسى ، عندما احاول ان اتصور لماذا كتبت مسرحياتى حول هذا الموضوع او ذاك ، بهذه اللهجة او بذلك الترتيب ، ارى جيداً انى ما كنت لأكتب كل ذلك ، لو ان بعض قضايا الحياة المعاصرة لم يتكشف لدى شيئاً فشيئاً . فالتجربة التى امر بها كل يوم ، تستحوذ علي ، تقتلنى ، تلازمنى ، تحزننى وترهقننى . احياناً ، او تكاد تخنقنى ، كما كانت تفعل ، زيادة او نقصاً ، مع جميع الذين عاصرونى : مثلاً ، قضية الفرد والجماعة ، الفرد

والدولة ، قضية الوحدة الادبية للمجتمعات ، الفرح والفضب الذي يبدية الناس فى العيش معا ، قضية الصراع بين الجماعات ، هذا الصراع الذى يعتبر الحرب اقسى مظهر له ، ثم عدد من المشاكل التى ترتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا : قضية العمل الملهم والخلاق لافكار معينة ، سواء كانت لا معقولة او مضللة ، وقضية الفموض الذى يكتنف الجماعات ومعرفة الحاجة التى تبديها هذه الجماعات فى الائتلاف والذوبان والانقياد وحتى الخضوع للاستغلال والاستعباد من طريق فكرة او وهم ، ولو كان على حساب الحس السليم والاهداف المفهومة جيدا من الانسانية ، الامر الذى يوصلنا ، عندما نتترك منطقة الموجهين لترتقى الى درجة الموجهين ، الى قضايا ادارة الناس واصدار الامر ، وتسلم السلطة واقامة العلاقة بين السلطات : السلطة الشرعية ، وسلطة الواقع ، الى قضية الاغتصاب الى الدكتاتورية . ثم وبما ان رجل اليوم لا يكتفى بان يكون موجه او موجهها فحسب ، مواطن فى دولة ، خاضعا لسيد ، متعصبا لوهم ، وبما انه ايضا رجل يعمل وينتج ويمتلك او لا يمتلك ، هذا كله يقودنا الى قضايا توزيع وامتلاك الثروات والى دراسة ردود الفعل التى تعكسها الخيرات المادية على النفس البشرية . (٥)

الجيش فى المدينة

هذه المدرسة « الاجماعية » التى تجلت فى معظم مسرحيات المؤلف ، عبر عنها بصدق فى مسرحية الجيش فى المدينة التى اعتبر تاريخ عرضها بداية شهرة رومان كمؤلف مسرحى . فقد كانت هذه المسرحية كأنشودة للنفس الجماعية ، بما ان الذى يتقابل فيها فئتان من البشر ، سكان المدينة المحتلة وجنود الاحتلال .

كان جول رومان قد بدأ بتنفيذ هذه المسرحية عام ١٩٠٩ عندما بدأ مهنته كمدرس للفلسفة ، الا ان الفكرة حولها كانت تختمر فى رأسه قبل ذلك بثلاثة أعوام : مدينة كبيرة حديثة يحتلها جيش ويلجأ بعد الاحتلال الى ضروب من القمع وتكليم الافواه . فتظهر عند ذلك العواطف القوية المكبوتة والمتناقضة التى تتولد من هذا الاحتلال . كان تفكيره فى البداية يتركز على مدينة وجيش من نفس المدينة . الا ان الامر قد تطور عند التنفيذ الى ما اعتقده

المؤلف انه سيحدث فى السنوات القادمة • فبدلا من جيش البلد نفسه أصبح التحدث عن جيش غريب يحتل المدينة • وبالفعل فقد وجد النقاد ان مسرحية الجيش فى المدينة سبقت عصرها بثلاثين عاما وتنبأت بأحداث وقعت بعد ذلك وبوجه خاص خلال الحربين العالميتين • الا ان المؤلف لو ترك موضوع المسرحية كما كان مقررا له فى الاصل ، اى ان يكون الجيش المحتل هو جيش المدينة نفسها ، لكان التنبؤ قد شمل عصرنا ايضا ، هذا العصر الذى تكثر فيه الانقلابات والتى يتميز فى أغلب الاوقات باحتلال المدن من قبل جيشها الخاص •

كروميدير العجوز

وجاءت المأساة الريفية كروميدير العجوز ، التى يصف فيها صراعا بين سكان الوادى والقرويين شكلا جديدا من التأليف المأساوى ومسرحا ذا اتجاه اجماعى ايضا • وقد سعى المؤلف فى هذه المسرحية الى الملاءمة بين الاسلوب المسرحى والفن الشعرى • فجاء الحوار طبيعيا قريبا من الحقيقة من دون التخلى عن الصيغة الشعرية المتينة •

السيد لو تروهاديك منصرف الى اللهو

ان متتبع مسرحيات جول رومان يجد ان الروح التى اوجدها المؤلف فى الجيش فى المدينة و كروميدير العجوز موجودة ايضا فى أغلب مسرحياته وعلى وجه الخصوص السيد لو تروهاديك منصرف الى اللهو •

يحسن ان نتوقف قليلا عند هذه المسرحية التى نالت استحسان النقاد فى فرنسا والخارج • ويكفى القول انها عرضت فى اميركا اللاتينية وحدها مائتى مرة •

وخلاصة المسرحية ان السيد لو تروهاديك العجوز يهيم حبا بممثلة شابه تدعى رولاند ويندفع فى ملاحقتها حتى مونت كارلو • فى حديقة الكازينو يعثر على صديقه الحكيم بينان الذى يتسلى برؤية لوتروهاديك منصرفا الى اللهو • ولكى يوفر العالم الجغرافى الفيلس لعشيقته المجوهرات ، يمارس اللعب ويكسب ثلاثة ملايين فرنك ، ثم يفلس من جديد بسبب اغداق الهدايا والمجوهرات على عشيقته • ويتورط كذلك فى قضية سرقة اقدم عليها احد زملائه « تريستايون » • الا ان بينان يتدخل فى الوقت المناسب لاعادة الاعتبار لصديقه العالم •

لقد قام جول رومان باختراع شخصية لو تروهاديك اثناء مناقشات اجراها مع المخرج المسرحي جاك كوبو . فى ذلك الوقت اتفق مع كوبو على ان تعثر المسرح الفرنسى يعود الى اختفاء المسرحية الهزلية البحتة . ولبحث هذا النوع من المسرحيات ، ولاظهار كيف يجب أن تكون ، قام جول رومان بكتابة لو تروهاديك منصرف الى اللهو . وقد كان مقررًا فى الاصل ان يقوم جاك كوبو بعرض هذه المسرحية ولكن تردده افسح المجال امام لويس جوفيه بتقديمها على مسرح الشانزليزيه .

وهذه المسرحية هى التى جعلت من جول رومان الكاتب المفضل الذى كان لويس جوفيه يعتمد عليه قبل الكاتبين المسرحيين جان جيرود ومرسيل اشار .

وقد قابل النقاد هذه المسرحية بالمديح سوى واحد هو بول ليوتو الذى كتب مقالا ساخرا عنها تناول فيه بالنقد الجارح جول رومان .

دونوغو تونكا ونسوك

تتفق هاتان المسرحيتان من حيث ابرازهما وتكريمهما للخطأ العلمى . وكان جول رومان قد مهد لهذا التكريم الروحى منذ عام ١٩١٩ عندما ابتكر النص السينمائى لدونوغو - تونكا او اعاجيب العلم . ثم حول هذا النص الى مسرحية قام لويس جوفيه بابراز الالوان المختلفة للوحاتها الاجماعية .

ومن ابطال المسرحية البارزين كذلك السيد لو تروهاديك الذى قام خطأ بوصف مدينة دونوغو فى احد مؤلفاته من دون ان يكون لها وجود حقيقى . الا ان شخصا بارعا يدعى لامندان ينقذه من الورطة ويحاول خلق هذه المدينة عن طريق الدعاية التى تشر وتجعل المفامرين من جميع انحاء العالم يسافرون الى امريكا بحثا عن المدينة . وعندما لا يجدون لها اثرا يقومون بخلق مدينة فى الصحراء يطلقون عليها اسم دونوغو . ويفاجأ لامندان الذى يصل لتأسيس المدينة ، بان هناك من سبقه الى ذلك . فينضم الى سكانها ويفرض نفسه دكتاتورا ويؤسس ديانة جديدة للشعب ، فتصبح بذلك المدينة حقيقة واقعة .

وقبل كتابة النص المسرحى لدونوغو ، كان جول رومان قد

أبرز هذا التكريم للخطأ العلمي لمسرحية نوك التي حققت توافقا عجيبا بين كلاسيكية موليير والرؤية الغربية للدكتاتورية الطبية في مقاطعة كاملة .

وتدور أحداث المسرحية حول طبيب يدعى نوك اشترى عيادة طبيب آخر يدعى بارباليد ، الذى كان يعيش خاملا فى سان موريس بدوفينييه . و أعلن انه سيطبق طريقة جديدة فى العلاج وما ان استقر به المقام حتى قام بدعاية واسعة لعمله وحدد وقتا للاستشارة المجانية الامر الذى اجتذب كثيرا من المراجعين . وبمهارة بالغة تحرى نوك عن عائدات السكان وثرواتهم ، ثم اقنعهم بانهم يعانون من امراض خطيرة . وبعد ذلك بثلاثة اشهر ، اصبح فندق سان موريس الكبير فندقا طبيا ، يندفع المرضى نحوه باعداد كبيرة . حتى الطبيب بارباليد نفسه ، الذى جاء لزيارة نوك أصيب بدهشة كبيرة ، واقتنع بأنه مريض واصبح من زبائن نوك ، وذلك بعد ان كشف له نوك عن المبدأ الاساسى لطريقته : احضار الاشخاص الى « الوجود المرضى » لان كل انسان سليم ، مريض يجهل نفسه .

وقد تميزت هذه المسرحية بدقة الملاحظة ومتانة الاسلوب والنقد القوى المستساغ والحوار المختصر وهو الأسلوب الذى تميز به عادة جول رومان .

بعد هذه المسرحية بالذات صنف رومان مؤلفا هزليا . وقام بتثبيت هذا التصنيف بعدة مسرحيات بقصص واحد واهمها المتلازمة (١٩٢٥) La scintillante التى اصبحت مرافقة لمسرحية نوك بشكل مستمر .

موس او مدرسة النفاق

وقبل ان يقتبس مع ستيفان زويبيج لو فولبون (١٩٢٨) كان قد عرض فى مسرحية جان لو موفران دفاعا عن حقوق الفرد . هذه المسرحية الكثيفة ، خيبت آمال المشاهدين . ولتوضيح ما جاء فيها وتبسيطه ، واظهار نواياه بشكل افضل ، اعاد جول رومان كتابتها تحت عنوان موس او مدرسة النفاق .

وموس رجل اعمال صغير ، يضيق نظرا لصراحته وبعده عن الرياء ، بالعالم المليء بالنفاق والكذب والاحتياىل ، ويلجأ للتخفيف

عما هو فيه الى جمعية تدهو لحماية الانسان المعاصر • ومن الحديث الذى يدور بين اعضاء الجمعية يكتشف موس زيف الجمعية ، فهى بدلا من حماية الانسان تفكر فى تكبيله وتقييده •

وقد طرحت هذه المسرحية قضيتين ، حرية الانسان بكل ما فى الكلمة من عمق وشمول ، تلك الحرية التى يهددها المجتمع الحديث وقضية النفاق فى المجتمع • وقد نالت المسرحية اقبالا جيدا عندما قدمها شارل دولان على المسرح •

ولم تلاق الدكتاتور الاقبال المنتظر منها فى فرنسا كما اسلفنا ، والسبب ان هذه المسرحية جاءت مبكرة ، اى قبل ان يكون الحديث فى السياسة مستساغا ، الا ان الدكتاتور التى سبقت عصرها نالت نجاحا كبيرا فى خارج فرنسا •

بوين او امتلاك الثروات

من بين اجمل المسرحيات التى كتبها جول رومان • هذه المسرحية التى يتحدث فيها عن الصراع الداخلى للنفس البشرية • فهو يصف الكرم والبخل والكذب وتبكييت الضمير فى شخصية بدين الذى كسب ثروة هائلة من جهاز تنازل له منه المهندس هييانجر • ويصف عزة النفس بشخصية هييانجر وسابين فهيبانغريرفض شيكا بمبلغ كبير لانه اعتقد انه يكسب هذه النقود على حساب شخص آخر ، وسابين ايضا ترفض الهدايا والهبات التى يحاول ان يقدحها عليها بوين •

هذه المسرحية لاقت نجاحا تقديرا ، ولكن يبدو ايضا ان اعتبارات اجتماعية حالت دون استقبالها بحماسة من قبل الجمهور الفرنسى •

الهزل فى مسرح جول رومان

وتتميز معظم مسرحيات جول رومان بالنقد الكاريكاتورى الساخر ، فهو يدفع بلوحاته الكتابية نحو الافراط فى الهزل الجارح الذى يبعث أحيانا على الضيق ، ذلك ان فلسفة خلفية تكمن وراء شخصياته الشاذة ظاهرا ، تبرز عيوب المجتمع • ولعل هذا ما جعل بعض مسرحياته تقابل بفتور لان الكثير من الناس يخافون الحقيقة ولا يستطيعون تقبلها •

ولتكوين فكرة واضحة عن آراء جول رومان حول المسرحية الهزلية ، هذه الآراء التي ساعدت كثيرا فى خروج مسرحياته بهذا الشكل ، نورد جزءا من مقال نشره فى مجلة الأقنعة الحديثة عام ١٩٤٥ :

« اريد ان اشير الى التباس يقع فيه اكثر الكتاب ذكاء . فهم يميلون الى الاعتقاد ان القوة الاساسية فى المسرحية الهزلية تكمن فى بعض الحركات المضحكة ، والمناورات القراكوزية بنحيط قاسية غليظة . بالنسبة لهؤلاء الناس ، فان الهرجة هى الكوميديا البحتة ، الكوميديا التى تطلق الضحك الصرف : ضرب بالعصا وصفعات ومغفلون يقومون على الارض ومرضى أو نصف مرضى يعرجون ويتمتمون او لا يسمعون ما يقال لهم .

وقد رأينا شخصيات بارزة كبرغسون ، يبنون على مثل هذه المعطيات نظرية وتفسيرا فلسفيا للضحك . من المحتمل ان بيرغسون رغم كل عبقريته لم يكن يعرف ما هو الضحك ، تماما كالنساء الجميلات جدا اللواتى لا يعرفن ما هو الحب . وقد يكون بيرغسون من هؤلاء الناس الذين لا يمكن شفاؤهم من الجد الذى هم فيه ، ينظرون الى الضحك وكأنه نوع من اللهو بلا مناسبة ، وان اللجوء اليه يتم للمترفيه عن النفس بعد عناء العمل . والحقيقة انه لا يوجد ما هو اكثر خطأ وسطحية من هذا الاعتقاد . فالهزل قبل كل شيء ، تشهير ساطع بالخبث ، والحقاقة ، والكذب ، الكذب الاجتماعى أو الحيوى ، الكائن فى طبيعة الانسان ، فى علاقات الناس بعضهم ببعض .

واننى اصر هنا على كلمة ساطع . فالظاهرة كلها مرتبطة باللمعان وبعبارة اخرى بالسرعة القصوى كسرعة الذره وسرعة الشر . وعليه فيجب الا تمر العملية بالطرق والفكرة المعنوية وان تتطور فى مكان آخر غير الناحية المعنوية . فان قاعدة خلقية بهذه القوة وبهذه الكثافة وبهذه الدرجة من الايلام لانواع الدناءة وأكاذيب الطبيعة البشرية ، لا تؤدى عادة الى شحنة حقيقية من الضحك . يجب ايجاد حلقة قصيرة فى قلب الحقيقة الملموسة ، فى وضع عاشه الناس وبين حركات واقوال رجال كائنين جسدا وروحا . او بعبارة اخرى فالهزل هو رسالة عميقة جدا . ولا يصبح الهزل خفيفا الا عندما يفقد طاقته . وعليه فان المسرحية الهزلية يجب ان تكون عميقة بالضرورة .

قد احب ان اشاهد رجلا زلت به القدم ، عصا اخطات هدفها ،

وشخصا يتمتع ، ولكن هذه الامور ليست سوى مفاسف ، تخصص
للاعلان عن الضحك • ، واضحاك الاولاد ، الذين لم يستوعبوا بعد سر
الضحك ، او البالغين الذين يضحكون لانهم ما زالوا اولادا •

اما الآخرون فيبقون في موقف سيء • ينتظرون ان تعمد
الهرجة الى شق وتمزيق ببروق هائلة، صورتنا الانسانية والاجتماعية •
انهم يضحكون كل مرة يلمس بها البرق بعض النقاط التي تصيب
النفس البشرية في أعماق أعماقها • « (٦)

وبالفعل فان مسرحيات جول رومان ، ابعد ما تكون عن هذه
الحركات البهلوانية التي تهدف الى انتزاع الضحك لمجرد الضحك •
فالقارئ او المشاهد لمسرحياته ، يجد دراسة حكيمة ، تنتزع الضحكات
التي تنضح بالالام ، ضحكات تثيرها مرارة الواقع الذي يكمن في امور
كثيرة • وذلك بأسلوب واضح ، طبيعي ، ورشيق • وكما قال أحد
النقاد ، ان جول رومان كالسيد ، يحفر بطريقة غير قابلة للمحو ،
ملاحح شخصياته التي تكونت بعد دراسة واعية متأنية •

المراجع

- THEATRE l'avant - scène N 521 — 522
1er — 15 Juillet 1973.
- Manuel des études littéraires français.
Par Pierre - Georges Castex
- Jules Romains, sa vie, son oeuvre.
- Par Madelaine Berry, Editions Universitaires.
Paris, 1959.
- LE THÉÂTRE EN FRANCE depuis 1900
Par René Lolu.
Presses universitaires de France.
- Ai-je fait ce que j'ai voulu
Wesmel - Chartier 1964.

مقدمة زواج لوتروهاديك بقلم المترجم

لوتروهاديك شخصية جغرافي عجوز وعضو مؤسسة علمية ابتدعها جول رومان ولعبت الدور البارز في ثلاث مسرحيات ، لو تروهاديك منصرف الى اللهو، وزواج لو تروهاديك ، ودونوغوتونكا .

فالمسرحية الاولى تسرد حب هذا الجغرافي للقاتنة الشابة رولاند ، وتتحدث الثانية عن خطأ علمي يقع فيه هذا العجوز . اما المسرحية الثانية ، زواج لو تروهاديك ، فتتناول موضوع قبول لو تروهاديك بترؤس حزب يؤسسه رجل عديم الاستقامة ومدير احدى الصحف « ميرويت » .

ففي الفصل الاول من هذه المسرحية ، يشترط ميرويت على لو تروهاديك قطع صلاته بعشيقته رولاند والزواج بابنة البارونة الفاضلة : جنفييف ، لتكتمل به صفات النزاهة التي يجب ان تتوفر في رئيس حزب النزاهة . ويوافق لو تروهاديك بعد استشارة صديق له ، بينان ، . وبينان كما تصفه المسرحية ، رجل هاو للأحداث ، لا مركز له ، ولا مهنة ، يعتمد في معيشتة على مجموعة من الطوابع ورثها من احد اعمامه .

وفي الفصل الثاني ، يظهر بينان سيدا للموقف كله ، فهو الذي يقوم بتشكيل لجنة النزاهة من خمسة من اللصوص والاشرار ، ويقوم بتدريبها تدريباً يثير السخرية والاستهزاء ، ليصبح من الناحية العملية السيد المطلق للحزب . ويتظاهر لو تروهاديك في هذا الفصل بأنه مغفل يوافق على كل شيء يقال له ، وذلك في سبيل الوصول الى غايته في تسلم المنصب ، ويقبل ان تجري له معاينة طبية ومعاينة اخرى من قبل احد العرافين .

وفي الفصل الثالث ، ينتخب لو تروهاديك رئيساً للحزب ، وترفض جنفييف رفضاً باتاً الزواج بالرجل العجوز ، ويحاول

لو تروهاديك اقناعها بصلاحيه هذا الزواج زاعما انه رجل غير عادى
وفقا لنظرية ستيكر التى تقول ان الانسان الخارق لا يبدأ بالتكون الا
فى الخمسين ولا يجرؤ على التفكير بالزواج قبل الستين . ولا تبدو
جنفييف مقتنعة باقوال لوتروهاديك ولكن عندما تأتى رولاند ،
وتدعى انها حامل منه ، تسر جنفييف بالنبا ، وتقتنع ان كلام
الجغرافى صحيح وتقرر الزواج من البروفسور .

وفى الفصل الرابع ، ثور اللجنة وتصبح نزيهة فعلا ، وتبدأ
تحقيقا مع ميرويت بحثا عن مصادر ثروته الا ان لوتروهاديك يسخر
منها بمساعدة صديقه بيتان ويقدم لها وغدا مزيفا هو الطالب
شوفالييه .

وتحقق رولاند فى انتقامها رغم الطفل المزيف الذى تقدمه ،
ويصبح لوتروهاديك أهلا للرئاسة ويعلن زواجه بجنفييف .

لقد عرضت هذه المسرحية للمرة الاولى فى ٣١ يناير ١٩٢٥ فى
كوميدي الشانزليزيه ، وقام باخراجها لويس جوفيه . ولم تلاق اثناء
العرض النجاح المتوقع ، بسبب النقد الجارح الذى ورد فى بعض
المشاهد .

ويبدو ان عاملين هامين اسهما فى الفتور الذى قوبلت به
المسرحية .

اولا - النقد المؤلم لبعض الاحزاب التى تدمى النزاهة
والاخلاص ، بينما يرئسها اشخاص ، ابعد ما يكونون عن النزاهة .
فحزب النزاهاء يقوده شخص ليست له اية صفة رسمية ، ميزته
الوحيدة لقيادة الحزب صداقته بالسيد لوتروهاديك . ولا يكتفى
بذلك بل يكون لجنة من جماعة اشتهرت بالاحتيال والصوصية :

« يجب تنقية جو لجنتم منذ البداية . وبذلك لن تتعرضوا ،
حتى فى خضم مشاحناتكم لاتهام بعضكم البعض بالاعمال غير
المشروعة ، ولن تملك اسوأ الوشايات القدرة على تفريقكم . فاذا
اعتقد احد الخصوم مثلا ، انه من الذكاء بحيث يشير الى ان السيد
تريستايون رجل تنفتح امامه جميع الابواب ، بسبب الحرية الكبيرة
التي يتمتع بها مع الاقفال ، وان شارل اوغوست جوسلان فرنسى
المولد ولكن يونانى القلب ، فانكم ستكتفون بهز اكتفاكم » . (١)

(١) الفصل الثانى - المشهد الثامن .

وامعانا فى السعريه ، تبدأ اللجنة عملها بمحاسبة ميرويسـت والتحقيق معه حول الاموال التى جمعها ، الا انها تتركه وتنزل العقاب بالشخص الوحيد البرىء - الطالب شوفيا ليه - والطالب نفسه لا يصبح بريثا فى النهاية ، باعتبار انه يأخذ الرشوة لقبوله بلقب « الوغد » .

ثانيا - موضوع زواج كبار المسنين بصغار الفتيات ، وهو موضوع عالجه كثير من الكتاب ، وليست فيه أية غرابه ، انما الغرابه تكمن فى طريقه معالجه هذه القضية من قبل جول رومان ، وعلى وجه الخصوص موضوع فحص لوتروهاديك من قبل الطبيب والعراف . ولكن رغم ذلك فان المسرحيه تكرر عرضها خمسا وثلاثين مرة فى فرنسا .

وقد اعترف جول رومان نفسه بان « مسرحيه زواج لوتروهاديك تحتوى على مشاهد جيده ، ولكن تسلسل المشاهد كىفى احيانا وفى بعضها خيال قابل للمناقشه . والهزل فى مجموعه ليس بالمتانه المرجوه » (٢)

ومع ذلك يبقـى « لوتروهاديك » الشخصيه الهامه التى اعتمد عليها مسرح جول رومان الى جانب شخصيه الدكتور نوك .

وان كان هذا الجغرافى فى دونوغو يمثل العالم الذى ارتكب خطأ علميا فانه فى هذه المسرحيه يمثل الساسة الذين اوجدتهم الظروف فى مركز قيادى رغم ان لا برنامج لهم ولا اتجاه ومع ذلك فهم يدعون بانهم جاءوا لاقامة العدل بين الناس :

« هذه طريقتي ، انها صريحه : سياسه ايجابيه تماما ، جميع الايجابيات ضد جميع السلبيات . جميع الايجابيات اسجلها فى برنامجى : الحرية ، العدل ، النظام ، التسامح . وانبذ جميع السلبيات ، الاستعباد ، الظلم ، الفوضى ، التعصب . انها تأخذ ملاذا لها لدى الخصم وانى اطلب من النزهاء ان يقفوا وقفه رجل واحد لاستئصالها » (٣)

Ai-je fait ce que j'ai voulu

(٢) من القوال جول رومان

wesmel - Chartier 1964

(٣) الفصل الثالث - المشهد الاول

اما جول رومان فيصف لوتروهاديك بقوله : « لوتروهاديك
احمق ، ولكنه ذكى ايضا » . يعلم كيف يستغل ، بسرعة خاطر متميزة ،
الاحداث التى لم يوجددها ، ولم يتوقعها ، والتى يقع فيها الجميع
الا هو . من مغامراته ، يخلق فصاحة للاستهلاك المحلى ، حتى حيلة
سيدة شابة لا تؤثر عليه . » (٤)

وبالفعل فنحن نجد لوتروهاديك فى الفصل الاول من المسرحية
يحسن التصرف ، اثناء مقابلته مع ميرويت ، الذى يأتى لاقناعه
بتروؤس حزب الزهراء . فهو يلجأ الى بينان فى الوقت المناسب ،
للتفاوض من مركز القوة . وهكذا يفعل فى كل مرة يجد نفسه فى
مأزق . الا انه فى الفصلين الثانى والثالث يبدو مغفلا ، تدور
الاحداث حوله وكأنه لا يفقه فيها شيئا . ومع ذلك فهو يتصرف
بذكاء مع جنفييف ، ويستطيع تحويل اتجاه تفكيرها بشكل جذرى
باختراعه نظرية العالم ستيكر . ولكن هيئته تعود اليه فى الفصل
الرابع فيتسلم زمام القيادة ويتمكن من انقاذ صديقه ميرويت من
برائن اللجنة بتقديمه الطالب الساذج شوفالييه ضحية .



زواج لوتروها ديك

تأليف : جول رومان - ١
ترجمة وتعليق : عبد المسيح ستيق
مراجعة : د. سامية أسعد

JULES RÔMAINS

de l'Académie française

**LE MARIAGE
DE
LE TROUHADÉC**

QUATRE ACTES

nrf

CALÉMARD

5, rue Sébastien-Bottin, Paris VII.

شخصيات المسرحية

Le Trouhadec.		لوتروهاديك
Bénin.		بينان
Mironette.		ميرويت
MM. Trestaillon.		تريستايون
Josselin.	لجنة الشرفاء	جوسلان
De la Mouffière.	Le Comité des Honnêtes Gens	دولا موفير
Lependeur.		ليبانلور
Minaert-Duplécotif.		مينائرت - دوبليكوتيف
L'Étudiant Chevalier.		الطالب شوفالييه
Le Docteur Tirebourse.		الدكتور تير بور
Le Somnambule Herrikides		المنوم هيريكيديس
Rolande		رولاند
La Baronne Getil-Durand		البارونة جنتيل - دوران
Genevieve Gentil-Durand		جنيفيف جنتيل - دوران
Sophie		صوفي

الفصل الأول

صالون السيد لو تروهاديك ، وهو مجاور لغرفة عمله

المشهد الاول

ميرويت ، صوفي ، الطالب شوفالييه

ميرويت : (يدخل مع صوفي) باختصار ، انا أقول لك اني على عجلة من امرى ، وانت تطلين منى الانتظار ؟

صوفي : سيدى مع السيد بينان . انه يقيس بدلة جديدة .

ميرويت : اذن قولى لى ببساطة انه مع خياطه . لو انك بدأت من هذه النقطة لكسبنا خمس دقائق من الشرح .

صوفي : لكن السيد بينان ليس خياطاً .

ميرويت : من هو اذن ، السيد بينان هذا ؟

صوفي : صديق صدوق لسيدى . سيدى لا يقرر شيئاً بالنسبة للبدلة من دون مشورة السيد بينان .

ميرويت : هكذا ؟ رجل مجتمع تخصص فى أزياء الرجال (يفكر) انا لا اعترض . بالنسبة لأزياء النساء ، أعرف الكونتيسة دوبرانسي . ولكن من ناحية الرجال ، لا أعرف أحداً . اشكر لك هذه المعلومات .

صوفي : ألا تريد الجلوس ؟

ميرويت : نعم ، نعم !

(تخرج)

المشهد الثاني

ميرويت ، الطالب

ميرويت : آه ! عفوا ، يا سيد . ربما كُنْتُ السكرتير الخاص
للسيد ايف لو تروهاديك ؟

الطالب : انا طالب .

ميرويت : طالب ؟ عجباً ! أنت تعلم كم عملت للطلبة . في
عام ١٤ ، بدأت حملة كبيرة في صالح البيرييه (١) ،
نعم ، في صالح بعث البيرييه من جديد . ولكن
الحرب اندلعت ، لسوء الحظ ، (يأتي بحركة)
اذن ، انت طالب . وفي اية مادة ؟

الطالب : في الجغرافيا .

ميرويت : نعم ، صحيح ، بما انك هنا . أنت تلميذ للسيد
لو تروهاديك ؟

الطالب : تقريباً .

ميرويت : أنت تنتظر بلا شك أن يستقبلك ؟

الطالب : بالضبط .

ميرويت : آه آه ! الأمور تتعقد . ألدريك أشياء كثيرة تقولها له ؟

(١) البيرييه : قبعة من الصنف مدورة ومسطحة .

الطالب : اوه ! يمكنني ان اقول له أشياء كثيرة ، ولكن ...
لا أعتمد انني سأقول له منها الكثير . يستطيع هو
بالأحرى أن يقص عليّ بعض الذكريات .

ميرويت : (بقلق شديد) تعتقد ذلك ؟

الطالب : على كل حال ، إذا كنت على عجلة من أمرك ،
فسأتنازل لك عن دوري .

ميرويت : انا مستعجل ، يا صديقي العزيز ، مستعجل .
كالعادة ، مع الأسف ، اما اليوم فأكثر من أي
وقت مضى . اقبل بطيبة خاطر . واسمح لي ان
اضيف انني اهنيء نفسي لمقابلتي شاباً مثلك .

الطالب : اوه ! يا سيدى .

ميرويت : كل ما يدور في فلك الاستاذ يشير اهتمامي ،
ويستهويني . حتى أبسط اتباعه . حتى صوفي ،
نفسها نعم ، صوفي . انت تعرفني ؟

الطالب : لا ، لا يبدو لي ...

ميرويت : ادير صحيفة « ايكليروور دو بارى » (٢) .

الطالب : آه ! انت ، مير . . . السيد فيليسيان ميرويت ؟

ميرويت : انا هو . وبوسعك النظر إلى . اعتر بكوني طائراً
نادراً . أنا ، ولتُدرك ذلك ، المدير الوحيد
لصحيفة يومية باريسية كبرى الذي بقيت الصحافة
بدمه . الآخرون أناس ممتازون . لكنهم يصلحون

(٢) ايكليروور دو بارى : اسم لصحيفة « كشافى باريس » .

أيضاً لرئاسة بنك أو ميدان للدراجات . هل تدرك
ما أعنى ؟

الطالب : اجل ، اجل .

ميرويت : حدثني عن أبحاثك .

الطالب : عن أبحاثي ؟

ميرويت : أنت تعمل مع الاستاذ ؟

الطالب : اننى اكتب رسالة في الجغرافيا . وسيكون الأستاذ

عضواً في لجنة الامتحان . وعليه فاني قادم

ميرويت : الجغرافيا ، انه علم المستقبل ، أليس كذلك ؟

(يبدو وكأنه يتأمل لحظة)

الطالب : اخترت الجغرافيا لاني من دوفينييه (٣) .

ميرويت : عجباً ! مدهش ، هذا التقارب ! مدهش ! انها

تقريباً نظرية تين (٤) .

(يتفرس بالطالب باعجاب)

الطالب : سيكون كرسي كلية غرينوبل شاغراً بعد اربع

أو خمس سنوات على الأكثر . والأب هوزيه في

السبعين وقد تعرض لازمته الأولى مؤخراً

وبما ان عائلتي تسكن الضواحي . . . لولا ذلك ،

كنت شخصياً أفضل دراسة اللغة الايطالية .

(٣) دوفينييه (Dauhine) إحدى المقاطعات القديمة في فرنسا عاصمتها

غرينوبل (Grenoble)

(٤) (Taine) فيلسوف ومؤرخ وناقد فرنسي (١٨٢٨ - ١٨٩٣) .

ميرويت : هكذا ؟ (فترة صمت) لكنك ، في النهاية ، مثلنا جميعاً ، تحتفظ باعجاب كبير لا يفنى لو تروهاديك.

الطالب : طبعاً .

ميرويت : انه أكبر عالم جغرافي عندنا ، أليس كذلك ؟

الطالب : طبعاً فهو يتمتع مع بروش ، بأفضل مركز .

ميرويت : هل ترى ، ان بالامكان اعتباره أكبر عالم حالياً في فرنسا ، وانه بمثابة عالمنا الوطني ؟

الطالب : لو تروهاديك ؟

ميرويت : نعم .

الطالب : انها قضية ذوق ، كما تعلم .

ميرويت : نعم ، نعم . نحن بحاجة إلى عالم وطني كبير . في لحظة ما ، فكرت في طرح هذه الفكرة في « الايكليور » . كنت حائراً بين نوع من الاستفتاء في الوسط العلمي ، وبين مسابقة شعبية كبيرة مع عروض سينمائية ، وجائزة ضخمة . كان بإمكانني عمل اللازم لكي يحصل لوتروهاديك عليها . ولو أنني فعلت ذلك ، لما ندمنا عليه الآن ، باختصار ، اني مسرور من رؤيتك تتحدث عنه بمثل هذا الحماس .

الطالب : تعني : هو أم بروش .

ميرويت : بروش ؟

الطالب : بروش شخصية مزعجة جداً . له أفكاره . ولديه منها الكثير . أما لوتروهاديك فهو مذهش .

- ميرويت : آه ! وجهات نظر واسعة ، أليس كذلك ؟
- الطالب : أى انه يضرب بها كلها عرض الحائط .
- ميرويت : صحيح ؟
- الطالب : فهو لا يقرأ شيئاً ، لا كتاب ولا مجله . جريدة المساء فقط صدقتى إذن إذا قلت لك أننى مطمئن .
- ميرويت : آه ! نعم ! باختصار ، هو ، حسب قولك ، فوق المعترك العلمى ؟
- الطالب : (تتأبه ضحكة) آه ! آه ! آه ! إلى حد ما !
- ميرويت : إلى هذا الحد ؟
- الطالب : (يستمر في الضحك) إلى درجة لا يمكن أن تتخيلها
- ميرويت : عجباً ! يا له من أمر غريب وغير منتظر . . . وما تقوله هنا ، هو ما يقال ، بشكل عام ، في محيطك ؟
- الطالب : اوه ! ليس في ذلك ضرر .
- ميرويت : طبعاً ! ولكن من أين تأتى . . . كيف أقول ذلك ؟ المكانة الى يتمتع بها في الاوساط العلمية فيما يبدو ؟
- الطالب : لأعلم ، أنا . تجدر الملاحظة أنه شخص ممتاز .
- ميرويت : بلا شك ، ولكن . . .
- الطالب : لو أمكن مداراته ، في الامتحانات ، فهو ليس قاسياً على الاطلاق .
- ميرويت : نعم ، نعم . . . لكن ، اذا بقينا في مجال العلم الصرف
- الطالب : حسن ! بما كان يعرفه ، كان يمكن ان يظل حتى

الآن بلا نتاج في كلية لودايك . لكن ، انظر كيف تدبر أمره . وربما كان هذا أقوى من أى شىء آخر

ميرويت : أحب ان استمع اليك . تبدو لى شابا متزنا ، يشعر بحقائق الحياة . لو سمحت ، اريد ان اسألك سوآلا آخر . . .

الطالب : تفضل .

ميرويت : حكايته في العام الماضى ، أو مغامرته ، تعلم ذلك ؟ اختفاؤه في مونت كارلو مع الانسة رولاند ، الممثلة وهذه العلاقة التى مازالت مستمرة ؟ . . .

الطالب : نعم .

ميرويت : ماذا قالوا عنها ، في محيطك ؟

الطالب : التزر اليسير .

ميرويت : لم يعمل ذلك على زيادة نفوذه ؟

الطالب : بالعكس .

ميرويت : هيه ؟

الطالب : كانوا يعرفون انه حسن التصرف ، ولكن ليس مع النساء . كانوا يجدون أنه أشبه . . . بصبي بكر . أتفهمنى ؟

ميرويت : أجل .

الطالب : وعليه ، دُهِشْنَا جميعاً . ومنذ ذلك الوقت ، لم يعد يضايقه احد . لا يكاد يوجد على المقاعد الخلفية سوى بعض من تصدر عنهم اصوات قبلات خفيفة

ميرويت : استمر ، استمر ! اننى استمع اليك باهتمام . . .

المشهد الثالث

نفس الاشخاص ، صوفي

صوفي : (بعد ان ترددت بين الطالب وميرويت) ياسيد شوفالييه ، يعتذر سيدى لانك ستضطر للانتظار برهة قصيرة اخرى . ولكن مدرمة اظافر سيدى وصلت تواء ، ولا يمكن صرفها . انها سريعة الغضب ولن تمكث اكثر من ثلاث دقائق .

ميرويت : عفوا ، يا صوفي . هل أخبرته أننى هنا ؟

صوفي : كنت ازمع ان أفعل ، لكن المدرمة وصلت في اعقابك . فأنبأت بقدومها .

ميرويت : (بعد حركة صغيرة) تصرف في محله . ولكن يجب ان اشرح لك . لدى نبأ مستعجل اريد ان انقله للسيد لوتروهاديك . ارجو ان تقولى ذلك للأستاذ . وان تشيرى في الوقت نفسه الى ان المسعى الذى اقوم به يحمل في طياته صفة المنفعة العامة ، وحالة الاستعجال الوطنى ، بحيث ، هل تسمعينى ، بحيث انى اتساءل اذا لم يكن بالامكان جعل المدرمة تنتظر .

صوفي : اوه ! اذن ، فانها لن تعود ابدا .

ميرويت : قومى بالمهمة : « منفعة عامة ، واستعجال وطنى » لقد اعتدت ان ازن كلماتي .

المشهد الرابع

نفس الاشخاص ، من دون صوفي

ميرويت : اسمع ، يا صديقي العزيز . ان ما بحث لي به ، جدير بالاهتمام ، ويبقى لديك ما تقوله ، اني ، مع الاسف لا استطيع الافادة منه في « الايكليور » . لكن اضاعته ستكون جرماً . اذهب بعد الظهر نيابة عني ، الى ٣٠ شارع مونمارتر « الى باري سكاندال » (٥) . واسأل عن السيد كويريبي . وتحدث ماشئت ولا تخف لا يوجد ما تخشاه من افشاء السر . انت تعلم اننا ندفع قليل من النقود يجلب السرور لمن في مثل سنك . لقد كنت طالبا ، أنا أيضاً .

المشهد الخامس

نفس الأشخاص ، صوفي

صوفي : يقول سيدي انه سيأتي حالا . بالنسبة للمدرسة ، فات الوقت ، لأنها كانت قد بدأت باحدى يديه .

ميرويت : حسن ، حسن ، شكراً . من جهة أخرى أنا مبتهج من الفرصة الي سمحت بالتحدث معك . لاتذهبي يا صوفي . اني اعتبرك ممثلة لفئة اجتماعية في غاية الأهمية . أي صحيفة يومية تقرأين ؟

صوفي : أوه ! حسب الظروف . . . بالأحرى جريدة المساء ، عندما ينتهي سيدي من قراءتها .

(٥) باري سكاندال : مجلة « فضائح باريس » .

ميرويت : لن أسألك رأيك في « الايكليروور » ، ولكنى لن
اندهش لو علمت انها تنال اعجابك . ما قولك في
تخصيص زاوية للخدم ؟ كل أسبوع ، مثلاً ؟
(تبدو صوفي مندهشة) أوه ! أنا لا أطلب منك
تحريرها . انك مشغولة جداً هنا . بوسعى ايجاد
شخص . لا ، اننى اتكلم من ناحية المبدأ .

صوفي : لا أعرف ، أنا .

ميرويت : يوجد الكثير من المسائل المثيرة المطروحة حالياً .
لا شك انك لاحظت التحفظ الذي أبدته « الايكليروور »
حول أزمة الخدم ؟ ما هو رأيك الشخصى حول
قضية الخادومات الملونات .

صوفي : الخادومات الملونات ؟

ميرويت : نعم ، الانتيليات ، والسياميات ، والاناميات
والزنجيات (٦) . . . اعطنى رأيك بلا تحفظ . كونى
مطمئنة ، لن استغل ذلك . وسيبقى اسمك طى
الكتمان .

صوفي : أنت تقصد الزنجيات ؟

ميرويت : نعم ، بين نساء أخرى .

صوفي : انهن يتميزن ببراءة قوية .

ميرويت : عجباً ! (إلى الطالب) هل كان بإمكانك التوصل

(٦) الانتيل : جزر الانتيل تضم عدة جزر منها كوبا وهايتى وجاميكا وبورتوريكو .

سيام : مملكة فى الهند الصينية تعرف الآن باسم تايلاند .

انام : بلاد فى الهند الصينية تشكل جزءا من فيتنام .

إلى هذا ، أنت ؟ هذا ، في الواقع ، اعتراض وجيه
عند التفكير فله ، وعلى وجه الخصوص ، بالنسبة
لخدمة الموائد وفي أوقات الحر .

الطالب : أعتقد ان رائحتهن على هذه الدرجة من القوة ؟

ميرويت : أجل ، وحتى ثبوت العكس . لكنى ، يا صديقى
العزیز ، اقرأ اعتراضاً في عينيك . تكلم !

الطالب : أوه ! لا شيء . اني اعرف زنجية ، في حيننا ، ليست
لها رائحة قوية .

ميرويت : (حالماً) هذا ممكن (يفكر) لاحظ ، اننى لا أقبل
رأى صوفي الا بكثير من التحفظ . لا لأن بين قراء
« الايكليور » الكثير من الزنجيات والزنوج ، على
ما اعتقد . ولكنى ، أنشد الحقيقة العلمية ، والعلم
يعنى الحذر . وعلى الصحيفة ألا تُعادى ، بكلمة
طائشة ، مجموعة من السكان الذين يغطون جزءا
مهما من الكرة الأرضية . لا تخش شيئاً .

المشهد السادس

نفس الأشخاص ، باستثناء صوفي ، لوترو هاديك

لوترو هاديك : يا عزيزى المدير !

(تنسحب صوفي)

ميرويت : يا استاذى العزيز !

لوترو هاديك : إذا سمحت ، ولكى لا أضيع وقت هذا الغلام

كثيراً ، فسأهم به دقيقة . (إلى الطالب) ليس
لديك كثيراً تقوله لي ، بلا شك ؟

الطالب : جئت بخصوص رسالتى .

لوتروهاديك : نعم ، إذن . . . انا منصت إليك .

الطالب : استطيع الاحتفاظ بعنواني ؟

لوتروهاديك : اى عنوان ، يا صديقى ؟

الطالب : الذي ذكرته لك في رسالتى أمس الأول .

لوتروهاديك : بكل تأكيد .

الطالب : كنت أظن أن الكلمة الأولى لن تروق لك .

لوتروهاديك : أوه ! أنا لا أقول اني معجب بها .

الطالب : ماذا يجب أن أضع مكانها ؟

لوتروهاديك : عليك بالبحث ! عليك بالبحث !

الطالب : وما رأيك في رسمى البياني التركيبى ؟

لوتروهاديك : رسمك ؟ . . . آه ! نعم ، ممتاز . وأيا كانت قيمته ،

فإن لك الفضل في العثور على شيء ما .

الطالب : أوه ! أخذتُ ذلك عن هوجيل شيك . ولقد قيل

لي أمس ان واحداً من تورين (٧) وجد نقيصاً

لقاعدة هوجيل شيك .

لوتروهاديك : من تورين ؟ من مدرسة تورين ؟ لك أن تأخذ بها

أو تتركها . تورين في الجنوب

(٧) تورين : (Turin) نسبة الى مدينة تورين في ايطاليا .

الطالب : إذن ؟

لوتروهاديك : إذن . العمل العمل . تثبت بوجهات نظرك .
إسخر من الخائفين والحمقى . وأنا هنا لمساندتك .
(يخرج الطالب)

المشهد السابع

ميرويت ، لوتروهاديك

لوتروهاديك : انهم لطفاء جداً ، هؤلاء الشباب . ولكن تنقصهم
الحماسة ، والمثالية .

ميرويت : انك معبودهم بلا شك .

لوتروهاديك : انهم يحترموني . هل يحبوني بقدر ما يبدو عليهم ؟
انه جيل جاف بعض الشيء . وبالمناسبة ، أنوى أن
أتناول في أول مقال من السلسلة التي طلبتها مني
الحالة الذهنية للجيل الجديد . ما رأيك ؟

ميرويت (بشرود) نعم .

لوتروهاديك : ربما تفضل ، أن ابدأ بـ . . . شيء آخر ؟

ميرويت : لا .

لوتروهاديك : (بعد صمت) لاحظ انه عمل ضخيم بالنسبة لي :
اننى مشغول للغاية بمهمتى العلمية (فترة صمت)
حتى انى ، سأصرف النظر بطيب خاطر عن هذه
السلسلة من المقالات ، لو وجدت انك غير مصر
عليها

ميرويت : جئت أتكلم معك في ذلك الموضوع بالذات . لا
أعتقد أننا سنقوم بتنفيذ المشروع .

لوتروهاديك : آه ! حسن . حسن .

ميرويت : ليس هذا ما نحتاجه الآن .

لوتروهاديك : قلت لك حسناً . وعدتك ووعدتني . ولكن لا أهمية
لذلك . (فترة صمت) لقد انفقت وقتاً لا بأس
به في وضع خطة هذه المقالات (فترة صمت) بل
انني كتبت أول مسودتين . ولكن هذا لا يهم !
لا يهم لا يهم !

ميرويت : لدينا بالنسبة لك ، يا استاذي العزيز مشاريع أكثر.
جرأة بكثير .

لوتروهاديك : مشاريع ؟ . . . آه . . . مشاريع . . . أوه ! أكثر
بكثير . . . أوه ! حسن . حسن .

ميرويت : أتوسل إليك ، يا استاذي العزيز ، لا تقل لا ، في
الحال عندما تسمعني . فكر بالأمر ملياً ، وبعد أربع
وعشرين ساعة ربما تجد الموضوع أقل مخالفة للعقل.
فما قد يبدو للوهلة الأولى .

لوتروهاديك : طبعاً . ولكن أرجوك . . .

ميرويت : سأحدث بصراحة ، وبلا مقدمات . ما أظنك تجهل ،
ولو كان ذلك بفضل قراءتك «للايكليور» ، الحركة
الواسعة التي تتعلق هذه الأيام بفكرة اعتزبان أكون.
متبنيها : فكرة تأليف حزب يضم الناس الشرفاء .
حزب الشرفاء ، هل تشعر بسحر هذه العبارة ؟

- لوتروهاديك : كيف لا أشعر بها ؟
- ميرويت : والوسيلة الهائلة المتمثلة في هذه الفكرة عند اقتراب موعد الانتخابات هل تشعر بها ؟
- لوتروهاديك : أشعر بها .
- ميرويت : هل يمكن لاي إنسان شريف ان يرفض السير معنا ؟
- لوتروهاديك : لا يستطيع ذلك .
- ميرويت : وإذا رفض أن يسير معنا أليس ذلك اعترافاً منه بأنه مترجع من هذه الصفة : الإنسان الشريف ؟
- لوتروهاديك : يبدو ان ذلك اعتراف .
- ميرويت : والرجل الذي يتزعج من صفة الإنسان الشريف ، رجل يشعر في قرارة نفسه بنوع من النذالة واللؤم أم لا ؟
- لوتروهاديك : طبعاً .
- ميرويت : ذلك يعنى ان الذين يرفضون السير معنا هم الانذال واللثام فقط .
- لوتروهاديك : لسوء الحظ ، يجب أن أوافقك على ذلك .
- ميرويت : حسن . لقد عقدنا ، مساء البارحة ، في منزل البارونة جنتيل - دوران ، اجتماعاً حاسماً . وتم طرح القضية بهذا الشكل : الناس الشرفاء ، هذا حسن . لكن حزب الشرفاء ، أفضل . ولكن الحزب يفترض تنظيماً ، وبلجنة ، ورئيس . التنظيم ؟ اعمل على تشكيله منذ ستة أشهر . واللجنة ؟ ستشكل غداً ، إذا لزم الأمر . والرئيس . . .

لوتروهاديك : (مع حركة من رأسه) نعم .

ميرويت : هنا يتطلب الأمر تجديداً ، وجرأة ، وفكرة !
(يوجه ضربة إلى جبينه) وهنا يقتضى الأمر الخروج
من الروتين ، والتوضيح بأن التجديد عندنا ليس
في الشكل فقط وإنما في الالهام أيضاً .

لوتروهاديك : (مع شيء من القشعريرة) نعم ، نعم .

ميرويت : (شديد الانفعال) هل تنتظرون ، أيها السادة ، يا
خصومنا ، ان نعرض أمامكم شخصاً اعتاد الاجرام
أو سياسياً أقل استهلاكاً بقليل من سياسيينكم ، أو
أن نعرض أمامكم متأمرأ من الكواليس ، من الذين
سحبوا بالخيوط حتى الآن ، من دون الكشف
عن شخصياتهم ؟ آه ! آه ! حسن ، أنا لدى خيال
أوسع من ذلك قليلاً . أنا ، أدير ظهري للبرلمان ،
وأروقتة ، وملحقاته وأذهب لأبحث أين ؟ (فترة
توقف ، يبدل من لهجته) في قمم التأمل العلمى ،
عن ناسك ، متقشف ، ومجد صامت (يتظاهر
بتزع قبعته) وأقول له : « تعال ! نحن بحاجة
إليك » .

(يفتح لوتروهاديك عينيه ، وفاه ، ويبدو وكأنه
تحول تماماً)

ميرويت : (بجلال ، وقناعة) هل تفهمنى ، يا أستاذ ؟

لوتروهاديك : أنا . . . أنا . . .

ميرويت : لا تجبني حالاً . لا ، أرجوك . أربع وعشرون ساعة .
أمامك أربع وعشرون ساعة .

لوتروهاديك : أربع وعشرون ساعة ؟

ميرويت : هل تريد أكثر ؟

لوتروهاديك : كلا .

ميرويت : عدة ساعات زيادة ؟ ليلة أخرى ؟ . . . ذلك ان
لدينا اجتماعاً هذا المساء ، واجتماعاً غداً ، وقد
وعدت ان آتي بالجواب غداً على أكثر تقدير .
سيكون من الصعب عليّ حملهم على الانتظار .
لأنهم في يدى ، الآن . ولكن . . .

لوتروهاديك : ولكن قبل كل شيء : هل فهمتك جيداً ؟

ميرويت : (ممسكاً بيده) طبعاً ، لقد فهمتني .

لوتروهاديك : إذن ، فلا اعتقد اننى بحاجة إلى أربع وعشرين ساعة .

ميرويت : هذا أفضل ! . . . اى ان هذا أفضل لو . . .

لوتروهاديك : لقد فوجئت قليلاً في البداية .

ميرويت : هذا شيء طبيعي .

لوتروهاديك : ولكنى أشعر بالنسبة للاجتماع الخاص بهذا
المساء . . . نعم . . .

ميرويت : الخاص بهذا المساء ؟

لوتروهاديك : نعم ، أشعر انى سأكون قد اتخذت قراراً .

ميرويت : وقراراً جيداً ؟ القرار الجيد ؟ (لا يبدو ان

لوتروهاديك يقول لا (آه ! ان ذلك لن يطول
على الأقل . اعترف اننى كنت أخشى ان أجـد
صعوبة أكثر . سيذهلون من ذلك ، هناك .

لوتروهاديك : (بعد ان يكون قد راقبه من طرف عينه) اسمح
لى . . . قرار ، نعم ، ولكنى لا أعلم بعد ما هو .

ميرويت : أوه ! حقاً ؟ . . . يا للأسف . كنت سأسر لو أننى
تمكنت منذ هذا الصباح ان اجعلهم يتوقعون . . .
كان من شأن ذلك أن يأتى بأثر ممتاز . وان يتيح لى
في الوقت نفسه منع بعض التكتلات التى قد تتكون
بمعزل عنى ، لا أريد ان استعجلك . خذ متسعاً من
الوقت . سأمر عليك بعد قليل ، في الثالثة أو الرابعة .

لوتروهاديك : (بتردد) نعم ، نعم . . .

ميرويت : سوف تعطينى الجواب . وأنا متأكد الا يتبدل شيء
حتى ذلك الوقت .

لوتروهاديك : نعم ، ابق لحظة أخرى ، يا صديقى . اشعر بأن
القرار يأتى ، وهكذا سوف تذهب . . . وانت أكثر
اطمئناناً .

ميرويت : القرار ؟ هذا هو الشيء الممتاز ! أحسنت ! يا لصفاء
نفسك ، يا أستاذى العزيز . ويا لقوة شخصيتك .
اذن أجبني ، هل هو « نعم » ؟

لوتروهاديك : يجب ذلك .

ميرويت : (ممسكا يديه) مدهش ! ويا لها من بساطة ! سأكتب
مقالاً رائعاً عن هذا .

لوتروهاديك : والآن ، وقبل أن تذهب ، سأكون سعيداً لو أن
اطلع على الامر السيد بينان ، الموجود في مكنتي
الآن ، وسألته عن رأيه في قرارى .

ميرويت : من يكون هذا ؟ خياطك ؟ او بالأحرى ، لا ، السيد
الذى يساعدك على اختيار بدلاتك ؟

لوتروهاديك : بدلاتي ؟ صحيح انى استشرته منذ قليل حول طريقة
خياطة بدلة . وليست هذه سوى خدمة صغيرة
يؤديها لى بين خدمات أخرى . السيد بينان بالنسبة
لى صديق جد عزيز ، وجد ثمين .

ميرويت : لاحظ اننى لا أحمل ضغينة له . وهيهات ان يكون
ذلك ! حتى انى كنت افكر في تكليفه بتحرير
زاوية في « الايكليور » عن الأزياء الرجالية :

لوتروهاديك : السيد بينان ؟ انت تعرفه اذن ؟

ميرويت : ابدأ . لقد سمعت لأول مرة حديثاً عنه منذ برهة .
ممن . . . ممن يا ترى ؟ آه ! من صوفي .

لوتروهاديك : اعتقد انك ستسر من التعرف عليه .

ميرويت : أنا متأكد . واني أهنيء نفسى مقدماً . ولكن لنته
قضيتنا أولاً ، ولوحدنا ، يا أستاذى العزيز . ان ما
يشغلنا على درجة من الخطورة ، وعلى درجة من
السرية ، بحيث يجب ألا نشرك فيه طرفاً ثالثاً قبل
الأوان . وبما انك أصبحت رئيسنا ، فإنك ترغب
بلا شك في الحصول على بعض الايضاحات حول
برنامجنا السياسى ؟

لوتروهاديك : وبما انك ، اليوم ، على عجلة من أمرك ، لا بلاغ
جوابي إلى اصدقائك ، فياني لا أريد تأخيرك .
ستحدث عن ذلك عندما يتسع لنا الوقت .

ميرويت : لاحظ ، ان فضولا كهذا ، قد يبدو لي طبيعياً جداً .

لوتروهاديك : المهم ، هو ان نتفق على المبادئ ، أليس كذلك ؟
ميرويت : هذا صحيح .

لوتروهاديك : ألسنت من حزب الشرفاء ؟

ميرويت : اتحدى من يثبت لي العكس .

لوتروهاديك : (فاتحا ذراعيه) اذن ؟

ميرويت : انت على صواب ، يا أستاذي العزيز . أكاد هنا أن
أضل في الأمور الدقيقة ، كما لو ان الأشياء لم تكن
أكثر بساطة ! (فترة صمت) لسوء الحظ ، فإن
مهمتي لديك لم تنته بعد ، وما بقي أمامي لأقوله لك
ليس أكثر سهولة .

لوتروهاديك : ما هو يا ترى ؟

ميرويت : اعتقد انني لن اتوصل الى ذلك ابدأ ، ما لم تساعدني .

لوتروهاديك : أساعدك ؟ كيف ؟

ميرويت : آه ! ان تصبح شخصية عامة ! ان تنذر نفسك
للخير العام ! ان تهب نفسك « جسداً وروحاً »
للخير العام ! هناك من لا يرون في ذلك كله سوى
كلمات جوفاء .

لوتروهاديك : انني ارثي لهم .

ميرويت : نعم . انهم لا يقدرّون التّضحيات « الشخصية » التي
قد تتطلبها وظيفة عامة هامة .

لوتروهاديك : انهم لا يقدرّون ذلك .

ميرويت : ولكن المعنيين بالأمر ، هم ، مجبرون على التقدير ،
أليس كذلك ؟

لوتروهاديك : نعم ، انا مثلاً . . . أرى جيداً أن عليّ أن أترك
جانباً الأبحاث الجديدة التي كنت أقوم بها .

ميرويت : طبعاً . ولكن لو وقف الأمر عند هذا الحد !

لوتروهاديك : عند هذا الحد ؟

ميرويت : نعم ، أريد ان اقول ان الأمر ، عند هذا الحد ،
مؤلم جداً فما بالك إذا كانت هناك تضحيات . . .
أخرى .

لوتروهاديك : أوه ! تعتقد ان ذلك سيكلفني نفقات باهظة ؟

ميرويت : بماذا تفكر ؟ ان حزب الشرفاء ليس خليطاً من
الحفاة . وعندما نختار زعيماً نعرف الأعباء التي
يعرض نفسه لها من أجلنا ، ونحن كفيّلون بتأمين
كل ما يساعده على تحملها بجدارة .

لوتروهاديك : حسن ، حسن ، إذن ؟

ميرويت : يا أستاذي العزيز . صحيح انك رجل مرموق .
ولكن كعالم . . . ينتشر المجد حول العالم كما ينتشر
النور الهادي الخيّر . حتى حياته الخاصة ، لو وصلت
إليها الانعكاسات ، تظهر كهالة . نعم . كم يختلف
ذلك عن النور القوي الذي يغمر أقل الأعمال التي
يقوم بها رجل السياسة ! هل تبينت ما أريد ؟

لوتروهاديك : ليس بعد ، بالقدر الذي أرغب فيه .

ميرويت : استمع إلى . أنا كما تراني ، متزوج ورب أسرة ، ولدي عشيقتان . اذن فأنا لا أمثل دور القديس الصغير . ولكني محارب مجهول . اعمل في الضوء الخفيف . حتى لو عرفني الجمهور وفكر بي . فلن يفكر أبداً في أن يطلب شهادة فضيلة مني . رئيس تحرير جريدة له عشيقات أمر ملائم جداً . قضية اختصاص ، كما ترى . بينما رئيس أى حزب ، ورئيس حزب الشرفاء . . . هل بدأت تفهمني ؟

لوتروهاديك : اعتقد أنني بدأت أفهمك .

ميرويت : اذن ؟

لوتروهاديك : اذن . . . اذن ، اعطني على الأقل ، بعض المعلومات عن برنامجكم السياسي

ميرويت : حقاً ! هل تصر عليه ؟ . . . ولكني أخشى أولاً أن يكون هناك سوء تفاهم . ان ما أطلبه منك ، ليس دخول الدير . لسنا على هذه الدرجة من القسوة . ان ما يقلقني ، هو أمر واقع ، لم ينتج عنه أى ضرر حتى الآن ، ولكنه سيصبح مستحيلاً . رئيس الحزب ، مرتبط علناً بممثلة صغيرة ، كلا ، كلا ، ثم كلا !

لوتروهاديك : افهم جيداً . ولكن ذلك سيكون قاسياً .

ميرويت : مرة أخرى أقول ، لا تريد ان نرج بك في الدير . ولكني ، من جهة ثانية ، عندما أرى رجلاً يمثل

سنك ، يتعلق بهذا الشكل بارضاء ال . . ال . .
حسن ! أنا شخصياً ، لا يجرح ذلك شعورى ،
بقدر ما يروق لي . فأنا معجب قديم بهنري الرابع (١٠)
وليوبولد الثاني ، ملك بلجيكا الراحل . ثم ان الأمر
مشجع ويفتح آفاقاً واسعة لرجل مثلي ، أصغر سناً
بقليل . ولكن أقولها لك : اطمئن . صحيح ان
التضحية كبيرة ، ولكننا سنحرص على دفع
التعويضات .

لوتروهاديك : أكرر ان ذلك سيكون قاسياً .

ميرويت : قاسياً ؟ أنا الذى لم أشاهد الصغير أبداً بلا ثوب ،
ولا عن بعد يقل عن مترين ونصف ، أعلن أن هذا
سيكون بطولياً .

لوتروهاديك : بالنسبة لى ، سأعرف كيف استمع إلى صوت
العقل . وادرك جيداً أن المزايا الأساسية لواحدة من
بنات جنسها قد توجد لدى أخرى .

ميرويت : وهى لن تجد عناء كبيراً في الوصول إلى نفس
التفكير . ألا تعتقد ذلك ؟

لوتروهاديك : أنها شديدة التمسك بي .

ميرويت : وهذا فضل منها . . . أعنى ان تمسكا بماثلا ، لدى
شابة بمثل سنها ، يفترض وجود عواطف سامية .

(١٠) هنري الرابع Henri I V الملقب بالكبير ملك نافار تحت اسم هنري

الثالث ثم ملك فرنسا (١٥٦٢ - ١٦١٠) .

وهذا سيسهل لك عرض الحالة أمامها بصراحة .
بما أنها على هذه الدرجة من الذكاء . . .

لوتروهاديك : انها ذكية جداً ، طبعاً ، ولكن ليس بالنسبة للأفكار
الكبيرة .

ميرويت : أنا متأكد ، انك لو عابحت الموضوع بصراحة ،
فستصل إلى الهدف . لا تعتمد إلى التأجيل ! ماذا ؟
ستصرخ ؟ ستبكي ؟ حسن ! ستهدأ بعد ذلك . إذا
أردت مساعدة ، فأنا تحت أمرك . وسأخذها جانباً
عند اللزوم . عندما تكون المصلحة العليا في خطر ،
فعلى كل واحد ان يدفع من ذاته . (بعد فترة
صمت) لو تفكك الشيء ، فالحكمة في رأب
الصدع من جديد . (فترة توقف) كنت تطلب
منى منذ قليل تفاصيل عن برنامجنا السياسي . ان
أحد البنود الرئيسية فيه هو اعادة تكوين الأسرة ،
والتنمية المنهجية لغرائز الانجاب .

لوتروهاديك : طبعاً ، لا يوجد ما هو أكثر إلحاحاً من ذلك ، اني
اصفق له بكل قوتي

ميرويت : وبما أننا لسنا حزباً من المهرجين والبهلوانات ، فلن
ندرج ذلك في شعارات حزبنا لنضرب به عرض
الحائط في سلوكنا . ورئيس الحزب الذي يلقي
خطاباً رناناً عن اعادة الأعمار ، ثم يعود ليدخن
غليونه في منزل العزوبة ، رئيس لا يصلح لنا .

لوتروهاديك : تريدني ان أتزوج ؟

ميرويت : بلا أى نوع من التردد .

لوتروهاديك : أوه ! . . . ولكن مع من ، يا ربي !
 ميرويت : أنت تعرف البارونة جنتيل - دوران ؟
 لوتروهاديك : قابلتها مرتين أو ثلاث مرات . معها تريد أن . . .
 ميرويت : صبراً ! . . . صحيح اننا فكرنا بها في بادئ الأمر .
 والبارونة نفسها لا تكره ذلك . على العكس ، على
 العكس تماماً . انت تروق لها فكرياً ، ومادياً .
 لوتروهاديك : آه !
 ميرويت : ولكن البارونة لم تعد في سن يتيح لها أن تصبح أمّاً .
 لوتروهاديك : كيف ؟ تريد ان يكون لي أولاد ؟
 ميرويت : أعدك بأن يكون لك أولاد .
 لوتروهاديك : ولكنك تخيفني ، يا صديقي العزيز .
 ميرويت : دعني انهي كلامي . انت تعرف الابنة الصغرى
 للبارونة ، الأنسة جنفييف ؟
 لوتروهاديك : لا أذكرها .
 ميرويت : لا يهم ذلك . جنفييف (١١) . واحد من أجمل
 الأسماء في فرنسا ، أليس كذلك ؟ مثل
 البانتيون (١٢) . . . واتيلا (١٣) . . . وكلوفيس (١٤)

(١١) جنفييف (Geneviève) قديسة من باريس اعطت الورد لسكان

مدينة لوتيس بانهم لن يتعرضوا للاذى على يد اتيلا وقد تحقق لهم ذلك .

(١٢) البانتيون (Lépanthéon) بناء مشهور في باريس في قمة جبل سانت

جنفييف .

(١٣) اتيلا (Attila) انتصر على اباطرة الغرب والشرق . اجتاح مدن

بلاد الغال وهي فرنسا القديمة ولكنه لم يتعرض لمدينة لوتيس التي كانت

فيها القديسة جنفييف .

(١٤) كلوفيس (Clovis) اسم لعدد من ملوك فرنسا .

عمر الآنسـه جـنـفـيـف يـقـل عـن الـثـلاثـيـن . . . و ان لم
يـقـل لا يـزـيـد . . . لـيـسـت فيـنـوس الـخـارجـة مـن الـبـحـر .
ولـكـن لا تـوجـد فـيـها أـيـة عـاهـة ظـاهـرة . مـبـادـىء
مـمـتـازة ، مـن دـون صـلـابـة . أـمـا بـخـصـوص الـثـروـة ،
فـاسـم جـنـتـيـل — دـورـان غـنى عـن الـتـعـرـيـف و مـن بـيـن
مـزايـا هـذه الـزـيـجـة أـنـها ، كـما تـرى الـلـجـنـة المـؤقـتـة ،
أـنـسـب حـل لـو ضـعـك المـادى .

لـوتـرو هـادـيـك : لـم أـكـن أـعـلـم ان عـائـلة جـنـتـيـل — دـورـان عـلى هـذه
الـدرجـة مـن الـغـنى .

مـيـرويت : غـنـيـة جـدأ ! لا شـك انـنا ، فـي سـنـنا هـذا ، ما زلـنا
نـجـد سـعـادـة بـأن تـرغـب النـسـاء فـي نـقـودنا ، أليس
كـذلك ؟

لـوتـرو هـادـيـك : إـلى حـد ما .

مـيـرويت : ولـكـن ، مـن النـادر جـدأ ان تـقـدم النـسـاء لـنا نـقـود مـن .
و سـتـرى ان هـذا التـبـديـل فـي الأدـوار لـيـس بـهـذا السـوء ،
وأنـه يـجـعـل الأمـور أـسـهـل فـي نـواحٍ أـخـرى .

لـوتـرو هـادـيـك : انـي مـتـفـق مـعـك فـي الرأى . ولـكـنـك تـصـر عـلى أن
يـكـون لى أولاد ؟

مـيـرويت : طـبـعاً أـصـر . وأـصـر بـعـنـاد .

لـوتـرو هـادـيـك : (بـعـد و قـت مـن التـفـكـير) اسـأل نـفـسـى إذا كـنت أهـلاً
لـلـحـيـاة السـيـاسـية .

مـيـرويت : يا له مـن سـؤال ! امـرأة دـون الـثـلاثـيـن ، بـوسـعـها ان
تـكـون أـمـاً أم لا ؟

لوتروهاديك : لا أقول العكس .

ميرويت : إذن ؟ . . . يمكن لكل شيء ان يسير بسهولة ، لو لم يكن هناك أمر آخر صعب : الآتية جفيف مخلصه جداً لافكار إعادة الإعمار . وهذا البند في برنامجنا لا يخيفها . حتى اني اعتقد - واسمح لي أن ألفت نظرك إلى ذلك - اني وجدت فيها عنصراً موالياً لنا بحرارة . نعم ؛ نعم . ان مظهرها خادع للوهلة الأولى . ولكن ، وللأسف ! انها ضحية مفاهيم ضيقة قليلاً . وتؤمن بالآراء المسبقة القائلة بالزواج بين أناس من أعمار متجانسة . ويجب ألا نخفى ان زوجا في الخامسة والثلاثين أكثر ملاءمة لها . انها لا تنسى سوى شيء واحد ، ان تسأل نفسها إذا كان ذلك يتفق مع أهداف الحزب . فهي لا تتمتع بفكر سياسي . وربما تتصور أيضاً ان واحداً يمثل سنك ليست له الكفاءة الكافية ليكون أباً .

لوتروهاديك : وفي هذا قد تكون مخطئة .

ميرويت : بكل تأكيد ! وسنحاول أن نفتح عينيها . ولكنها على درجة من العناد .

لوتروهاديك : هل سبق ان رأيتني .

ميرويت : أجل ، مرتين على ما أظن ، أثناء المحاضرات التي ألقيتها في الشتاء .

لوتروهاديك : ولم أرق لها ؟

ميرويت : كثيراً ، كحاضر .

لوتروهاديك : هل قرأت مؤلفاتي ؟

ميرويت : تقرأ قليلاً . ليست عالمة ، ولا أديبة .

لوتروهاديك : ليست لي أية نية ، في فرض نفسي على هذه الشابة .
ولكنها تخطيء إذا اعتقدت مسبقاً ان رجلاً في
سنى . . . هل تعرف شيئاً عن علاقتي مع الآنسة
رولاند ؟

ميرويت : طبعاً لا . ليست ممن يخضن في سير الناس ولا حتى
اجتماعية كثيراً . ليس لدينا ما نخافه من هذه الناحية .

لوتروهاديك : أوه ! لا اجد ضرراً كبيراً في أن تعرف ذلك .

ميرويت : حقاً ؟

لوتروهاديك : هل تفضل ان يؤدي تطفل ما إلى كشف ذلك فيما
بعد ؟

ميرويت : أوه ! فيما بعد . . .

لوتروهاديك : هل سمعت بالآنسة رولاند ، أو رأتها على المسرح ؟

ميرويت : لا أدري ما اقول لك . جنيفيف العزيزة هذه ،
قلما تذهب إلى المسرح . انها تعبد التسلية البسيطة .

لوتروهاديك : ابحث اذن عن مناسبة تظهر لها فيها صورة الآنسة
رولاند . انا نفسي قمت بقص بعضها من الصحف
واني على استعداد لا قراضك إياها .

ميرويت : قد يوجد منها في مجموعة « الايكليور » . ولكن
لماذا ؟

لوتروهاديك : لا لشيء . لا لشيء . الآنسة جنيف ، حسب قولك ، أكبر سنًا من الآنسة رولاند .

ميرويت : هذا محتمل ، في الواقع . ولكني لا أجد العلاقة . . .

لوتروهاديك : لا توجد أية علاقة . . . لو رأيتم فقط ، كما أرى أنا ، ان من المناسب أن تعرف الآنسة جنيف علاقة كانت لي ، وأنا غلام ، يُستحسن الاحتفاظ بالمظهر الدقيق للأشياء ، وهذا كل ما في الأمر .

ميرويت : ان ما يلزمني ، اليوم ، هو موافقتك المبدئية على مشروع الزواج هذا . بالنسبة للباقي . .

لوتروهاديك : (يتأمل ، ثم فجأة) اسمع . الأمر خطير ولا شك . ولا مناص من استشارة صديقي بينان .

ميرويت : ها انت ترى كم أنا مسرور ، يا استاذتي العزيز ، من فكرة التعرف على السيد بينان هذا . ولكني أؤكد دهشتي ، من حاجتك لآراء الآخرين ، في مثل هذا الموضوع الشخصي .

لوتروهاديك : قدم لي صديقي بينان أكبر الخدمات . ولا يوجد أفضل منه لتقديم النصيح .

ميرويت : ربما هو من عائلتك ؟

لوتروهاديك : ابدأ . تعرفت عليه صدفة .

ميرويت : له مركز كبير ؟

لوتروهاديك : ليس له أي مركز .

ميرويت : كيف ؟

لوتروهاديك : بطاقته الانتخابية التي بين يدي تشير إلى أن المهنة :
« هاوى احداث » .

ميرويت : . . . إذن ، يعيش من ايراداته ؟

لوتروهاديك : لقد أسرّ إلى بأنه يعيش من مجموعة من الطوابع .

ميرويت : مجموعة من الطوابع . . . هل تمزح ؟ يا أستاذي
العزيز .

لوتروهاديك : عفواً . يقال انه ورث من عم له كان قد توفي وهو
في أرذل العمر ، مجموعة من الطوابع ، وأصبح
بعضها مع مرور الوقت نادراً جداً . أطلق على
واحد منها ، اراني اياه ، الاسم المعروف « العجل
أيس » . هذا الطابع يساوي وحده الآن أكثر من
ثلاثين ألف فرنك . وعندما يجد صديقي بينان انه
بحاجة للنقود ، يبيع واحداً أو أكثر من هذه الطوابع .
ان طابعاً واحداً كفيل بدفع دينه وشراء معطف له
بالإضافة إلى ذلك . ويدعى ان أي دفتر شيكات
يروق لعينه كما تفعل مجموعة الطوابع هذه ، وان
هذا النوع من الملكية أكثر فلسفة من الأنواع
الأخرى .

ميرويت : رجل غريب ! وعندما يبيع كل ما عنده ؟

لوتروهاديك : وبما ان لديه بعض الخبرة بالرياضيات ، فقد وضع
صيغة في غاية الذكاء ، فأعطى رموزاً جبرية لمدة
الحياة ، وأثنى الطوابع ، وأشياء أخرى كثيرة .
وفي بداية كل فصل ، تكفيه خمس دقائق من

الحساب ، ليعرف كم يحتاج من الطوابع . وقد أكد
في انه سيبلغ التسعين من عمره عندما يأتي اليوم
الذي يضحى فيه ، بالعجل أبيس .

- ميرويت : العجل أبيس ؟ : . . آه نعم !
لوتروهاديك : انت ترى انه رجل في غاية الحذر :
ميرويت : بالنسبة لي ، ارى انه يقلقني بعض الشيء :
لوتروهاديك : سيرون لك كثيرا . سأذهب لاحضاره .
ميرويت : بما أنك تصر على ذلك (يخرج لوتروهاديك) المهم
ألا يعمل هذا الإنسان على افساد كل شيء .

المشهد الثامن

نفس الأشخاص ، بينان

لوتروهاديك : يا عزيزي بينان ، سوف تسمع بأشياء ، ستدهش
لها كل الدهشة : (يجلس بينان على كرسي مريح)
اعلم اولاً أنك تجلس بحضور السيد فيليسيان ميرويت
مدير « آيكليور دو باري » :

بينان : بدا لي ذلك جيداً ، ولكني ما كنت لأجرؤ على
تصديقه . فرصة سعيدة ، يا سيد :
(يتبادلان التحية)

لوتروهاديك : لقد قام السيد ميرويت بتأسيس حزب الشرفاء
بينان : بهذه السرعة ؟
لوتروهاديك : كيف ، بهذه السرعة ؟

بينان : عفواً . أردت ان أقول « ان الوقت قد حان » .
لوتروهاديك : لقد جاء إلى هنا ، باسم الشرفاء ، طالباً منى أن
أصبح رئيسهم .

بينان : حسن .

لوتروهاديك : لا يبدو انك دهشت ؟

بينان : العكس هو الذي يدهشنى .

لوتروهاديك : ولكن استمع الى التهمة . يدعى السيد ميرويت أننى
كرئيس للحزب ، يجب ان أتزوج .

بينان : صحيح .

(يبدو فرط السرور على ميرويت)

لوتروهاديك : هل فكرت جيداً ، يا صديقى العزيز ؟ هل انت
حقاً متفق فى رأى مع السيد ميرويت ؟

بينان : قطعاً .

لوتروهاديك : ويريد ايضا ان انجب .

بينان : بكل تأكيد .

لوتروهاديك : لا شك انك اتفقت على ذلك مع ميرويت .

ميرويت : أؤكد انها المرة الأولى التى يسعدنى ان اقابل فيها السيد
بينان .

لوتروهاديك : لا تجد اى اعتراض ؟

بينان : ابدأ .

لوتروهاديك : واحذر مع من يريدني ان اتزوج .

- بينان : مع شخصية غنية جدا ، ومن منشأ طيب . . .
- لوتروهاديك : انت ساحر ، يا صديقي .
- بينان : . . . ولكنها ليست في قمة النضارة أو قمة الجمال .
- لوتروهاديك : (إلى ميرويت) رأيت كم هو مذهل ؟
- ميرويت : هذا ، اعترف به .
- لوتروهاديك : ولكن اسم هذه الشخصية ، ألم تخمنه ؟
- لينان : لا ، ليس في الحال .
- لوتروهاديك : الآنسة جنيف جنتيل - دوران ، ابنة البارونة .
- بينان : (بعد انحناءة) وبذلك تصبح صهر البارونة ، وحتى بارون بعض الشيء .
- لوتروهاديك : ها . . . إلى حد ما .
- بينان : لا يمكن طلب شيء أفضل من هذا .
- ميرويت : كنت ترغب في رأى السيد بينان ، يا استاذي العزيز .
- وها قد حصلت عليه .
- لوتروهاديك : أجل .
- ميرويت : ولكنك ستجد صعوبة في انكاره الآن .
- لوتروهاديك : لا أنكره .
- بينان : ولكن من المفهوم اننا لا نحب المزاح الثقيل ، واننا نأخذ كل ذلك على محمل الجد .
- ميرويت : كيف ؟
- بينان : واننا نحن ، ايفي لوتروهاديك ، لسنا معتادين على

الاكتفاء بالكلام ، ولا نرغب في القيام بدور
بوليشينيل (١٤) .

لوتروهاديك : حسن ، حسن .

ميرويت : ولكن ماذا تريدان ؟ . .

بينان : يعرضون علينا دور الزوج ودور الرئيس . اننا
تقبل هذا وذاك . ولكن ليس على سبيل المزاح .

ميرويت : طبعاً .

بينان : إذا كانت الأنسة جنيف جنتيل — دوران تعتقد
أنها تعتقد زواجاً شكلياً ، وانها ستجد فينا زوجاً
فخرياً ، فعليها ان تثوب إلى رشدتها بأسرع وقت .

لوتروهاديك : (مع رغبة في ايقافه) يا سيد بينان ! . . .

بينان : ان السن لا يؤثر علينا مطلقاً بالقدر الذي قد يخطر
على بالها . سنقوم بواجباتنا بأقصى حزم .

لوتروهاديك : أرجوك ، يا عزيزى بينان . . .

ميرويت : هذه هي وجهة نظرنا ، يا سيدى العزيز ، بما اننا
نطالب بأولاد .

بينان : سيكون لك ذلك ، يا سيد ، وفي وقت أقصر مما
تظن ، وبانتظار ان يتم ذلك ، لسنا بحاجة إلى أحد .

ميرويت : القضية لم تكن ابداً . . .

لوتروهاديك : ومع ذلك ، لا تكثر من الوعود ، يا صديقى .

(١٤) بوليشينيل : (Polichinelle) شخصية مسرحية مضحكة احبب عجاج

ومشاهب .

بينان : حسن ، حسن . اما بالنسبة لدورنا كرئيس ، فانا نعلن المبادئ نفسها . ما هو التنظيم الحالي للحزب ؟
ميرويت : لدينا لجنة مركزية مؤقتة ، ستتحول منذ الغد إلى لجنة دائمة .

بينان : كم يبلغ عدد أعضائها ؟
ميرويت : خمسة أو ستة على الأكثر .
بينان : حسن . نحتفظ بمقعدين في هذه اللجنة لشخصيتين من محيطنا لهما ، من الجدارة ، والنفوذ ، ما يخدم القضية العامة بأفضل شكل .

ميرويت : هل تستطيع ان تذكر لي اسميهما ؟
بينان : سنعلمكم بذلك في الوقت المناسب .
لوتروهاديك : عمن تريد ان تتحدث ، يا صديقي العزيز ؟
بينان : كأنك لم تكن على علم بذلك ! (تبدو الدهشة الشديد على وجه لوتروهاديك) هذه النقطة لا تشكل إذن أية صعوبة .

ميرويت : بلا شك ، احدي هاتين الشخصيتين ، أنت نفسك ..
بينان : أبداً .

ميرويت : ومع ذلك كنت أفضل أن ..
بينان : يتعلق الأمر باثنين من الشرفاء ، بكل ما في الكلمة من معنى . ومن الذين لن تأخذهما ، التزاهة السياسية على حين غرة . لاحظ اني لا أطلب لاي منهما عملاً يتعلق بالخزينة . بالنسبة لي ، اعترم أن

أكون حلقة اتصال بين رئيس الحزب واللجنة . ان الافكار الموجهة لايف لو تروهاديك ، غالباً ما توجد فيها أشياء صعبة . ارتفاع مستواها ذاته يستدعي ترجمتها إلى لغة أكثر شيوعاً . اننى معتاد على تلقيها . وقد ألف عقلى طابعها منذ زمن طويل . أقول هذا بلا تواضع كاذب . ليس هناك من هو أفضل استعداداً منى لجعلها مستساغة لدى هيئة الا ناس الشرفاء بأكملها . (ينهض) كن على ثقة ، يا سيد . (ينهض مبرويت كذلك) متى سيعقد أول اجتماع للجنة الدائمة ؟

مبرويت : غدا ، على سبيل المثال ، أو هذا المساء ، على الأغلب

بينان : هذا المساء ! هل تظن ذلك ؟ يبدو انك تعتقد ان

بالامكان تكوين لجنة دائمة في لحظة . الا خطأ الكبيرة من هذا النوع ، هي التي جاءتنا بالاحزاب الحاملة وغير المنظمة التي تغذى الركود في بلدنا العزيزة . ان لجنة دائمة يجب ان تشكل بعناية ، وحب وباختصار ، يجب ان نبعث الحياة فيها شيئاً فشيئاً ، ووحدة الفكر والحركة . انها مهمة شاقة ، وتتطلب أصابع خبيرة . لقد حنكنى الأيام منذ الصغر ، يا سيد وسأتولاهما عن طيب خاطر ، في هذه المناسبة الهامة . ولكن أعطني الوقت الكافي . فاذا عملت بلا انقطاع ، فقد نكون جاهزين مساء غد .

مبرويت : لا أفهم جيداً ماذا تعنى .

بينان : عندما تشاهدني وأنا أعمل ، ستفهم في الحال .

لنضرب موعداً بعد ظهر هذا اليوم . هل عندك مكان نستطيع ان نجتمع فيه أعضاء اللجنة ونبدأ اعدادهم ؟

ميرويت : مقرر الحزب ليس جاهزاً بعد . العمال يشتغلون فيه حالياً . يوجد صالون البارونة الكبير .

بينان : سوف نستخدمه غدا . ولكن ليس من اللائق أن نجري فيه التدريبات التمهيدية التي أفكر فيها . هذا هو عنوان مكان ارجو منك ان ترسل اليه منذ الساعة الخامسة عشرة الاعضاء الثلاثة الذين سنحتفظ بهم في لختك المؤقتة لدمجهم بالوحدتين المختاريتين اللتين سأقوم بتقديمهما .

ميرويت : ما هو هذا المكان ؟

بينان : معهد رياضي ، يا سيد ، يملكه أحد اصدقائي . هذا المعهد شاغر في الساعات التي أتيت على ذكرها . سنعمل بحرية كاملة . تحدث احيانا ان يأتي بهلوانات سيرك مجاور للتدريب على أدوارهم على الاجهزة . ولكنهم أناس صامتون . على كل حال ، سأخرج معك ، إذا سمحت ، وستحدث عن هذه الأمور بالتفصيل .

ميرويت : بطيبة خاطر يا سيد . لأنني بدأت احار في الأمر .

بينان : (إلى لوتروهاديك) لست محتاجاً إلي الآن ، يا استاذي العزيز ؟

لوتروهاديك : ما . . . ما زال عندى كلمتان اريد ان اقولهما لك .
ميرويت : (إلى بينان) انتظر ك تحت . . . سيارتي أمام الباب .

المشهد العاشر

لوتروهاديك ، بينان

لوتروهاديك : ألا تخشى ، أولاً ، ان يرتاع السيد ميرويت من
كل هذه المطالب ؟

بينان : كن مطمئناً ، سوف نكون على اتفاق تام .

لوتروهاديك : ثم من هما الشخصان من اصدقائنا اللذان تفكر
فيهما اللجنة المركزية ؟

بينان : من تريد ان يكونا ؟ السيد شارل اوغوست جوسلان ،
تلميذك وزميلك ، الرجل الذي ألف بأسلوب سليم
للغاية كتاباً عن لعبة الروليت ، تفضلت انت بتوقيعه
مقابل أحد عشر ألف فرنك .

لوتروهاديك : أوه ! . . . لاحظ ، يا صديقي العزيز ، اننى لا
أنكر هذا التعاون . ولكن ذلك من الماضى ، ماض
لا . . . لا أعتقد انه مفيد . . .

بينان : أما الآخر ، فهو السيد تريستاين . . .

لوتروهاديك : أوه ! تريد ان تضع احد . . . احد اللصوص القدماء
على رأس حزب الشرفاء ؟

بينان : سيكون من الخطر الشديد ان يكون السيد تريستاين
ضدنا . تصوره ، وقد احتكر من قبل خصومنا ،
ويقوم بافشاء سر قصتك في مونت كارلو ، مرتضياً

نوعاً من الابتزاز . . . واخيراً ، اسمح لي أن أقول لك ان اعتراضاتك تكشف عن نقص تام في الثقافة السياسية . وهذا خطير . هل تعلم انه ليس هناك شيء مشترك بين التعريف السياسي للإنسان الشريف وتعريفه العادي ؟ لله الحمد ! ان أنكر البعض لقب الإنسان الشريف ، على السيد تريستايون ، من وجهة نظر خاصة جداً ، فمن يجرؤ ان يرفض منحه اياه من وجهة النظر السياسية ؟ فهو يفكر جيداً . ولا سبيل إلى مهاجمة آرائه .

لوتروهاديك : سنعود إلى هذه النقطة . يوجد ما هو أكثر استعجالاً . كيف سأقطع صلتى برولاندا ؟

بينان : لا أعلم عن ذلك شيئاً .

لوترزهاديك : بما ان لك دائماً تأثيراً كبيراً عليها ، كنت اقول لنفسى انك . . .

بينان : اننى ؟

لوتروهاديك : انك قد تتوصل بسهولة أكثر منى إلى اسماعها صوت العقل .

بينان : مستحيل ، يا استاذى العزيز . اشعر اولاً ، ان المشاغل السياسية بدأت تحتاجنى تماماً . ولم يعد في رأسى مكان لمشاغل أخرى . تستطيع ، بنفسك ، تحقيق هذا الانفصال بأسلوب مدهش . الأمر سهل جداً . إلى اللقاء اذن . سآتي لاصطحابك في الثانية عشرة والنصف . وستناول غداءنا معاً .

المشهد العاشر

لوتروهاديك ، صوفي

يبقى لوتروهاديك وحيداً ، يذهب ويحيى مضطرباً
ويتم للحوادث ، ويبدو فريسة لصراع داخلي
عنيف ثم :

لوتروهاديك : صوفي ! صوفي ! . . . انت هنا ؟

صوفي : (وهي تدخل) سيدي ؟

لوتروهاديك : هل عادت السيدة ؟

صوفي : عادت هذه السيدة منذ لحظة ، بينما كنت تتحدث
مع السيد الضخم . ولكني لست متأكدة من أنها
لم تخرج من جديد

لوتروهاديك : اذهبي وتحققي من الأمر .

صوفي : ماذا يجب ان اقول لهذه السيدة ؟

لوتروهاديك : قولي لها . . . آه نعم ! على فكرة ، بوسحك ، يا
صوفي ، ان تقدمي لي خدمة كبرى . اسمعي ،
انت عندي منذ ثمانية عشر عاماً .

صوفي : منذ عشرين عاماً ، يا سيدي .

لوتروهاديك : فليكن . انت هنا في بيتك إذن . انت ، يا صوفي ،
بعدي ، أهم من في المنزل ، وأنت التي تمثلين
المنزل .

صوفي : اشكر سيدي على هذه الفكرة الطيبة .

لوتروهاديك : حسن ! سوف تقولين للسيدة اني مبتهج لأنني عرفتھا ، واني سأحتفظ بأفضل الذكريات عنها واني سأهتم بها دائماً ، ولكن وضعي قد تغير فجأة الآن

صوفي : (بقلق) وضعك ؟

لوتروهاديك : لا تقلقي ، يا صوفي . . . اقول لك ماذا عليك ان تكررري للسيدة : « قد تغير فجأة » ، بلا زيادة في التفاصيل ، واني نتيجة لذلك ، مضطر ، رغماً عني ، إلى قطع صلتی بها ، وان عليها ان تدبر أمرها على هذا الأساس . وهذا كل شيء .

صوفي : قد يكون ذلك من دواعي سروري ، يا سيدي ، أؤكد لك . واني أهنيء سيدي من أعماق قلبي . ولكن لا مجال لقول ذلك بنفسی .

لوتروهاديك : تعتقدين ؟

صوفي : لا مجال . قد تلقى هذه المرأة بشيء على رأسي - أول ما تجده أمامها ، غال كان ام رخيص الثمن ، لا يهم ما يكلفها ذلك - وستسارع إلى سيدي للتشاجر معه بشكل اقوى مما لو تكلم معها بنفسه ، لأنها ستقول ان سيدي اراد ان يطردها بواسطة الخادمة .

لوتروهاديك : استطيع الذهاب قبل ان يحدث ذلك ؟

صوفي : ستمسك بك آجلاً ام عاجلاً .

لوتروهاديك : يا للخسارة ! ويا للأسف !

صوفي : كلا ، لا مجال للأسف ! على سيدي ان ينفذ فكرته .

وعلى سيدى ان يقول هذا الشيء بنفسه بصراحة .
[سأذهب لاحضار السيدة .]

لوتروهاديك : على رسلك ! على رسلك ! احتاح لفترة تفكير .
[اجلسى بينما أفكر . (تجلس) اجل . . . حسن !
(ينهض ، يذهب ويحيى ، يتوقف ، يقوم بعدة
حركات ، يتمم) وهذا ، ماذا تقولين عنه ؟]

صوفي ! : عن ماذا ؟

لوتروهاديك : عن الاسلوب الذي يجب اتباعه والذي عثرت عليه
[الآن .]

صوفي ! : ولكن ، انا لا أعرف ! لست في رأس سيدى .
لوتروهاديك : تماما .

(تصدر عنه حركة يائسة ، ثم يعود إلى السير طويلاً
وعرضاً . هنا يفتح الباب)

المشهد الحادى عشر

(لوتروهاديك ، رولاند ، صوفي (في بداية المشهد)

رولاند : عجباً ! تلقى درساً على صوفي ؟ فكرة حسنة .

لوتروهاديك : آه ! . . . يا عزيزتي رولاند . . . تماماً . . .

[كانت صوفي تريد ان تقول لك . . . لا . . . انا .

[صوفي ، دعينا وحدنا ! . . . انا الذي لدى ما

اقوله لك .

(تنسحب صوفي)

لوتروهاديك : اجلسى ، يا ابنتى العزيزة . سوف اغير مركزى .

رولاند : مركز ؟

لوتروهاديك : من ناحية الاداب والسلوك ، وكل شيء ؟

رولاند : ماذا تقول ؟

لوتروهاديك : فكرت كثيراً ، منذ بعض الوقت . لست راضياً
عن نفسي كل الرضا . والإنسان لم يخلق على
الأرض لمتعته فقط . وكنت اضحى بكل شيء في
سبيل المتعة .

رولاند : اذن ماذا ؟ هل تدخل الدير ؟

لوتروهاديك : لا ، لا ، ليس إلى الدير . ولكن ذلك يعود إلى
نفس الشيء تقريباً .

رولاند : ارفع رأسك ، نعم ، نحو النافذة . يوجد شيء
من القدارة في بياض عينيك .

لوتروهاديك : لم أكن في أي وقت مضى أفضل مما انا عليه الآن . . .
ولكن . يجب الا يستبد بك الحزن . يمكن ان تبقى
اعز الاصدقاء .

رولاند : ولكن ، ولكن . . . ماذا يعني هذا ؟

لوتروهاديك : بالنسبة لي ، ورغم ما قلته لك توأ ، سأحتفظ بأفضل
الذكريات عن الأشهر التي امضيها جنباً إلى جنب :
انت ايضاً ، أليس كذلك ؟ وفيما عدا بعض
المشاحنات ، التي لا أهمية لها ، فقد سار كل شيء
بيننا على أفضل ما يرام (فترة صمت) هذا كل ما
في الأمر ! كل ما في الأمر !

رولاند : هل أنا التي اسمع خطأ ؟ انفصال ؟ معنى هذا أنك
تطردني ، ويهبط عليك هذا ، وكأنه وحى من
السماء ؟

لوتروهاديك : السماء ، السماء . . . من الخطأ ان نلعب بهذه
الكلمة ، يا ابنتي . . .

رولاند : (وهي تجلس) لو كان الخلل في رأسه سيكون الأمر
محزناً ، طبعاً ، لكن إذا كان في كامل وعيه سيكون
أسوأ بكثير . ولكن يبدو ان كل حواسه تتألم .

لوتروهاديك : (يخطو خطوة نحو باب الخروج) هذا كل ما كنت
أريد ان أعلنه لك . . . انت ترين انه ليس بهذه
الفضاعة .

رولاند : وأنا التي اوشكت على هجره فجأة ، في ماضي
الماضي اشيء غير معقول !

لوتروهاديك : (بعد خطوة أخرى) سنعيد التحدث ببعض التفاصيل
إذا سنحت الفرصة .

رولاند : (مكتوفة الساعدين) يا لهول ذلك ، وفضاعته !

لوتروهاديك : (على عتبة الباب) سوف تساعدك صوفي .
سأرسلها لك .
(يتوارى)

رولاند : (من دون ان تراه) يا للنذل . . . لم تعد لدي القوة
للهوض ! ولكن إذا كان يتخيل ان الأمر سيمر
هكذا !

— ستار —

الفصل الثاني

قاعة للرياضة ، ارجوحة ، حواجز ثابتة ، ثقالات ،
الخ . . .

المشهد الاول

لوتروهاديك ، بينان

لوتروهاديك : لا أحب تناول الطعام بمثل هذه السرعة ، ولا
الركض بمعدة مملوءة ، ان هبات من الحر تافح
وجهي ، كما ترى ، واشعر بأن افكاري لم تعد
واضحة .

بينان : ليس لدينا متسع من الوقت . إذا اردنا استقبال
الدكتور والمنوم قبل وصول جماعة الحزب . . .

لوتروهاديك : تصر حقاً على هذا الدكتور وهذا المنوم ؟

بينان : استميتك العذر ، يا استاذي العزيز ، توجد
لحظات لا أجد فيك إخلاها العزم وتفاد البصيرة
الذين عهدتهما فيك .

لوتروهاديك : كيف ؟

بينان : هل تقبل بالزواج من الفتاة التي خصصت لك من
غير التأكد أولاً من لياقتك الجسدية ؟

لوتروهاديك : ولكن يبدو لي . . .

بينان : يجب ان نعلم إذا لم تكن قد احتفظت ببعض الآثار
السيئة لطيش الشباب .

لوتروهاديك : طيش الشباب ؟

بينان : ثم ، من المهم ، بقاء قابليتك للاجاب خارجة
عن نطاق الشك . تذكر بأي لهجة تكلمت مع
السيد ميرويت ، وما قاته عن الممارسة التامة لحقوقك
كزوج ؟ كان يجب الظهور أمامهم بالمظهر اللائق .
ولكني اعترف بأنني قلق بعض الشيء الآن ، واريد
ان اطمئن نفسي بأخذ مشورة رجل عليم .

لوتروهاديك : إذن ، فسيقوم هذا الطبيب بفحصى ؟

بينان : من رأسك إلى اخمص قدمك .

لوتروهاديك : هنا ؟

بينان : (وهو ينظر حوله) يا إلهي . . .

لوتروهاديك : ويجب ان اترع ثيابي ؟

بينان : طبعاً .

لوتروهاديك : أوه !

بينان : ألم تخضع ابدا لفحص طبي ؟ كلا ؟

(ينفي لوتروهاديك ذلك بإيماءة من رأسه)

بينان : اما بالنسبة للمنوم . . .

لوتروهاديك : نعم ، وما فائدة منومك هذا ؟ قد اقبل بطبيب ،
ولكن بمنوم ! لن تتترع من رأسي ان هذا غير
معقول .

بينان : (ينظر إليه بقسوة) وانت ، العالم ، تقول هذا ؟

بينما ، في ايامنا هذه ، لا يبحر ، ريان أصغر سفينة
صيد ، من غير الحصول على تنبؤات النشرة الجوية ؟

لوتروهاديك : محرروا النشرة علماء جادون ويحملون ألقاباً علمية .

بينان : ألقاب ؟ ان مننومي عضو مراسل في معهد الوسطاء
بشيكاغو . . .

لوتروهاديك : آه !

بينان : (يرفع صوته من جملة إلى أخرى) . . ونائب

رئيس اتحاد نقابات قارئ الكف ، والمتنبئين بالورق ،
والمنجمين ، ومننومي فرنسا والمستعمرات . . .

لوتروهاديك : أوه ! حسن ، حسن . . .

بينان : . . . حامل وسام مسيح البرتغال . . .

لوتروهاديك : عفواً . . . لم اكن اعلم . . .

بينان : (بصوت مجلجل) . . . وعضو اكاديمية . (ثم

بلهجة أكثر هدوءاً) إنه يكسب أكثر من ستين

ألف فرنك في العام .

لوتروهاديك : أكثر من ستين ألف فرنك ؟ . . . أوه ! . . .

(تسمع طرقة باب)

بينان : ثم ، هذا هو طبيبك .

(يتأهب للخروج)

لوتروهاديك : (يوقفه) اعتقد ، إذا كان لا بد من الفحص الطبي ،

اني افضل ان يفحصنى صديقى فيفيسكى ، من
اكاديمية الطب .

بينان : هل تتصور ان لى رغبة في الحصول على شهادة
مجاملة !

(يذهب ويفتح الباب)

المشهد الثانى

نفس الأشخاص ، الطالب شوفالييه

بينان : انه السيد شوفالييه ، وليس الطبيب .

(يقف الطالب على مسافة معقولة)

لوتروهاديك : السيد شوفالييه ؟

بينان : نعم ، تلميذك ، الطالب شوفالييه الذى استقبلته
هذا الصباح .

لوتروهاديك : آه ! صحيح .

بينان : انت بحاجة إلى سكرتير . ميرويت وانا ، فكرنا بهذا
الشاب . (إلى الطالب) تقدم ، يا صديقى ، هل
أنت متمسك جداً بمواصلة دراستك ؟

الطالب : نعم ، أعنى . . .

بينان : أشعر بميل قوى نحو الجغرافيا ؟

الطالب : انا من دوفينيه ، أليس كذلك ؟

بينان : وانت تدرس الجغرافيا لأنك من دوفينيه ؟

الطالب : هذا هو السبب تقريباً .

- بينان : أوه ! إذن ، يمكن تدير ذلك . (إلى لوتروهاديك)
 هذا الشاب يروق لى كثيراً . (إلى الطالب) هلى
 تشعر بنفور خاص من السياسة ؟
- الطالب : أنا ؟ لا .
- بينان : هل هناك حزب سياسي ، يثير نفورك بشكل خاص ؟
- الطالب : آه كلا ! هل من الضروري البحث عن واحد ؟
- بينان : حسن . هل تقبل بمركز قد يكون له علاقة بالسياسة ؟
- الطالب : اريد مركزاً مضموناً .
- بينان : نعم ، بقدر الامكان . السياسة كما تعلم ، تشبه
 إلى حد ما الصناعة الخاصة . ليست لديك نفس
 الضمانات الموجودة في الأعمال الادارية . ولكن
 توجد مزايا أخرى .
- الطالب : إذا كسبت أكثر ، فسيمكنى الادخار ، من أجل
 التقاعد .
- بينان : تماماً ! باختصار ، سيصبح السيد لوتروهاديك
 رئيس حزب سياسى كبير . هل تقبل بأن تصبح
 سكرتيراً له ؟
- الطالب : إذن ، فلن يهتم السيد لوتروهاديك بالجغرافيا ؟
- بينان : سيقبل من اهتمامه بها .
- الطالب : مهما يكن من أمر ، فلاني لا أرفض . . . وبالأخص ،
 انه لو اضطر إلى العودة إلى الجغرافيا ، فسيكون
 لدى متسع من الوقت للحدو حدوه ، أليس كذلك ؟

بينان : هذا هو المنطق السليم بعينه عد لمقابلتي الساعة الخامسة . وسوف نناقش التفاصيل .

المشهد الثالث

لوتروهاديك ، بينان ، الدكتور تيريور

بينان : طاب يومك ، يا دكتور . انت تعلم المقصود . يريد السيد لوتروهاديك ان يتزوج ، ونرغب في عدم التعرض لأي لوم من قبل أسرة زوجته فرجاء التفضل بفحصه بدقة .

الدكتور : فحصه . . . من التاحية الصحية عامة أو بصفة خاصة ؟

بينان : نعم ، بصفة خاصة . . . عندما يأتي احد المخطوبين ويسألك : « هل استطيع أن أتزوج ، يا دكتور » ؟ هل يعنى هذا السؤال شيئاً لك ؟

الدكتور : هل أفهم من ذلك ، ان بعض المتاعب اليومية للسيد لوتروهاديك تجبره على تذكر هذه اوتلك من مغامرات الشباب ؟ . . .

بينان : نحن لا نعنى ذلك . إنما نستجيب لوسواس ربما كان بلا أساس . . . لا أكثر .

الدكتور : أوه ! احتياط لا بأس به .

بينان : من جهة اخرى ، يعتز السيد لوتروهاديك ، بأن يكون زوجاً بكل ما في الكلمة من معنى . وقد اخذت على عاتقي ان اكون الكفيل بذلك . وعليك ان تقول لنا إذا لم نكن قد استبقنا الأمور .

الدكتور : ولكن . . . لا بد أن للسيد لوتروهاديك نفسه انطباعاته حول هذا الموضوع ؟

بينان : لديه انطباعات ، ولكنها تفتقر إلى الوضوح . اصر على الاعتقاد ان فحصاً موضوعياً . . .

الدكتور : كما تريد . . . ولكنى لست متأكداً ان بحوزتي عناصر الوصول إلى نتيجة ؟ . . .

بينان : ستبحث عنها بقدر الامكان ، يا دكتور .

الدكتور : واين سنجرى هذا الفحص ؟

لوتروهاديك : هل يجب ان انزع ثيابي ؟

الدكتور : طبعاً .

لوتروهاديك : ولكن ، لن يكون بوسعى ان انزع ثيابي هنا . . . في وسط كل هذه الأجهزة . . . كلا .

الدكتور : هل يربكك مظهر هذا المكان ؟

لوتروهاديك : اجل .

الدكتور : يبدو لى ، والحالة هذه ، ان من الأفضل من وجهات نظر مختلفة ، البحث عن مكان أكثر سرية .

بينان : ألمحُ ستاراً يفى بالغرض تماماً . (يذهب لأخذه ، ويعمل على تركيبه) انظر ، في هذه الزاوية سرية ساحرة .

(طريقة على الباب)

لوتروهاديك : الباب يقرع ؟

بينان : لا يهم . هذا هو المنوم . اننى اتركك يا دكتور

مع السيد لوتروهاديك . ولى يزعجكما .
(يدخل لوتروهاديك والدكتور وراء الستار)

المشهد الرابع

بينان ، المنّوم هيريكيديس

بينان : ماذا تريد ، ايها السيد ؟ . . . أوه ! عفوا ، أنت
السيد اريك هيريكيديس ، المنّوم الشهير ؟
المنّوم : (حليق الذقن تماماً ، مرتدياً ملابساً على غاية من
الاناقة ، وواضعاً مونوكل^(١)) انا هو .

بينان : ترددت في معرفتك . يبدو لى ان شيئاً في مظهرك
قد تغير ؟

المنّوم : لم ترني منذ العام الماضى ؟ نعم . كنت أبدو وقتئذ
لقدّر المظهر : سترة قديمة وشعر على الأنف ،
وقطن في الاذنين . لقد انتهى ذلك ، الزبائن هذه
الأيام يبحثون عن الاناقة الاميركية . ومن جهة أخرى
فما ان تبدأ في الوصول إلى الشهرة وتحصل على
أجر من المجتمع ، حتى تجد نفسك مجبراً على ذلك :
فالحجاب لا يسمحون لك بالصعود .

بينان : استدعيتك لأقول لك ماذا اريد منك .

المنّوم : (مرخياً المونوكل) لا لزوم لذلك . بسبب العجوز
الذي يقوم بتنزع ثيابه وراء الستار .

بينان : كيف ؟ كنت عالماً بالأمر ؟

(١) مونوكل : نظارة احادية الزجاجاة .

المنوم : (واضعاً مونوكله من جديد) كلا . لقد اتصلت به توأ .

بينان : ممتاز . وبعد ؟

المنوم : هل تريد الاجابة لك ام له ؟

بينان : لنفترض انها ، في البداية ، لى .

المنوم : (مرخيا المونوكل وبعينين نصف مغمضتين ، وسحنة

شاردة وبصوت ثابت ورنان) الشخص الموجود

هناك ، هو كما يقولون بالفرنسية عجوز مثير

للاشمئزاز (يشير إليه بينان بالتكلم بصوت أكثر

انخفاضاً ، ولكن الآخر لا يتبته إليه ويتابع بنفس

الصوت) لقد كان لمدة تزيد على العام على علاقة

فاجره وطيدة بامرأة طائشة يستطيع ان يكون جدها .

بينان : الصمت الصمت !

المنوم : (بنفس الأسلوب) والآن يهجرها فجأة ليتزوج

فتاة من المجتمع ، لها ثروة كبيرة ، وحادبة في

وسط ظهرها ، مائلة إلى اليسار قليلاً .

بينان : اسكت ايها التعيس ! اسكت ! سيسمعلك .

المنوم : (مبدلاً سحنته فجأة ، وواضعاً المونوكل من جديد)

حسن . قطع الاتصال .

بينان : تقول اشياء مثيرة للاهتمام . ولكن ألا تستطيع

الاستمرار في الاجابة بصوت أقل قوة ؟

المنوم : اقل قوة ؟ أود تجربة ذلك ، ولكنى لا أستطيع .

فاذا راقبت نفسى كثيرا ، ينقطع الاتصال .

بينان : هل تستطيع ان تقول لى مثلا ، ماذا ستكون نتيجة البحث الجارى وراء الستار ؟

المنوم : (وقد وقع المونوكل) وراء الستار ؟ (يتخذ السحنة [التنبؤية من جديد) وراء الستار ، يوجد عجوز مثير للاشمئزاز يرفع قميصه ويتزع سرواله ، [وسيد اسمر اللون في الأربعين ، يقوم ب

بينان : ارجوك ، ايها المنوم العزيز (يعود المنوم إلى حالته الطبيعية) انكثف بذلك .

المشهد الخامس

نفس الأشخاص ، لوتروهاديك ، الدكتور تيريور

الدكتور : لقد انتهينا من الفحص . . . (وقد شاهد المنوم) آه ! عفوا .

بينان : (قائماً بالتعريف) السيد اريك هيريكيديس ، منوم . . . الدكتور تيريور . (إلى الدكتور) ما هي النتائج يا دكتور ؟

الدكتور : (مشيراً إلى المنوم) ولكن ؟

بينان : دع عنك الحرج . ان هذا السيد ، الذي يعتبر واحداً من أحسن المنومين عندنا ، يقرأ افكارك وكأنه أمام كتاب مفتوح . ولا فائدة من أى حذر منه .

الدكتور : ومع ذلك فاني اشعر ببعض الحيرة في . . .

المنوم : اريد ان اقول ذلك بدلا منك ؟ (بلهجة تنبؤية) « بعد ان قمنا بتزع ثياب زبوننا ، تبين لنا بكثير [من الدهشة . . . »

الدكتور : (مسرعاً في مقاطعته) أفضل ان اقول ذلك بنفسى .
على شرط ، ان يسمح لى السيد ايفى لوتروهاديك
بالأمر .

لوتروهاديك : (الذى انهى اصلاح ملابسه) لك ذلك .

الدكتور : حسن ! اعلن ان النتائج التى حصلت عليها ، هى
في مجموعها حسنة تماماً . بلا شك ، ان امكانية القيام
بعملية فيزيولوجية كاملة ، ما زالت في حالة
الافتراض . ولكن الاحتمالات الناتجة عن الكشف
التشريحي كبيرة جداً ، بل قد تكون فريدة لو
اهتممنا ، كما يفعل البعض ، بالتكوين الزائد
الذي يخرق ، لصالح السيد لوتروهاديك ، قانون
التشابه المزدوج الذى يمتد ، كما هو معلوم ،
إلى كامل أعضاء جسمنا .

المنوم : هذا لا يشبه ابدا ما كنت اريد قوله .

بينان : كيف ! هل اصدق أذني ؟ اتكون الطبيعة ، التي
كانت ، سخية مع السيد لوتروهاديك ، قد غمرته
بأفضالها إلى هذه الدرجة ؟ (تريبور يؤكد بالاشارة)
المفاجأة كبيرة طبعاً . ولكنها تدعو إلى الفخر ،
وعلى حزب الشرفاء ان يفخر برئيسه .

لوتروهاديك : أوه ! هل تعتقد ان لا مفر من اعطاء هذه التفاصيل
إلى جميع أعضاء الحزب ؟

بينان : لا ، لا ! سيكون السر محفوظاً ، إلا عند الضرورة
القصوى ، في حالة حدوث خصام سياسى ، مثلاً .

الدكتور : بالنسبة للباقي ، لم نلاحظ شيئاً يمكن ان يعتبر فعلاً
كعائق معنوي أو مادي لزواج السيد لوتروهاديك .
بينان : مدهش . نشكرك يا دكتور .

المشهد السادس

نفس الأشخاص ، باستثناء الدكتور

بينان : (إلى لوتروهاديك) يبقى أمامنا الحصول على آراء
السيد . سبق للسيد هيريديكس ان قال لي اشيء على
غاية من الأهمية . ولكن قد تكون سمعت ما قاله ؟
لوتروهاديك : لا ، لا . . . لم اسمع شيئاً .

بينان : لم يتحدث بعد عن المستقبل . والمستقبل هو الذي
يشغل بالنا على وجه الخصوص .

لوتروهاديك : طبعاً .

بينان : ماذا ترى في المستقبل ، يا سيد ، مما يتعلق بالسيد
لوتروهاديك وزواجه ؟

المنوم : (إلى لوتروهاديك) اعطني يدك اليمنى (يتفحص
راحته) ستصاب بمرض خطير عندما تبلغ الستين .

لوتروهاديك : ولكني تجاوزت الستين ، يا سيد .

المنوم : لحسن الحظ . وبذلك تكون قد تخلصت منه . خط
القلب لديك ، كذبت ختير . . .

لوتروهاديك : وماذا يعني ذلك ؟

المنوم : انه تعبير فني . . . كالبرال (١٥) إذا كنت تفضل هذا . اما خط الرأس فينتهي إلى جبل القمر .

لوتروهاديك : عجباً ، عجباً . . .

المنوم : انك على وشك انجاز عقد زواج .

لوتروهاديك : نعم ، صحيح .

المنوم : زواج لن يكون سعيداً ، ولا نعيساً . . .

لوتروهاديك : آه !

المنوم : ولكنه أقرب إلى التعاسة . . .

لوتروهاديك : آه !

المنوم : بمعنى ان احد الزوجين سيموت قبل الآخر بعدد

لا يستهان به من السنين . وعلاوة على ذلك فان

احد الزوجين سيخدع ثلاث مرات .

لوتروهاديك : (ساحبا يده) ان ما تقوله لي محزن جدا . (إلى بينان)

ما كان يجب ان ابدأ إلى هذه الاستشارة . فرغم

اني لا اعلق عايتها اهمية إلا اني احس منها بشعور

غير مستحب .

بينان : ولكن السيد هيريكيديس ، اجمالا ، لم يحدد شيئا .

هل يتعلق إلا بك او بزوجتك ؟ وما زلت حرا

في اختيار التفسير الأكثر ملاءمة لرغبتك .

المنوم : استطيع التحديد . اعطني يدك مرة اخرى .

لوتروهاديك : لا ، لا ، افضل عدم التحديد .

(١٥) اليزال : (آلة لييه تستخدم للشقب) .

المنوم : اطلب ان تعطيني يدك. لست معتادا على القيام بعمل ناقص.

لوتروهاديك : (وهو يعطيه يده ، وقد بدا منفعلا جدا) شيء

لا يصدق . اعتبر كل هذا أشبه بترهات ، وتفاهات

بغيضة . انا لا اصدق كلمة منه ، هل تسمعي ؟ لا

اصدق كلمة واحدة . وانت محظوظ بأن يقبل

عالم مثلي باضاعة ربع ساعة في مثل هذا المزاح

المنوم : (بعد وقت) ان الذي سيموت اولا بين الزوجين

هي الزوجة .

لوتروهاديك : (وقد عاد اليه السرور) آه ! عجبا ، عجبا . . . :

المنوم : وما زلت لا أرى جيدا إذا كان نفس الشخص هو

الذي سيخدع .

لوتروهاديك : (ساحبا يده) نعم ، ولكن اصبح هذا اقل اهمية .

المنوم : (وقد أخذ يده من جديد) مهلا ! ان الذي سيخدع

ثلاث مرات ، هو الزوجة .

لوتروهاديك : (إلى بينان ، بلهجة المرتاح ، ومن دون ان يسحب

أيده التي لا يمسك بها المنوم) اوه ! ألا ترى ان ذلك

غريب ؟ (إلى المنوم) تابع ، يا صديقي .

المنوم : لم اعد ارى شيئا شديد الإثارة .

لوتروهاديك : خذ متسعا من الوقت . ما زال امامي خمس دقائق

استطيع ان اخصصها لك .

المنوم : لا ، الحقيقة اني لم اعد ارى شيئا .

لوتروهاديك : (إلى بينان) من الاكيد ان هذا غريب جدا . ومن

المؤكد ان العلم الرسمي لم يعط بعد هذه القضايا

ما تستحقه من اهتمام .

بينان : (إلى المنوم) نحن نشكرك جدا ، يا سيد . (إلى
لوتروهاديك) ولكن يبدو اني اسمع السادة وهم
قادمون . هل تسمح ؟

(يلقي المنوم التحية ايذاً بالذهاب . بعد ان يكون
لوتروهاديك قد تأكد من ابتعاد بينان ، يعود
فيمسك بهيريكيديس)

لوتروهاديك : (بصوت خفيض) عفوا ، يا سيدى العزيز ، يسرني
أن أسألك شيئاً . . . يبدو لي اني سمعتك تتحدث
منذ قليل عن حذبة .

المنوم : عن حذبة ؟

لوتروهاديك : نعم ، في وسط الظهر ، إلى اليسار قليلاً .

المنوم : آه نعم ! حذبة الفتاة ؟ . . .

لوتروهاديك : تماماً . هل تعتبر هذه . . . هذه التفاصيل أكيدة ؟

المنوم : اوه ! نعم ، نعم ، أكيدة كل التأكيد .

لوتروهاديك : آه ! . . . وان ما تراءى لك حذبة . . . ضخمة ؟

المنوم : لا ، ليست ضخمة جداً .

لوتروهاديك : ليست ضخمة جداً ،

المنوم : لا (يبحث) انها مثلاً ، بحجم حبة البندورة تقريباً .

لوتروهاديك : آه ! بحجم حبة البندورة . وتعتقد ان ذلك قد يبدو

للعيان ، عندما تكون الفتاة لا بسة ؟

المنوم : لا ، ليس كثيراً ، يجب معرفة ذلك .

لوتروهاديك : حسن . حسن . شكراً يا سيد .

المشهد السابع

لوتروهاديك ، ميرويت ، بينان ، الاتاس الشرفاء
الخمسة :

(تريستايون ، جوسلان ، دولا موفير ، ليباندور ،
ميناييرت - دوبليكو تيف) .

ميرويت : طاب يومك ، يا استاذي العزيز . جئت انتزعك
من هنا . يجب ان اذهب للقاء البارونة في جناحها
(علامة تعجب على وجه لوتروهاديك) نعم ، في
الحفل الخيري . . . وعدتها باحضارك معي . على
كل حال ، سنعود إلى هنا جميعاً . وستكون البارونة
مسرورة لرؤية اللجنة وهي تقوم بأعمالها التحضيرية
(يظهر بينان على المسرح مع الشرفاء الخمسة)
سينعم السيد بينان وهؤلاء السادة بالهدوء التام هنا ،
وبالحرية الكاملة . وسوف اقدم لك كل شخص
من هؤلاء السادة في وقت أكثر ملاءمة . اننا على
عجلة قليلا . البارونة بانتظارنا .

المشهد الثامن

نفس الأشخاص ، باستثناء لوتروهاديك وميرويت

بينان : (بعد ان يكون قد وضع بسرعة خمسة مقاعد واتخذ
لنفسه مكانا ابعد) اجلسوا ، ايها السادة . (يجلسون
بعد تردد) حسن . لقد جلستم كيفما اتفق ، أليس
كذلك ؟ هذا ما يلزمي . اطلب منكم ان تحفظوا

«جيدا النظام الذي انتم عليه ، ومن الان فصاعدا ،
ان تجلسوا دائماً بالطريقة نفسها عندما تجتمعون .
ضعوا ارقاماً لانفسكم . هيا ! ألا تعرفون كيف
تقولون ، الواحد بعد الآخر : « واحد ، اثنان ،
ثلاثة ، اربعة ، خمسة ؟ »

دولا موفير : واحد !

لياندور : اثنان !

تريستايون : ثلاثة !

جوسلان : اربعة !

ميناييرت —

دوبليكويف : خمسة !

بينان : احفظوا ارقامكم جيداً . لن تتبدل بعد الان . وكما
قال السيد ميرويت ، سوف ننتهى من العادات
القديمة . فاللجان ، والهيئات والمجالس ، مالية كانت
أم سياسية ، لا توجد عادة الا للخداع . انها اشباح
حقيقية تغلفها سحابة من النشرات . لا جسد فيها
ولا روح . ولا تماسك ولا شخصية . وحزب
الاناس الشرفاء في طريقه . اتباع اساليب اخرى .
اعدكم بأنكم ستصبحون لجنة من أفضل اللجان
التي وجدت منذ ان كان العالم عالماً .

ميناييرت —

دوبليكويف : وماذا تريدنا ان نفعل ؟

ينسان : ضعوا ثقتكم بي . وما دام العمل مستمراً فعليكم مقاومة الحكم على الاشياء او حتى التفكير فيها •

دولا موفير : هل سيكون ذلك متعباً ؟

ينسان : بل مريح يا سيد ، وصحى .

لوباندور : من اين تأتي هذه الطريقة ؟

ينسان : من اليابان ، يا سيد . وسوف ترى ان ذلك ليس من السحر في شيء . وقبل كل شيء ، تذكروا انكم ستصبحون اللجنة المركزية لحزب الشرفاء • هذه هي الفكرة الرئيسية . وهذه هي نجمتنا القطبية • ولاحظوا جيداً ان ذلك لا يمنعكم ، كلا على حدة ، وفي حياتكم الخاصة ، من ان تكونوا كما يحلو لكم • وعليه ، انت يا سيد لوباندور ، اسرّ الى السيد ميرويت انه كانت لك قصص قدرة ايام المضاربة حول السكر . . .

لوباندور : ولكنى ، لم اكلف ميرويت ولا انت ان . . .

ينسان : اننا نتحدث فيما بيننا ، يا عزيزى لوباندور . وانت يا سيد دولا موفير ، يدعى الاشرار انك المدير المؤهل للقضايا الاحتيالية ، وان البنوك لم تأت قط على ذكر اسمك الكريم عبثاً ، كلما تعلق الأمر باختلاس عشرة ملايين أو خمسة عشر مليوناً من صغار المدخرين .

دولا موفير : انها وشايات دنيئة .

ينان : كنت على وشك قول ذلك ، يا سيد . اما انت ،
يا سيد رقم ٥ ، لن اتمكن ابداً من تذكر اسمك .

ميناييرت -

دوبليكو تيف : ميناييرت - دوبليكو تيف .

ينان : طبعاً ! فمن الواضح انك لم تكن لتستطيع القيام
ببذلات كبيرة ، وانت تحمل هذا الاسم ، الذي
قد يساعد على كشفها . ولو ان من الجميل جدا
انك استطعت الزواج ، بلا فضائح زائدة ، من
تلك المغنية العجوز ، المحملة بالعشاق والنقود ،
والتي لقت ، نظرا لكثرة الزبائن الهائلة « بمترو -
الأوبرا » .

ميناييرت -

دوبليكو تيف : لن اسمح لاحد ، يا سيد ، ان يمس . . .

ينان : مرة أخرى ، يا سيد ، اقول ، ان كنت أقوم
بذلك ، فلكيلا يشعر احد منا بالخرج . يجب تنقية
جو بلحتكم منذ البداية . وبذلك لن تتعرضوا ، حتى
في خضم مشاحناتكم ، لاتهام بعض البعض
بالتلميحات الخبيثة ولن تملك أسوأ الوشايات القدرة
على تفريقكم . فاذا اعتقد احد الحصوم مثلاً ،
انه من الذكاء بحيث يشير إلى أن السيد تريستاين
رجل تفتتح أمامه جميع الأبواب ، بسبب الحرية
الكبيرة التي سبق ان تمتع بها مع الاقفال ، وان
شارل - اوغوست جوسلان ، فرنسي المولد ،
ولكن يوناني القلب ، فانكم ستكتفون بهز اكتافكم

فالى العمل اذن ، ايها السادة . قفوا ! لا يبدون
حركة اني اتكلم بلا ابهام . اريدكم ان تنهضوا
(ينهضون) حسن . سنقوم ببعض التمارين .
الاحظ أولا انكم لا تتقنون الوقوف . بعض الظروف
في الحياة السياسية ، تفرض على الشرفاء ان يقفوا
كرجل واحد . حسن ! لم تقفوا كرجل واحد
على الاطلاق . لنبدأ من جديد (يشير إليهم بالجلوس)
هذا افضل قليلا . (يمسح جبينه ، ويشعل غليونه)
اني اراهم كذلك انكم لا تعرفون كيف تفكرون
معاً ، ولا ان تتحدثوا معاً . . . مثلاً . . . عن أى
شئ . . . عن غلاء المعيشة . هنا ! (تسمع دمدمة
غير مفهومة) سيء ! سوف اعلمكم شيئاً . غاية
في البساطة في البداية . كرروا لى ، معاً ، هذه
الجملة : « نحن القوم الشرفاء » . من دون اسراع .

اللجنة : (بقليل من التردد) نحن القوم الشرفاء .

(يحملهم على تكرار ذلك مرتين أو ثلاث) .

بينان : لا يبدو عليكم انكم مقتنعون جيداً . سنجرى الآن

تمريناً أكثر دقة . سوف تقفون حال صدور الأمر
« بالوقوف » ولدى صدور الأمر « بالسير » ستأخذون
بالدوران حول القاعة الواحد وراء الآخر مكررين
بصوت قوى بقدر الامكان : « ما على اللثام إلا أن
يحذروا » ! مفهوم ؟ السيد . . . لا أعرف كيف .
هناك ، الذى اسمه ب تيف ، سيبدأ بالسير . .
للانطلاق ، تقومون بربع دورة إلى اليسار . وهذا

ما سدعوه بالسير نصف الدائري . وقوف !
(يقفون) إلى المسير !

(ينطلقون بين بين)

اللجنة : ما على اللثام إلا أن يحلروا . ما على اللثام الخ . . .

بينان : وقوف ! استراحة . آه ! نسيت توصية ، منذ قليل .
من المفهوم ان على كل واحد منكم الا يعرض نفسه
للسجن في الأشهر القادمة . والا فعليه اخطارنا
بالأمر ، حتى يقوم الحزب بحالته على الاستيداع
فوراً انت مثلاً ، يا تريستايون ، ليست لديك عملية
جديدة ، على الأقل ؟

تريستايون : لا ، لا يا سيد بينان . اقسم لك . ومن جهة اخرى
تركت هذه المهنة تماماً . اعمل في الرسم .

بينان : الرسم ؟

تريستايون : اجل ، اللوحات القديمة .

بينان : وتعتقد اني أجد ذلك مطمئناً ؟ ستحدث معي
عن ذلك في نهاية الجلسة . وانت ، يا جوسلان
مدعو بالحاح ، الا تضع قدميك ، في كازينو او ناد،
حتى الانتخابات .

جوسلان : لا خطر من ذلك . انتهى الأمر . سأعمل ملحقاً
بخدمات الدعاية ، في شارع اورساي . نشرات ،
وكتيبات ، ومؤلف صغير عن حياة « يا ستور »
للاميركيتين ، مليوناً نسخة .

بينان : آه حسن ! حسن ! هذا ما احب . هل سمعت ،
يا تريستايون ؟ خذ قدوة من ذلك .

تريستايون : ما كنت لاطلب أكثر من ذلك . ولكن انا ، ينقصني
الأسلوب .

بينان : سكوت ، يا سادة ، وانتباه . اقتربوا على شكل
حلقة ، ووجهكم إلى الداخل . هكذا ! سنجرى
تجربة « الرأي في دائرة مغلقة » . الرقم (١) يطلق
بداية الحملة ، كلمة أو كلمتين ، لا أكثر . الرقم
(٢) يعثر على الكلمة التالية ، وهكذا ، من دون
توقف . لا تهتموا بالمعنى كثيرا في بداية الأمر .
سيأتي ذلك فيما بعد . المهم ، ان يبدو لذلك رنين .
سنبدأ بموضوع لا يرهق رأسكم : « إباحية الشوارع
هيا ، الرقم (١) .

دولا موفير : ماذا عليّ ان افعل ؟

بينان : ابدأ الحملة التي على هؤلاء السادة اتمامها . ويجب
الا يضيع احد الوقت بالتفكير . قولوا اي
أشياء ، إذا لزم الأمر ، ولكن تكلموا بلا انقطاع .
هذا هو مبدأ كل مناقشة سياسية .

دولا موفير : إباحية

(بينان يشجع الرقم ٢ بإشارة منه)

لوباندور : الشوارع . . .

تريستايون : بشعة . . .

جوسلان : للانسان الشريف . . .

مينايرت -

دوبليكو تيف : الذى يخرج . . .

دولا موفير : من منزله . . .

لياندور : مع زوجته . . .

تريستايون : وأولاده . . .

جوسلان : الأبرياء . . .

مينايرت -

دوبليكو تيف : لكى يذهب . . .

(فترة توقف)

بينان : جيذا جيذا ! جيد جدا . استمر ، بالله عليك !

دولا موفير : إلى مكان ما . . .

لياندور : لشراء . . .

تريستايون : تنباك . . .

جوسلان : واعواد ثقاب . . .

مينايرت - :

دوبليكو تيف : شمعية . . .

دولا موفير : بالعب . . .

لياندور : من ذوات الفاسين . . .

جوسلان : عفوا ! عفوا ! علبة الثقاب الشمعى ، بأربعة فلوس !

بينان : وما أهمية ذلك ! لا تدع هذه العادة تتمكن منك

فلو كنت في المجلس ، مثلاً ، هل تقاطع رجلاً من
حزبك ، لقوله شيئاً غير معقول ؟ أنها بادرة سيئة
يا صديقي ! استمر ، يا تريستايون . .

تريستايون : اعرف انه جاء دورى . ولكنى لا أجد ما أقوله .
ماذا تريدني ان أقول عن علبة الثقاب هذه . بما أنهم
قالوا انها من الشمع وبأربعة فلوس ؟

بينان : حسن ! حسن ! بما ان عمليات الوصل تم بشكل
رديء ، فسنعمل على اضافة بعض التحسينات
على طريقتكم . استديروا ، وجهكم إلى الخارج .
انا الذى سازودكم بالنص هذه المرة . « التقدم في
النظام والسلام في الكرامة » . كل واحد كلمة .
عندما تنتهى الجملة ، تعيدون الكرة ، وتنطلقون
بسرعة تزيد تدريجياً .
انتم جاهزون ؟ هيا .

اللجنة : (تردد اولاً ، ولكن بسرعة تزيد شيئاً فشيئاً)
التقدم — في — النظام — والسلام — في — الكرامة
التقدم في النظام والسلام في الكرامة والخ . . .

بينان : بسرعة أكثر ، بسرعة أكثر ، بصوت مجلجل . . .
بأقصى سرعة . . . بأقصى سرعة . . .

(تصل اللجنة إلى درجة من السرعة مثيرة للاشمئزاز .
ويبدو بينان وكأنه يدير بضربات السوط حصان
سيرك او دوامة . . . في هذه اللحظة تدخل البارونة ،

وميرويت ولوتروهاديك الذين يصابون بدهشة عظيمة
لرؤية هذا المشهد) .

المشهد التاسع

نفس الأشخاص ، لوتروهاديك ، ميرويت ،
البارونة جنتيل - دوران

بينان : (منحنياً نحو البارونة) استميتك العذر ! لم ارك.
وانت تدخلين . (إلى اللجنة) توقف !

البارونة : (بحماسة شديدة ، محرقة نظارتها اليدوية) لا ، لا ،
استمروا ايها السادة ، ارجوكم . مشهد اخاذ ! هذه
هي الطريقة الجديدة ، أليس كذلك ؟

بينان : (ماسحاً جبينه) اجل ، اجل ، الطرق الجديدة .
البارونة : (إلى ميرويت) اجد ذلك بالغ الأهمية . وأنت يا
ميرويت ؟

ميرويت : يجب الاعتراف بأنه شيء مبتكر جداً .
البارونة : (تنظر إلى المكان) وهذا المقر ، للجنة سياسية ؟ يا
له من مكان عصري ! اني مفتونة ، مفتونة .

بينان : (منحنياً) يا سيدتي !
البارونة : (إلى ميرويت) لو كنا مثلاً في عهد البولنجية (١٦) ،
كنا سندعش لو قيل لنا اننا سنرى هذا في احد الايام .
بأساليبنا الهزيلة آنذاك ! انه حدث يشبه الانارة

(١٦) البولندية (Boulahgisme) مبدأ الجنرال بولنج الذي اعلن

معارضته للحكم في فرنسا بين ١٨٨٥ و ١٨٨٩ .

الكهربائية ، والسيارات ، واللاسلكى . حقاً يا
عزيزى ميرويت ، الروح العصرية تدير بخطى
جبارة . (إلى بينان) مضى وقت طويل ، بلا شك ،
يا سيد ، وانت تعمل بهذا النظام ؟

بينان : وقت طويل ، طويل جداً يا سيدتي .

البارونة : أليست هذه طريقة اميركية ؟

بينان : اجل ، اجل ، اميركية يا سيدتي .

البارونة : لم أسمع بها ابداً .

بينان : استخدمت للمرة الأولى ، عام ١٩٢٢ ، في
الاركنساس .

البارونة : في الاركنساس ؟ عام ١٩٢٢ ؟ فهي حديثة إذن .

بينان : حديثة جداً ، يا سيدتي .

البارونة : (بلهجة الظافر ، إلى ميرويت) طريقة لا يتعدى
تاريخها ١٩٢٢ ، وفي الاركنساس أيضاً !

بينان : (إلى اللجنة) ارتاحوا ، ايها السادة . سنكتفى
بذلك الآن . . . (إلى البارونة) : إذا لم يحدث تباطؤ
في تقدمهم ، فستكون اللجنة جاهزة ، ابتداء من
مساء غد .

البارونة : ابتداء من مساء غد ؟ سيمكننا عقد الجلسة ؟ اوه !
جيد ذلك ! جيد !

بنان : (إلى اللجنة) لكي ترى البارونة ماذا اصبح بامكانكم
عمله ، ستغادرون القاعة ، الواحد وراء الآخر
مرددین هذه الجملة « سننظف اسطبلات اوجياس »

تريستايون : كل واحد كلمة ؟
بينان : نعم ، إلى المسير !
اللجنة : (وهى تغادر المسرح) سننظف - اسطبلات -
اوجياس . سننظف ، الخ . . .
البارونة : انظروا هذا ! بعد جلسة واحدة ! رائع .
لوتروهاديك : لك تهنتى ، يا عزيزى بينان .
(تضيع اصوات اللجنة في الأقسام الداخلية للمسرح)
بينان : اسمحوا لى . يجب ان ألحق بهم . والا ، فلن يوقفهم
شئ . سيستمرون في ذلك حتى في الشوارع . وحتى
يلقى بهم جميعاً في السجن .
(يخرج راكضاً)
ميرويت : اشعر ، ايتها البارونة ، ان تصرفي سيكون غير لائق
بالمرة . ولكن الصحيفة بانتظارى . . .
البارونة : ارجوك ، يا عزيزى ميرويت . سنبقى بعض الوقت
هنا ، السيد لوتروهاديك وانا . عندما يعود السيد
بينان ، سأوجه إليه بعض الأسئلة حول طريقته .

المشهد العاشر

البارونة ، لوتروهاديك
البارونة : انه رجل ، ذو قيمة كبيرة ، السيد بينان هذا ،
أليس كذلك
لوتروهاديك : اوه ! اجل ! ذو قيمة كبيرة .

البارونة : هل كان تلميذاً لك ؟

لوتروهاديك : ليس تماماً ، يا سيدتي . ولكنه تأثر بي .

البارونة : ومن جهة أخرى ، اعتقد اني رأيت آثارا من افكارك في نظامه

لوتروهاديك : صحيح ! . . . اجل ، ربما .

البارونة : . . . رغم انه أخذه عن شعب اركنساس بصورة خاصة ، فالحقيقة ان لك تلاميذ في اقاصي العالم . آه ! ما أجمل حياتك ، يا استاذي العزيز . لست سوى امرأة . ولكني حاولت انا ايضاً ، ان أشق طريقاً صغيراً لي . . . هل تؤمن بمستقبل الحزب ؟ .

لوتروهاديك : الحزب ؟

البارونة : الحزب الذي ستصبح رئيساً له .

لوتروهاديك : اجل ، اجل ، اجل .

البارونة : اني اعتقد عليه ، وعليك ، وعلينا ، آمالاً كبيرة . آه ! سيكون نجاحنا مكافأة كبيرة لي وعزاء عظيمًا لو كنت تعلم بأية عزلة من الفكر عشت !

لوتروهاديك : انت يا سيدتي ؟

البارونة : نعم . كان البارون المرحوم ، رجلاً يسعى وراء ملذاته . لم يفهم ابدا شيئاً عن مثلي الأعلى ، عن الأمور التي تشغل بالي . حتى اقتراب الانتخابات لم يكن يعمل على اثارته .

لوتروهاديك : حتى اقتراب الانتخابات ؟

البارونة : اجل . ويعلم الله مع ذلك ، كم عرفنا من انتخابات
مثيرة . تلك التي جرت مثلاً في ٢١ اغسطس ١٨٨١ ،
والدورة الثانية التي تلتها . هل تذكر ذلك ؟

لوتروهاديك : كانت اعمالي وقتئذ ، تشغل كل وقتي . . .

البارونة : اتساءل اجيانيا ، إذا كانت هذه العزيرة جنيف
ستشعر اخيراً بميل نحو السياسة ، يستيقظ فيها .
اننى قلقة من هذه الناحية .

لوتروهاديك : ربما كانت صحتها تشغل بالك ؟

البارونة : صحتها ؟ لا .

لوتروهاديك : الخلاصة ، كل شيء يشير إلى انها ستعمر طويلاً .

البارونة : نعم ، بالتأكيد . ولكن لماذا ؟

لوتروهاديك : انها فكرة خطرت ببالي . بقدر ما يمتد العمر بالإنسان
بقدر ما يشاهد من حقبات انتخابية . عندئذ ، تتاح
له فرصة أمامها الاهتمام بالسياسة آجلاً أم عاجلاً .

البارونة : طبعاً .

لوتروهاديك : كل ذلك يلفه الغموض . ويشبه التنبؤات . هل
تؤمنين بالتنبؤات يا سيدتي ؟

البارونة : يتوقف لهذا على نوعيتها .

لوتروهاديك : بالتأكيد . ولكن لا بد وان يتحقق بعض منها .

البارونة : (بفتور) بالنسبة لي ، في اول يوم شاهدتك فيه ،
يا استاذي العزيز ، تولد لدى شعور بأنه سيكون

لك شأن في حياتي . . . في حياتنا . انه لامر غريب ،
أليس كذلك ؟

لوتروهاديك : غريب .

البارونة : عودة إلى ابنتي ، اتساءل إذا كان لديها الحدبة (١٧).

لوتروهاديك : (منتفضاً) الحدبة ! نعم ، تماماً ، الحدبة . كنت
أنا كذلك ، اسأل نفسي . انت يا سيدتي ، ألا
تعرفين ذلك ؟

البارونة : طبعاً ، ستقول لي ان الأم هي أكثر معرفة بابنتها
من أي شخص آخر . ولكن لهذه العريضة جنيفيف
طبيعة على درجة من الغموض . انها قلما تفصح عن
افكارها ، مهما يكن من امر ، وبما انك ستتعرف
عليها ، فستسألها بنفسك .

لوتروهاديك : أوه ! يا سيدتي ، لن أجرؤ ابدأ .

البارونة : (ضاحكة) ولماذا ؟ ما الخطر في سؤال فتاة عن
هويتها السياسية ؟

(تظهر رولاند في مؤخرة قاعة التمرينات . ويألمحها
لوتروهاديك)

لوتروهاديك : (وقد بدا عليه الرعب) تعالى ، تعالى ، يا سيدتي .
لنخرج من هنا .

البارونة : ماذا دهاك ، يا استاذي العزيز ؟

(١٧) كلمة (bosse حدبة) تعني بلفظها الفرنسي الى جانب معناها
الاصلي استعدادا وقابلية . وقد عنت البارونة استعداد الفتاة لهواية
الصحافة بينما فهمها لوتروهاديك بمعناها الاصلي . . (الحدبة)

لوتروهاديك : تعالى . . . تذكرت فجأة قضية عاجلة . . .

المشهد العادى عشر

رولاند ثم بينان

رولاند : ماذا يمكن ان يصنع في هذا المكان ؟

بينان : (إلى جناحى المسرح) لماذا تخرجان بهذه السرعة ؟
امكثا فترة أخرى ، لدى كلمتان اريد ان اقولهما
لكما . . . (يدخل ويشاهد رولاند) أوه . . .
أوه . . . أوه . . . بدأت أفهم . . . احم ! ماذا
يحدث ، يا آنسى العزيزة رولاند ؟

رولاند : يحدث ، اننى شاهدت السيد لوتروهاديك توأ بين
ارجوحة وحواجز ثابتة ، وانه يلزمنى ثلاث دقائق
لاستعيد الهدوء .

بينان : أجل ، لقد قرر السيد لوتروهاديك ، بناء على
نصائحي ، ان يمارس شيئاً من الرياضة البدنية .
ولكن اية معجزة أتت بك إلى هنا ؟

رولاند : هل تعتقد انى بحاجة إلى البوليس لاقتفاء اثره ؟
فهو يدخل السيرك إذن ؟ كمهرج أم كبهلوان ؟
من تكون هذه المرأة التي معه ؟

بينان : احدى المدلكات هنا .

رولاند : قل لى ! انت الذى نصحته بطردى ؟

بينان : أوه ! هل تعتقد انى على هذه الدرجة من الغدر .

رولاند : إذا كان قد تركنى ، فلأنه يضيق بي لماذا ؟

بينان : لا أعلم . السيد لوتروهاديك رجل معقد للغاية .

رولاند : لا تظن اني متمسكة به . ولما يغضبني إلى هذا الحد ، ان فرصة المبادرة في هجره فائتني عشرين مرة . عندما أفكر ، أرى أنه من غير المعقول أن أكون قد استطعت الانسياق وراء خداعه لمدة عام بتلميحات ووعود غامضة .

بينان : اية تلميحات واية وعود ؟

رولاند : أوه ! وصية معينة ، أراهن انه لم يكتب أول سطر فيها على الاطلاق . والتمثيلية المضحكة ، بأنه كان يريد الحصول على وسام جوقة الشرف قبل الزواج بي ، لانه كان يقول ان الزواج بي سيبعد عنه كثيراً من الناس .

بينان : عجباً ، عجباً ، لم يدر بخلدي ان يكون قد داعبك - من هذا القرب - الحلم بأن تصبحي السيدة ايفي لوتروهاديك . كنت اعزو تعلقك به إلى ضرب من التأثير الجسماني .

رولاند : الجسماني ؟ ولكنك مجنون .

بينان : طبعاً . كان ذوقك يبدو غريباً لي . على الأقل طوال الفترة التي غابت عني فيها بعض المزايا التي تجعل من السيد لوتروهاديك رجلاً غير عادي .

رولاند : (بعد وقت من التفكير) آه نعم ! انني افهم ما ترمي إليه . انا لم أعلق أبداً اهمية على ذلك . هل هذا شيء نادر إلى هذا الحد ؟

- بينان : نادر جدا ، يا آنسى ، ويحمل معاني كبيرة .
- رولاند : صحيح ان رجلا بمثل سنه قد يكون منهوكا . ولكنه لم ينهك تماما .
- بينان : انت تعرفين بذلك .
- رولاند : (بعد وقت) هل درست الطب ، انت ؟
- بينان : لا ، لماذا ؟
- رولاند : بسبب فكرة خطرت لى . ولكن لا يمكن الوثوق بك
- بينان : يا لها من اهاناة ! ألا تطلعينى على فكرتك ؟
- رولاند : لا ، لا ، لن اقول لك شيئا على الاطلاق .
- بينان : وإذا تعهدت ، بالتزام الصمت ؟
- رولاند : لا ، دعنى وشأني .
- بينان : صديق قديم مثلى ، لا يتطلع إلا إلى تقديم خدمة لك .
- رولاند : كلا ، كلا ، ثم كلا . إلا إذا كنت ترغب ان أقول لك انه لن ينجح في السيرك ، وانك ستربح نقت نقوداً أكثر لو عرضته عارياً في عربة متجولة ، لاشخاص تريد أعمارهم على ثمانية عشر عاماً .
- (تترك المسرح بشكل مفاجئ . يبقى بينان فترة متردداً ، ثم يندفع في أثرها) .

— ستار —

الفصل الثالث

هو كبير في منزل البارونة جنتيل - دوران

المشهد الاول

لوتروهاديك ، ميرويت ، البارونة ، جنفييف ،
بينان ، لجنة الشرفاء

لوتروهاديك وميرويت إلى اليسار ، البارونة
وجنفييف إلى اليمين ، بينان واللجنة في الخلفية .

بينان : ايها السادة ، عندما تصبحون مستعدين .

تريستايون : فهمنا ، فهمنا ، يا سيد بينان .

(ابتداء من الفصل الثاني ، تبدو اللجنة وقد حققت
تقدماً ملحوظاً باتجاه التماسك العضوي)

ميرويت : (إلى لوتروهاديك) راقب جيداً !

لوتروهاديك : استميتك العذر ! أنا شارد الدهن .

(اللجنة بذلاقة لسان ، وقد اتجهت الرؤوس نحو
بعضها البعض)

دولا موفير : القوم

لياندور : الشرفاء

تريستايون : يبحثون

- ميناييريت -
دوبليكو تيف : عن أنفسهم
- الجميع : (يبطء احتفالي موجهين أنظارهم إلى الأمام) وقد التقوا أخيراً .
- البارونة : اننى ارتعش لهذا المشهد . هذه ، يا ابنتى ، السياسة السامية ولكن ما بك قد انحنيت هكذا ؟ يبدو انك تحرصين على خلق انطباع بانك حذباء فعلاً .
- ميرويت : اقترح ان نصيغ من هذا أول بيان صحفى .
- بينان : لم يحن الوقت بعد ، يا سيدى العزيز . انهم في بداية انطلاقتهم
- البارونة : (إلى ابنتها) بماذا تتممين ؟
- جنيفيف : لا يمكننى الاعتياد على هذه الفكرة . انه طاعن في السن .
- البارونة : انت ، يا جنيفيف ، لا تقيمين وزناً إلا للجسد . يجب ان تعرفي كيفية التغلب على حسيتك الخطرة .
- تريستايون : يتعلق الامر بانتخاب
- الجميع : (بصوت اجش) رئيسنا .
- ميرويت : (إلى لوتروهاديك) انتبه . وصلنا إلى بيت القصيد .
- بينان : (إلى اللجنة) لا بأس . ولكن مرا زال هناك بعض التردد في السرعة .
- لوتروهاديك : (إلى ميرويت) اننى ارتعش قلقاً رغماً عنى . تدعى

صوفي انها كانت ثائرة جداً . وانت تعلم انها لا تخشى شيئاً .

ميرويت : (إلى لوتروهاديك) يتطلب الأمر شيئاً من الكياسة ، يا استاذى العزيز ، ارجوك (في هذا الوقت تضرب البارونة ظهر جنفييف بكفها ضربة تحمل لوتروهاديك وجنفييف على تعديل وقفتهما معا) أليس من المناسب أيها السادة ، ان يفضى السيد لوتروهاديك أولاً بتصريح قصير ؟

اللجنة : (بصوت واحد) طبعاً !

لوتروهاديك : (إلى ميرويت) لم أعد أذكر ما كنت أعتزم قوله . ألا تعتقد ان رولاند ستدخل فجأة وأنا في منتصف الخطاب .

ميرويت : أكرر لك ، ان الحراسة مشددة على الباب . رئيس أساقفة باريس نفسه لا يستطيع الدخول .

لوتروهاديك : نعم ، ولكن النعرف عليه أسهل .

ميرويت : هيا . لا تطل الانتظار .

البارونة : اغلقى عينيك ، يا جنفييف ، واسمعى .

ميرويت : (إلى اللجنة) لم يكن يتوقع السيد ايفى لوتروهاديك أن يطلب منه القاء كلمة . انه يعتذر عن اضطراره للارتجال في موضوع بهذه الخطورة . وانتم من جهة أخرى تعلمون انه ليس الإنسان الذى يكتفى بالكلمات . وهو ليس محامياً يدير رؤوسنا بكلماته

الرنانة . انه استاذ عالم سيشرفنا بالتفكير أمامنا بصوت عالٍ .

مينان : (إلى اللجنة) ردوا عليه بشيء .

الجميع : (بصوت هادئ و اجش) جيد جداً !

مينان : (إلى اللجنة) أجهدتكم نفوسكم !

البارونة : (إلى ابنتها) أقول لك اغلقي عينيك ! لهذا الرجل صوت موسيقى .

لوتروهاديك : (ينهض مع بوارق قلق متكرر) ايها السادة . لن أعرض عليكم اليوم تفاصيل برنامجي السياسي . ولكن ينبغي على الأقل ان ابين لكم روح نظريتي بدقة كاملة . اغفروا لرجل مختبر إذا لم يحط فكرته بالعناية المناسبة . وانا ابدى اسفى لاني سأجابه قناعات محترمة ، وأخيب بعض الآمال . هذه قاعدتي ، انها مباشرة : سياسة ايجابية تماماً ، جميع الايجابيات ضد جميع السلبيات . جميع الايجابيات اسجلها في برنامجي : الحرية ، العدل ، النظام ، التسامح . وانبذ جميع السلبيات : الاستعباد ، الظلم ، القوضى ، التعصب . انها تأخذ ملاذاً لها لدى الخصم ، واني أطلب من الشرفاء ان يقفوا وقفة رجل واحد لاستئصالها . على الشرفاء ان يجيبوني .

مينان : (إلى اللجنة) حسن ! ماذا تنتظرون ؟

(اللجنة وقد نهضت)

الجميع : نقف وقفة رجل واحد .

- ميرويت : من تختارون ، أيها السادة ، رئيساً للحزب ؟
- اللجنة : (الجميع بصوت كثيب) لوتروهاديك !
- البارونة : أحسنتم ، أيها السادة ، أحسنت ، أيها الأستاذ !
(إلى ابنتها) ارفعى صوتك بالتحية ، يا ابنتى .
- جنفييف : لماذا تريدنى ان افعل . الأمر سيأتى بالنسبة لى .
- ينان : (إلى اللجنة) والآن ، ابحثوا عن طريقة للخروج
بسرعة . وقدموا لنا انسحاباً مشرفاً .
- اللجنة : (بينما يقوم افرادها بحركتهم نحو الخروج ، الجميع)
بعد هذا . . .
- دولا موفير : نحن
- لياندور : نتحول
- تريستايون : حالاً
- جوسلان : إلى لجنة فرعية
- مينايرت : للصياغة
- تريستايون : (مستديراً نحو البارونة ومنحنياً) وبعد إذنك ، أيتها
البارونة .
- جوسلان : نتقل
- تريستايون : إلى الصالون الصغير
- لياندور : لكى نصوغ هناك
- دولا موفير : بيانا .
- (يخرج وراءهم ينان)
- البارونة : يا لهم من أناس طيبين ! يا لهم من أناس طيبين •

المشهد الثانى

نفس الأشخاص ، باستثناء بينان واللجنة

ميرويت : سأكتب لهم البيان ، بعد قليل .

البارونة : (ذاهبة نحو لوتروهاديك) آه ! لقد حركت عواطفنا وهزّت مشاعرنا و . . . يا استاذى العزيز . هذه الابنة العزيزة كانت . . . آه ! ولكنها على درجة من الحجل ، وصغر السن .

لوتروهاديك : أأست أنا بالأحرى الذى يجب ان يرتبك أمام هذا الصبا وهذا الجمال ؟

البارونة : (إلى ابنتها) ألا تجيبين ؟

جنفييف : طبعاً ، كل ما قلته ، يا سيدى ، صحيح تماماً .
ولكنى لا اهتم بالسياسة ، كما تهتم بها ماما .

ميرويت : ذلك يأتى مع الوقت .

جنفييف : قد يأتى ذلك فيما بعد . عندما ابلغ السن الذى وصلت إليه ماما .

البارونة : عندما كنت بمثل سنك ، يا ابنتى ، كنت اعقد ندوات عن البرلمان . أما بالنسبة لميولك الشخصية فدعيني أقول لك ان النساء في عائلتنا فضلن دائماً مهماتهن على اذواقهن الشخصية . ان والدته جدى ، رغم كراهيتها لنا بوليون هى التى أعطت له فكرة محاصرة القارة . فكرة حصار .

لوتروهاديك : أوه ! محاصرة القارة ؟

البارونة : اجل . (إلى جنفييف) ولكن بوسعك الانسحاب
إلى غرفتك . إذا احتجت إليك بعد قليل ، فسأسعى
في طلبك .

﴿ تخطو خطوة نحو الباب ، ترافقها جنفييف ، التي
تخرج بعد أن تلقى التحية ﴾

المشهد الثالث

ميرويت ، لوتروهاديك

ميرويت : (إلى لوتروهاديك) انه الوقت المناسب لطلب يد
الآنسة جنفييف .

لوتروهاديك : أوه ! الآن ! هل تعتقد ؟

ميرويت : أؤكد لك . البارونة تتوقع ذلك . تحدثنا عن الموضوع
منذ قليل . (إلى البارونة) يجب ان اذهب لتفحص
أوراق هؤلاء السادة . اتركك لحظات مع الاستاذ .
(إلى لوتروهاديك ، بصوت منخفض) هيا ،
وبشات .

المشهد الرابع

لوتروهاديك ، البارونة

البارونة تعود .

البارونة : اجلس ، يا استاذى العزيز ، ارجوك .

﴿ فترة صمت ، يجلس ﴾

لوتروهاديك : شكراً ، يا سيدتي . . . ها . . .

البارونة : استاذ .

لوتروهاديك : سيدتي العزيزة . . .

البارونة : اننى أفهمك . . . اعتقد انى افهمك .

لوتروهاديك : سيدتي . . .

البارونة : لا تلمس العذر لاضطرابك . فهناك شيء خطير
في هذه اللحظة .

لوتروهاديك : سيدتي . . .

البارونة : ان ما سوف تقوله لى ، قد لا يكون ما يريد قلبك
قوله . وربما كان ما سأسمعه انا ايضاً ليس ما يتمنى
قلبي تلقيه . ولكن يجب ألا نستسلم للضعف ، يا
استاذى العزيز . نحن من الذين قدر لهم ان يتعلموا
كيف يحققون الغلبة باحراز انتصارات قاسية على
أنفسهم . ارجوك ، يجب الا نفسد لحظة البطولة
الصامتة هذه ، باظهار بعض الضعف ويكفى
أن تشعر اننا فهمنا بعضنا البعض . (تتوتر بشهامة)
تكلم ، فاني استمع إليك .

لوتروهاديك : الحقيقة ، يا سيدتي ، اننى انا نفسى مرتعد من
جرائى . . .

البارونة : يا الهى ! ماذا سيقول ؟

لوتروهاديك : (بسرعة قصوى) ولكن ارى لزاماً علىّ ان اعلمك
بدون مزيد من الابطاء ، ان لى الشرف الكبير بأن
أطلب يد الأنسة ابنتك .

(تتنفس بعمق)

البارونة : آه حسن ، حسن . . . (تكتم تنهدة ، ترتعش ،
تدير عينيها ، تعض شفتها ، تعود إلى الجلوس ،
ثم ، بنبرة سيدة المجتمع) يا لها من مفاجأة ، يا
استاذي العزيز ! ويجب ان أضيف يا ذا من
مفاجأة لطيفة ! انه طبعاً لشرف كبير ، بلخفيف
ان تسترعى انتباهك . صحيح ان هذه القناه العزيزة ،
على درجة كبيرة من الفتنة . وإذا أخذنا بعين
الاعتبار من ناحية اخرى ، الظروف السياسية ، فما
أجملها من مصادفة ، يا استاذي العزيز ! وكيف
لا أتذكر النظريات القوية لبوسويه (١٨) عن
السلوك السماوى للشحوب ؟

لوتروهاديك : بوسويه ؟

البارونة : بعد قليل ، سأحيط جنيف علماً بمبادرتك . واني
على يقين من انها ستشعر بتأثر كبير من ذلك . وربما
ستكون أكثر دهشة منى . حتى الآن ، لم تفكر
بالزواج على الاطلاق . انها مجرد فتاة صغيرة .
ويجب ألا تؤاخذها ، وألا تتشاءم من النتيجة ،
إذا ظهر منها بعض النور في البداية .

لوتروهاديك : هل تظنين انها سترفض طلبى ؟

البارونة : اريد ان أشير ، يا استاذي العزيز ، إلى ان زواج
الفتيات في عائلتنا لا يتم ، لحسن الحظ ، وفقاً

(٨) بوسويه (Jacques-Bénigne Bossuet) اسقف فرنسي مؤلف وخطيب

(١٦٢٢ - ١٧٠٤) .

للقوانين العاطفية البرجوازية . نحن ننظر إلى الأمور
من مبادئها .

المشهد الخامس

نفس الأشخاص ، مبرويت

- مبرويت : ربما أنا متطفل ؟
- البارونة : هل بوسعك ان تكون كذلك يا صديقي ؟ (تشير
إليه بالجلوس) اتحداك ان تحرز ما اعلنه لي السيد
ايضى لوتروهاديك توأ .
- مبرويت : (ييقى واقفاً) حقاً . . . اننى ابحت . . . ولكن . . .
- البارونة : ابحت ! ولكنى مطمئنة إلى انك لن تجدد .
- مبرويت : (بكثير من السذاجة) ماذا ؟ . . هل عثر على
اكتشاف جديد ؟ . . . أو أنه . . .
- البارونة : انه وقع بغرام جنيف ، وطلبها للزواج .
- مبرويت : أوه ! حقاً ؟ ترينى . . . اوه ! انه لامر عجيب
رائع ! رائع وممتع ! اسطورة ن الأساطير ! اننا
في غمرة العمل ، وفي خضم القتال بالافكار ، في
الحو السياسى المحموم . وفجأة وبعضاه السحرية ،
يبرز الحب ، هذا الساحر الأبدى ، مشهدا مثالياً .
(وبلهجة جادة مفتعلة) ولكن ، أرجو المَعذرة . . .
ما كنت لارغب في تبديد نور هذا الحلم . ألن تنثر
قصتنا الغرامية الحميلة هباء جميع تدابيرنا البارعة ،
وجميع تدابيرنا الصارمة ؟ هل سيكون في نفس
السيد لوتروهاديك مكان لاهتماماته كرئيس للحزب

البارونة : هذا ما فكرت فيه أنا ايضاً . ولكن لننظر إلى أبعد

واعمق قليلا ، يا عزيزى ميرويت . ألا ترى على
العكس من ذلك ، التقاء رائعا بين قرارات القلب
الغامضة وضرورات السياسة ؟ ألا تذكر الفصل
الثامن من « الامبراطوريات » الذى طالما قرأناه معاً ؟

ميرويت : (بنبرة التأمل وهو ينظر بعيداً) هذا صحيح . هذا
صحيح .

البارونة : أجل . هذا صحيح .

ميرويت : الحقيقة ان هذه الاشاعات المفاجئة لا تملكها سوى
النساء . . . ولكنى نسيت ان اهتسكما ، وان أهنيء
نفسى .

البارونة : شكراً ، يا صديقى العزيز ، اجلس . وجودك هنا
ملائم تماماً . قبل ان نتكلم مع جنيفيف ، أرى من
المناسب ان نتحدث قليلاً عن بعض الأمور النافهة ،
المتعلقة بهذه القضية ، والتى لا يتعين على هذه
الصغيرة التفكير فيها . انت تعلم انى لست على
وفاق مع الأرقام . وتعلم حالة ثروتي ربما أكثر
منى . والمطلوب مهر لهذه الفتاة .

ميرويت : (بتنهدة) طبعاً ، يجب التفكير في ذلك . (مستديراً
نحو لوتروهاديك) من المؤسف ان نترك بسرعة
الأزرق والوردي لنصل إلى لون الارقام القاتم .
لكنك ستعوض ذلك فيما بعد .

(يقوم لوتروهاديك بحركة ثم عن الاستسلام)

البارونة : أولاً ، أين سنسكن عاشقينا ؟

ميرويت : لديك قصر ك الصغير في شارع بوسيجور ؟

البارونة : اجل . هذا صحيح . انه مؤجر . ولكن عقد الايجار ينتهى في اكتوبر . كنت اتوقع ، لتجديده ، زيادة مجزية . خسارة . اعترف ان هذا القصر الصغير ، هو بالضبط ما يلزمنا .

لوتروهاديك : اين يقع الشارع المذكور ؟

ميريت : في اوتوى ، في طرف اوتوى .

لوتروهاديك : آه ! . . . هذا الحى ليس مركزيا تماما . هل يوجد مترو ، او سيارات باص في الجوار ؟

ميرويت : ولكن ، يا أستاذى العزيز ، ستكون لك سيارتك .

لوتروهاديك : هذا صحيح .

البارونة : المكان ؟ رائع . عش حقيقى . حديقة أمام المبنى وخلفه . الشئ المزعج الوحيد ، هو خط السكة الحديدية الذى يمر بالقرب منه .

لوتروهاديك : آه . . . ولماذا ؟

البارونة : بسبب الدخان . يوجد نفق قريب ، يخرج منه الدخان بصورة دائمة تقريباً . ولكن هذا شئ لا يُذكر .

لوتروهاديك : آه ! اننى أخشى الدخان بما فيه الكفاية .

ميرويت : قضية اعتياد . ثم ان هناك احتمالاً بكهربية الخط .

لوتروهاديك : إذن فستكون هناك اشغال ؟

ميرويت : نعم ، آجلا أم عاجلا .

لوتروهاديك : الاشغال القرية من البيت ، مضجرة جدا .
الضجيج ، الغبار . . . والعمال قلما يتخذون
جانب الاحتياط . . .

البارونة : مهما يكن من أمر ، فستسكن هنا حتى اكتوبر ،
وربما بعد ذلك . نحتاج إلى الوقت لتجهيز المنزل
(إلى ميرويت) باختصار ، ها نحن قد ضمنا لهما
السكن . ولكننا لن نتركهما يموتان من الجوع في
كوخهما . كمقل ي ، انت تعرف ضيعتي في نيفر ؟

ميرويت : كيف لا ! لقد افتتحناها العام الماضي .

البارونة : كيف تجدها ؟

ميرويت : لهما ؟

البارونة : اجل .

ميرويت : توجد فيها اراض للايجار ؟

البارونة : طبعاً . ثلاث مزارع . ومنزل رئيسي يلعب دور
القصر ، ويصلح للسكن في الصيف .

لوتروهاديك : لا شك ان نيفر بلد مهم بالنسبة للسياح ، وكذلك
بالنسبة للعالم ، والاثري . وهي تسترعى اهتمامنا ،
نحن علماء الجغرافيا ، بمناخها القارس ، ومغدل
هطول الامطار فيها ، الذي يعتبر عالياً جداً .
والرطوبة متوفرة فيها حتى في نهاية فصل الصيف
والربيع . وبالاختصار فرنسا بلد مدهش ، عندما
نرى انه إلى جانب المناخ الملائمة جداً لتربية

المواشى ، كالنييفر ، توجد مناطق أخرى تفوق
بسحرها وهدوئها أجمل الاماكن في ايطاليا .

البارونة : مع الاسف لا أملك شيئاً ظعلى الكوت (١٩) . عندما
اذهب إليها ، انزل في الفندق .

لوتروهاديك : اوه ا ليس هذا ما اعنيه .

البارونة : اما بالنسبة للسندات ، فالامر مختلط على تماظماً ،
منذ بعض الوقت . ستوضح لى الأمور بشأنها يا
ميرويت .

ميرويت : لا شك انه مع هذا القلب المستمر . . .

البارونة : أستطيع ان اترك لهما عائد احدى عماراتي في شارع
هوسمان .

ميرويت : اجل .

لوتروهاديك : يروق لى هذا الشارع ، اكثر من الآخر الذى كنت
تحدثين عنه .

ميرويت : ولكن الأمر يتعلق بمنحك حق الانتفاع بالعقار
وليس السكن فيه

لوتروهاديك : آه . . . لا يمكن . . . نقل أحد المستأجرين ؟

البارونة : لا ، لا ، لا عندهم عقود طويلة الأمد . . .
ثم . . .

ميرويت : ستعسم مائة مرة أكثر بالهدوء في شارع بوسيجور .

(١٩) اشارة الى الكوت دازور (Côte Dazur) مناطق على الساحل

الفرنسى تمتلئ بمناخ هادىء ومشمس .

البارونة : (إلى ميرويت) بالنسبة للسندات كذلك ، توجد أسهمى في مجله « بارى سكاندال » ؟

ميرويت : آه نعم !

لوتروهاديك : ماذا ؟

ميرويت : (إلى لوتروهاديك) إنها سندات يجهلها الكثيرون . ولكنها ممتازة . اسهم بمائة تساوى خمسمائة اليوم ، ولن تقف عند هذا الحد .

البارونة : لدى خمسمائة منها ، أليس كذلك ؟

ميرويت : خمسمائة .

لوتروهاديك : كل سهم بخمسمائة فرنك ؟

ميرويت : ٥٠٧,٥٠ لدى الاقفال ، أمس .

(يرى لوتروهاديك ، وهو يقوم بحسابات ذهنية)

البارونة : مهلاً ، سأراجع كل ذلك ، عندما يعود إلى صفاء ذهنى . ومع ذلك ، فقد حان الوقت للتحدث عز الأهم مع هذه الصغيرة . انا ذاهبة لاحتضارها .
(تنهض ، وتغادر المكان)

المشهد السادس

لوتروهاديك ، ميرويت

ميرويت : حسن ! أمرور أنت ؟ لا تبدو البارونة على استعداد لتعقيد الأمور .

لوتروهاديك : اجل . تعتقد ان الفيلا القريبة من السكة الحديدية ستروق لى ؟

ميرويت : بكل تأكيد . الا إذا كان من الصعب ارضاؤك .
لوتروهاديك : واني لن أصاب بالروماتيزم في ذلك القصر الصغير ؟
ميرويت : لن تمضي فيه وقتاً طويلاً !
لوتروهاديك : ما هي السندات التي كنتم تتحدثون عنها ، وأسهم باريس هذه ؟ . . .
ميرويت : « باري - سكاندال » ! انها ببساطة ، عملية رائعة ، جريدة لا منافس لها في مجالها . تقول انه مجال قابل للمناقشة ؟ انها وجهات نظر . مهما يكن من أمر ، فان القائمين عليها يخرجون خلال الاثني عشر شهراً بمعدل فضيحتين أو ثلاث فضائح كبيرة بالأسبوع ! انه لأمر خارق ! يتساءل المرء من أين يستمدونها .

المشهد السابع

نفس الأشخاص ، البارونة ، جنفييف

البارونة : يا لك من مغفلة ، ووقحة .
جنفييف : ماما . . .
البارونة : انك لا تعيشين الا لأكثر الملذات الجسدية مجونا .
جنفييف : لا تقولي ذلك !
البارونة : سأقوله . ان انطلاق حزب كبير ، آخر ما يهملك .
ميرويت : ما القضية ، ايتها البارونة ؟
البارونة : القضية ان هذه المراهقة ، ترفض الزواج بعد أن وعدتني بذلك .

- جنيف : لم اعد بشيء .
- البارونة : تجرئين على تكديبي ! ألم تعديني بقبول عرض للزواج يكون براقاً ومشرفاً ومعقولا ؟
- جنيف : نعم ، ولكن ، لم اعد ابدا بأن اتزوج السيد لوتروهاديك .
- البارونة : (إلى لوتروهاديك) لا تستمع إليها : أرجوك . إنها تفعل ذلك لمجرد إغاضتي (إلى جنيف) هل تكتمين حباً سرياً ؟ تكلمي ! سيكون السيد لوتروهاديك مسروراً من صراحتك .
- جنيف : (باكية) أقسم اني لا أحب احداً .
- البارونة : ان هذا لصحيح مع الأسف يا جافة القلب !
- جنيف : قلت لي ، قبل قليل ، انني وحش ملذات .
- البارونة : يتلاءم الاثنان جيداً مع بعضهما البعض .
- لوتروهاديك : (إلى ميرويت) الحادث مؤلم جداً بالنسبة لي .
- ميرويت : (إلى البارونة وجنيف) لقد بلغ التأثير من السيد لوتروهاديك درجة كبيرة . انه يفكر في الانسحاب .
- البارونة : (متفجرة) انظري ! انظري إلى الموقف الصعب الذي تضعينا فيه ، ايتها الصغيرة الحمقاء ! اريد ان أعرف الاسباب . هل هو التعصب الطبقي الذي يعميك ؟ . . . انه تعصب ، فيما بيننا ، أكل عليه الدهر .
- ميرويت : هذه الصغيرة العزيزة ، تجهل بلا شك ، ان « ال » التعريف امام اسم العلم في اللغة البريتانية يعادل

لقب النبالة عندنا . ولوتروهاديك اسم عائلة بريتانية عريقة .

(يبدو لوتروهاديك مندهشاً ، ثم يتمالك نفسه)

جنفيف : اذن ، فالفرّاش الذى لدينا نبيل ؟ انه بريتاني أيضاً ويدعى لوبويك .

البارونة : اخرسى ، ايتها الحمقاء . ومن جهة أخرى ، فإن نبل الذكاء ، لا يقل قيمة عن نبلك . انا لم انشك على هذه الافكار المهرثة . انها ذريعة ، قامت باختراعها .

جنفيف : امى ، لست أنا . . . لم أقل شيئاً . انت ! . . .

البارونة : انت خطيبة متشدقة ، يا جنفيف ومغالطة كبيرة . لقد اخذت عن العائلة موهبة المناقشة والكلام . ولكن حذار ، انك تسيئين استخدامها .

جنفيف : استمعى لى ، يا والدتي ، اني أكاد أجن . لا أعتقد اني اهتك ، أو أهنت السيد لوتروهاديك . لم أعد أعرف كيف أتصرف ، مع كل هؤلاء الناس الذين يحيطون بي . يبدو لي اني لوبقيت وحدي برهة مع السيد لوتروهاديك ، فسأستطيع ان أشرح . . . ان أبين له ، اخيراً ، ان عليه الا يغضب مني .

البارونة : اخشى ان تتفاقم اخطاؤك ، ولست متأكدة ان الاستاذ يوافق على ما تطلبين .

لوتروهاديك : أوافق ، يا سيدتي .

البارونة : (إلى ميرويت) في هذه الحالة ، لنسحب نحن ،
يا صديقي العزيز . آملين أن تكون الكلمة في النهاية
إلى جانب العقل .

(يخرجان)

المشهد الثامن

لوتروهاديك ، جتفييف

يجلسان الواحد مقابل الآخر ، ويقيان صامتين
فترة طويلة .

لوتروهاديك : (بعد تكرار التردد) هل تحين التتره ، يا آنسة ؟ .

جتفييف : نعم ، التتره سيرا على الأقدام . احب كثيرا السير
في باريس . وعلى وجه الخصوص في الأحياء
التي لم نعتد الذهاب إليها كالأحياء الفقيرة . غالباً
ما أخرج مع وصيفتي . والدتي لا تحب ذلك .
تستخدم السيارة دائماً . ولكن ! عندما تمطر
باستمرار ، كما هي الحال في هذه الأيام ، فإن السير
يصبح مستحيلاً تقريباً . ومهما تجنبت البرك الكبيرة
فاني اعود مبلولة القدمين .

لوتروهاديك : هذا صحيح حقاً ! لاحظته بنفسى مرات عديدة .
مثلاً ، عندما اذهب لالقاء الدروس في « كوليج
دى فرانس » ، اسير على قدمي . المكان جدا قريب
من منزلي . ومهما اتخذت من احتياطات ومشيت
على رؤوس اصابعي ، فان الأمر ينتهي بالماء إلى
اختراق حذائي .

جنفييف : (بحوية) أليس كذلك ؟ ويجدر القول ايضاً ان النحل لم يعد بالجودة التي كان عليها قبل الحرب . شرح الاسكاني ذلك لي . انه عجوز طيب وفي غاية اللطف . ويبدو أنهم كانوا ، قبل الحرب ، يتركون الجلود تُدبغ في المدايح بهدوء ، أما الآن وبمستحضرات معينة ، فإن هذه الجلود تتعرض للضغط والتمديد بالقوة ، الأمر الذي يجعل الجلد مسامياً .

لوتروهاديك : هذا هو الأمر إذن ! كنت قد لاحظت ، ذلك ، أنا أيضاً . ولكني لم أكن أعرف السبب . رجل الصنعة ، هو الوحيد الذي يستطيع أن يعرفه ما أغرب هذا !

جنفييف : (حالة) أجل .

لوتروهاديك : ولدي التفكير بالأمر يا للتائج التي يمكن الوصول إليها !

جنفييف : نعم .

لوتروهاديك : من ناحية الرئتين ، مثلاً .

جنفييف : نعم ، من ناحية الرئتين (لوتروهاديك وجنفييف ، يهزان رأسيهما معاً) قل لي ، يا سيد لوتروهاديك...

لوتروهاديك : يا آنسة ؟

جنفييف : هل حقاً ، لديك الرغبة في الزواج بي ؟

لوتروهاديك : ن . . . نعم يا آنسة .

جنفييف : طرأت الفكرة لك ، أم لأمي ، وللسيد ميرويت ؟

- لوتروهاديك : انها في . . . الحقيقة ، فكرتي .
- جنيف : آه ! (فترة صمت) فكرة غريبة .
- لوتروهاديك : تجدينها كذلك ، يا آنسة ؟
- جنيف : اما كنت تفضل الزواج بوالدتي ؟
- لوتروهاديك : أوافق بطيبة خاطر على الزواج بالسيدة والدتك . . .
- اعني ، انت تفهميني ، لو لم يتح لي شرف معرفتك
وكانت السيدة والدتك . . . بكل تأكيد . . .
- جنيف : ألا تعتقد ان أوان ذلك لم يفت بعد ؟
- لوتروهاديك : لا ، يا آنسة . لقد اتخذ قلبي قراره . انت ، انت
الوحيدة . . .
- جنيف : هذا مضجر جدا .
- لوتروهاديك : ولماذا ؟
- جنيف : بسبب التباين في السن .
- لوتروهاديك : (بهدوء) يبدو لك كبيراً ؟
- جنيف : عجباً ! وبالنسبة لك ؟ . . . لا . . . ؟
- لوتروهاديك : طبعاً ، للوهلة الأولى . ولكن هذه المسائل تغيرت
منذ بعض الوقت . هل تعرفين ، يا آنسة ، أعمال
ستيكر ؟
- جنيف : من ؟
- لوتروهاديك : ستيكر .
- جنيف : لا .

لوتروهاديك : اثبت ستىكر ان عمر الإنسان لم يتوقف عن النمو
خلال القرن الماضى ، وان سن النضج ، وسن
الشيخوخة ، ما زالوا في تراجع . لقد وضع ذلك
ضمن صيغ ، وعمل له تقديراً استقرائياً . هل
تعرفين ما هو التقدير الاستقرائي ؟

جنفييف : آه ! لا ، مطلقاً .

لوتروهاديك : وبعبارة أفضل ، لقد اثبت انه سيأتي وقت ، لا يكتمل
فيه تكوين الإنسان إلا ابتداء من سن الخمسين ، ولن
يجرؤ على التفكير بالزواج قبل الستين . وحسب
ستىكر ، وبموجب حساب الاحتمالات ونظرية
الفارق . . . انت مطلعة على هذه الأشياء ، يا آنسة .

جنفييف : اننى شديدة الحجل ، يا سيد ، ولكن لم يحدث ان
تكلم معى احد عن ذلك .

لوتروهاديك : (بثقة الأستاذ) اذن . حسب ستىكر ، يوجد حالياً
بيننا رواد لذلك العصر ، لانه يجب دائماً ان يبدأ
أحد ، ويوجد دائماً رواد . مثلاً ، انا ، شخصياً ،
أشعر بأنى أقوى مما كنت عليه في أى وقت مضى .
قبل ذلك بخمس أو ست سنوات ، كنت تجدني
واهياً قليلاً ، ويغلب على التعب ، ليس بسبب
النمو الذي كان قد انتهى ، طبعاً ، ولكن بسبب
بقية من تطور لم يصل إلى نهايته ، ولكنه يعمل في
داخلي .

جنفييف : (تنظر إليه بانتباه ، ولكن لا تبدو مقتنعة) آه !

لوتروهاديك : (بعد فترة من التفكير) انت تشكين في ذلك ، يا
آنسة . ولعلك تعترضين بأنني لم آت ببراهين ملموسة .
استطيع الاستشهاد بأخرى ، ولكن الاحترام الذي
أكنه لك يمنعني تماماً . طبعاً ، لا يمنعني الأدب ،
أن اسر اليك ، بأنني ، وانا قلق ، من هذا التباين
الظاهري في السن ، حرصت على اخذ رأى واحد
من ابرز اطبائنا . آه ! يا آنستي ، انه من دواعي
آسفى ان يجبرني الأدب على اسدال ستار على . . .
بعض معطيات المسألة التي قام بحث ستيكر العلمى
بتسليط الضوء عليها ! ومن غير ان تكوني عالمة
رياضية ، يا آنسة ، هل تعرفين القاعدة الثلاثية ؟
جنفييف : نعم ، نعم .

لوتروهاديك : حسن . ان قاعدة ثلاثية بسيطة تبرهن لك اني في
هذه السن ، ازيد شاباً عن الرجل العادى . . .
بمعدل النصف - ٥٠٪ على وجه التحديد - وبناء
عليه ، فاني استحق ، الى اقصى حد ، ان اعتبر
واحداً من الرواد الذين يتحدث عنهم ستيكر .

جنفييف : اشعر بأن ما تقوله لى رفيع جداً ، يا سيد ، ولكن
يجب ان اكون أكثر علماً لاستطيع فهمه جيداً .
وعندما اجتهد بمتابعة أفكار على هذه الدرجة من
الأهمية احس حالا بشيء يضغط حول رأسي .

المشهد التاسع

نفس الأشخاص ، ميرويت

ميرويت : ارجو الملعرة ، يا آنسة جنفييف . لدى كلمتان

أريد ان اقولهما للسيد لوتروهاديك . (يأخذ
لوتروهاديك جانباً . تنهض جنفييف وتبتعد قليلاً)
كارثة يا استاذي العزيز ، رولاند هنا .

(لوتروهاديك ينهار على مسند احد الكراسي)

جنفييف : (مقربة منه) اوه ! ماذا جرى لك ؟

ميرويت

ولوتروهاديك : (معاً) لا شيء ، لا شيء ، لا شيء . . .

ميرويت : (إلى جنفييف) اعتقد ان السيدة والدتك ،
بانتظارك ، نعم ، إذا لم أكن مخطئاً .

(يدفع بها نحو باب الخروج)

المشهد العاشر

لوتروهاديك ، ميرويت

لوتروهاديك : (ينهض) تركوها تدخل ؟

ميرويت : مع اني قلت للبواب : « اذا حضرت امرأة ، بحالة
هياج شديد ، موجهة عبارات التهديد ، فأوصد
دونها الباب . واستدع البوليس اذا اقتضت الحاجة » .

لوتروهاديك : وبعد ؟

ميرويت : وبعد ؟ حضرت سيده تتقطر عذوبة وتوزع
الابتسامات ، وقالت . انها قادمة من لدن السيد
لوتروهاديك في مهمة عاجلة . ولم يجد البواب أى
تشابه (يهر لوتروهاديك كتفيه) لحسن الحظ قابلته

وهو في طريقه لاختار البارونة بالأمر . . . فقلت
اني سأنزل بنفسى لاستقبال هذه السيدة و . . .

لوتروهاديك : ولم تطرد بها ؟

ميرويت : حسن جداً ! نعم . . . بدأت بتقبيل يدها .

لوتروهاديك : وبعد ؟

ميرويت : وبعد ؟ لم يكن من السهل أبدا حملها على الذهاب .

لوتروهاديك : (بعد لحظة) لا توجد في هذا البيت مخارج سرية ؟

ميرويت : لماذا ؟ لتهرب ؟ لن تجد فائدة في ذلك . آخر فرصة
لتجنب الفضيحة هي استقباها والاستماع إليها ،
والعمل على تهدئتها . سأحاول البقاء معك .

(يذهب إلى حيث رولاند)

لوتروهاديك : (يجلس وقد بدا عليه اليأس) إذا حدثت مصيبة ،
فأنت المسؤول .

المشهد الحادى عشر

لوتروهاديك ، رولاند مع ميرويت ثم لوحدهما

ميرويت : هذا هو السيد لوتروهاديك ، الذي تطلبين ، اجلسى
يا آنسة ، ارجوك .

(يذهب هو نفسه للجلوس)

رولاند : من الضرورى ان اتحدث بمفردى لحظة ، مع السيد
لوتروهاديك .

(بعد تردد ، يلقي ميرويت بالتحية وينسحب)

لوتروهاديك : ايتها التعيسة ! ماذا اتيت تفعلين هنا ؟

رولاند : (بعد لحظة) انا حامل .

لوتروهاديك : اوه !

رولاند : (وقد بدلت مقعدها) وبالأذن منك ، اريد ان

اجلس على هذا المقعد ، حيث سأرتاح أكثر .

لوتروهاديك : انت حامل ؟

رولاند : في الشهر الثامن تقريباً .

(نرتاح في جلستها في المقعد)

لوتروهاديك : ولكن هذا مستحيل (تهز رأسها بارتخاء ظريف)

لم يسبق ان تحدثت معي عن ذلك بكلمة واحدة .

رولاند : أردت ان اجعلها مفاجأة سارة .

لوتروهاديك : ولكن ! كنت كفيلاً بملاحظة الأمر !

رولاند : تساءلت غير مرة عما إذا كنت قد لاحظت ذلك .

لوتروهاديك : انا ؟

رولاند : اجل . طنتت اولاً اني اشعر بهذا من خلال بعض

مجاملاتك اللطيفة . البارحة ، مع الأسف ! فهمتُ

الأمر من شيء مختلف تماماً .

لوتروهاديك : وكيف ذلك ؟

رولاند : أوه ! ان مغامرتي ليست جديدة . انا فتاة مخدوعة .

وفي اللحظة التي يصبح فيها عاري واضحاً ، يهجرني

خادعي .

لوتروهاديك : انه لامر مرعب ، لو صح . ولا يوجد دواء لذلك ؟
رولاند : (بنفس الصوت المعسول) دواء ؟ هل تقترح على
قتل الطفل ؟

لوتروهاديك : من يتحدث معك عن . . . اخرسى ، ايتها البعيسة .
كنت اريد ان اقول . . .

رولاند : الدواء الوحيد اذن . ان تتزوجنى .

لوتروهاديك : اتزوجك ؟

رولاند : اجل ، سأستسلم لذلك .

لوتروهاديك : مستحيل . اولا الفارق في السن . . .

رولاند : كبير ، ولكن ضرره لا يقع إلا على .

لوتروهاديك : ثم ، مركزى ا مركزى ا

رولاند : لا أفهم . سيكون أكثر شرعية من قبل ، وبالتالي
اجدر بالاحترام .

لوتروهاديك : مركزى السياسى ا اعذرک لعدم اخذ ذلك بعين
الاعتبار بما انك تجهلينه . اعلمى اذن . انا منذ اليوم ،
رئيس حزب سياسى كبير . آه ! لو تحدثت معى
عن هذا منذ يومين فقط ، كنت آنذاك حراً ، حراً
تقريباً .

رولاند : حسن ! اترك مركزك الجديد ، إذا كان يسبب لك
الازعاج ، وتزوجنى .

لوتروهاديك : اوه ! ماذا تقولين ؟ ان ما تعرضيه على ، انشقاق .
انى مقيد بمنصبى الآن ، كقبطان السفينة بدفته .

رولاند : اذن ، تزوجني ، مع البقاء مع دفتك .
 لوتروهاديك : لست ملكاً لنفسى بعد الآن . وإذا تزوجت ، فلا
 يمكن ذلك إلا بأمر رسمي من اللجنة ووفقاً لاختيارها
 رولاند : وهل حملت هذا الطفل بأمر من لختك ؟
 لوتروهاديك : لا بالتأكيد .
 رولاند : اذن ، فلست بحاجة إلى أوامر منها للزواج بي .
 لوتروهاديك : لاحظي ان ذلك من أكبر دواعي سروري . ولكنه
 ليس ممكناً على الإطلاق . وهم أقول لك ، وهم .
 على كل حال سأقدم لك يد العون .
 رولاند : شكراً . الدليل الوحيد ، الموت .
 لوتروهاديك : يا الهى ! هل تفكرين بقتل نفسك ، يا صغيرتي
 العزيزة ؟
 رولاند : اوه ! لا أفكر بقتل نفسي ، لا ، الامر يتعلق بك .
 لوتروهاديك : يتعلق بي !
 رولاند : نعم ، سأجد نفسي مضطرة إلى قتلك ، مع
 الأسف ! وبمسدس صغير ذى مقبض صدي ، قمت
 بشرائه أمس ، ولا انفصل عنه ابداً .
 لوتروهاديك : ولكنك مجنونة .. فكرى بالعقاب : محكمة الجنايات
 السجن . . .
 رولاند : كن على اطمئنان ، ستبرأ ساحتى ، وسيصفق لى
 الحضور . وبما ان على ان اكسب عيشي بعد ذلك ،
 فما اجمله من اعلان ! فكر أنت بالأمر . ممثلة تقتل

عضوا في الأكاديمية ، عشيقها ! ستقدم لي عروض
لا أحلم بها .

لوتروهاديك : (بأقصى اضطراب) يا عزيزتي رولاند ، سأقول لك
كل شيء . وستعلمين في أية هوة أنا ، وفي نقص الوقت ،
مدى الثقة ، مدى الثقة العالية التي أوليك إياها :
[أنى مضطر ، لأسباب سياسية عليا ، للزواج بابنة
البارونة جنتيل - دوران . أصبحنا مخطوبين الآن :]

رولاند : (منفجرة في الضحك) انت ، خاطب ؟ آه ! آه !
آه ! .

لوتروهاديك : وتحت سقف خطيبي ، تقفين في هذه اللحظة .

رولاند : (مسترسلة في الضحك) هذا أيضاً ، اجمل من كل
ما تخيلته ! خطوبة ! مع ابنة البارونة ! جميل كما
في السينما !

لوتروهاديك : اسخري مني ما شئت ، يا صغيرتي العزيزة . فأنا
أفضل هذا . اضحكي جيداً ! لان ذلك يريح
أعصابك . اضحكي جيداً على صديقك القديم .

رولاند : (وقد هدأت) يجب ان اتعرف على خطيبتك .

لوتروهاديك : اجل . اجل . بعد قليل .

رولاند : لا ، لا ، حالاً .

لوتروهاديك : ألا تفكرين بالأمر ، والأصول ؟ نحن في وسط محترم
الشكليات جداً .

رولاند : اريد ان تقدمني لها الآن .

لوتروهاديك : لا تسبى فضيحة لى ، أتوسل إليك .

رولاند : اية فضيحة ؟ هل تظننى امرأة من الشارع ! قدّمتُ
في حياتي إلى شخصيات أكبر قدراً من الآنسة
جنتيل - دوران . أمير موناكو جاء يلقي على
التحية في مقصوري .

لوتروهاديك : يا صديقتى العزيزة !

رولاند : هيا ! انا انتظر !

لوتروهاديك : لا أستطيع ! لا أستطيع !

رولاند : اذن ، فسأصرخ . صوتي مرتفع جداً .

لوتروهاديك : يا الهى ! يا الهى ! ولكن ماذا ستقولين لها ؟

رولاند : سيمر كل شيء على احسن ما يرام . اريد ان اكون
اول شخصية من محيطك تقدم إلى خطيبتك . انها
إقضية كرامة . ولكن اسرع . لأنني بدأت افقد
صبرى .

(يقرر الخروج بكل امارات اليأس)

المشهد الثانى عشر

رولاند ، لوحدها ، ثم جنيف

رولاند وقد بقيت لوحدها ، تنظر إلى الأثاث
بفضول هادىء . وفي لحظة ما ، يخرج من شفتيها
صوت خافت مألوف ينم عن الاعجاب .

لوتروهاديك : هذه هى الآنسة رولاند ، التى ترغب في التعرف
عليك . . . اننى اترككما معاً .

(يلوذ بالفرار)

رولاند : الآنسة جنتيل—دوران ؟

جنيفيف : نعم . . . جنيفيف جنتيل—دوران .

رولاند : بما اني ، ايتها الآنسة . اثقل عليك بطلبي مقابلتك بهذا الشكل المفاجيء ، فسأجنبك جميع أنواع المواربة ، وادخل في الموضوع مباشرة . اننى منذ أكثر من عام عشيقته السيد لوتروهاديك . تعلمين ما تعنيه كلمة عشيقته ؟ إلى درجة اننى حامل منه ؟ تعلمين ماذا تعنى كلمة حامل ؟ وبعبارة اخرى ، اننى احمل طفله هنا ، وسأضعه خلال شهر تقريباً ؟ هل هذا معقد ؟

جنيفيف : سترزقين بطفل ؟

رولاند : أجل .

جنيفيف : والسيد لوتروهاديك هو الذي . . . الذي . . .

(فترة صمت . تبدو جنيفيف متفكرة)

جنيفيف : اذن فهذا تماماً ما يقوله ستىكر .

رولاند : ماذا تقصدين ، يا آنسة ؟

جنيفيف : هل تعرفين ستىكر ؟

رولاند : لا . ابداً ، يا آنسة . . . آه ! ألا يكون حلوانيا ؟

جنيفيف : لا ، لا ، انه عالم

(تبدو رولاند قلقة جداً . فترة صمت)

رولاند : لا يبدو ان ما اخبرتك به ، يا آنسة ، يثير فيك

الدهشة . . . كما كنت أظن .

جنيف : اوه ! اجل ، قليلا . . . كنت افكر بوالدتي التي ستكون فخورة جدا .

رولاند : فخورة جدا ؟

جنيف : اكاد اسمعها الآن : « هل رأيت ! يا ابنتي ، ماذا كنت أقول لك » ؟

رولاند : ها ها ! أرى بسرور أن السيد والدتك قدرت السيد لوتروهاديك حق قدره .

جنيف : انا ، كنت اظن انه بسبب سنه . . .

رولاند : السن ، مع الأسف ، لا يمنع شيئاً .

جنيف : مع الأسف . لماذا مع الأسف ؟

رولاند : اذن ، تجددين انه وضع مناسب لي ؟

جنيف : لك ، لا أعلم ، ربما لا (فترة صمت) ماذا ستسمينه ؟

رولاند : من ؟

جنيف : الصغير .

رولاند : لا أعلم على الإطلاق . فكرت بكل شيء إلا هذا .

جنيف : آه ! . . . هل تريدان ان ابحث لك عن اسم في التقويم ؟ سيسلتي ذلك . احب كثيراً ان ابحث في التقويم .

رولاند : ارى أنك تحبين القراءة .

جنيف : اوه نعم ، كثيراً . التقويم على وجه الخصوص ،

مسلم جداً . توجد فيه أسماء ، تعود بالذاكرة إلى
أيام الفرسان ، إلى قصص القرون الوسطى وإلى
المعجزات .

(فترة صمت . رولاند ، وقد هدأ غضبها ، تنهض ،
وكأنها تبحث عن فكرة أخيرة — وفجأة ، تسمع
أصوات)

المشهد الثالث عشر

نفس الأشخاص ، البارونة

البارونة : (إلى داخل المسرح) أين هي ؟ . . . سألقى بنفسى
بينها وبين ابنتى (تدخل) آه ! انت التى جئت
تهديدن ابنتى فى عقر دارى ؟

رولاند : ولكن ، يا سيدتى . . .

البارونة : اعلامى اننى سأقيم من جسدى سورا لها . يوجد فى
البيت عشرة رجال بالإضافة إلى الخدم . ولكنى لست
بحاجة إلى احد .

رولاند : أؤكد لك يا سيدتى . . .

البارونة : سلمى اسلحتك لى فوراً . . . نعم ، مسدسك ذا
القبضة الصدفية ، قبل كل شئ .

رولاند : اقسم لك اننى لا احمل مسدساً .

البارونة : اعطى حقيبتك .

رولاند : هذه حقيبتى . تحدثت عن المسدس أمام السيد
لوتروهاديك لانخافته . ولكن انظرى بنفسك .

الشيء الوحيد الصدي الموجود فيها ، عبارة عن
منظار .

البارونة : (بعد ان تكون قد دقت) كان بإمكانى تفتيشك
بواسطة خدمنى . ولكنى سأكتفى بكلمة شرف
منك .

رولاند : لك ذلك .

جنيفيف : الحقيقة ، يا والدتي . اننى والآنسة ، تحدثنا بكثير
من المودة .

البارونة : بكثير من المودة . وعن اى شيء ؟

جنيفيف : قالت لى الآنسة ، انه سيكون لها طفل وان السيد
لوتروهاديك هو الذى . . . الذى . . .

البارونة : هذا اذن . . . لم استطع فهم ذلك جيداً . . . كان
السيد لوتروهاديك على درجة كبيرة من الاضطراب

جنيفيف : (بلهجة الواثق) نعم ، رغم الفارق بالسن .

البارونة : (إلى رولاند) اعيد إليك حقيبتك . (تفرع الجرس)
أريد ان اتحدث مع ابنتى على انفراد . اننى مسرورة
جداً ، يا آنسة ، لتعرفى عليك ، من غير ان احتاج
للتعبير عن هذه الرغبة .

المشهد الرابع عشر

البارونة ، جنيفيف

البارونة : كنتُ ، يا جنيفيف قاسية معك ، منذ قليل .

جنيفيف : ماما ؟

البارونة : تجعلك الظروف على حق . مستحيل هذا الزواج .

جنيف : آه !

البارونة : لا يطلب من صغيرة مثلك ، الزواج برجل يحضر معه هدية في سلة الزوجية ، ابناً غير شرعى من ممثلة . ان فتاة في مثل سنك لا يمكن ان ترتضى هذه الحقائق القاسية التى لا تستطيع سوى التجربة وحدها ان تعلمها كيف تنظر إليها برود . قد يكون في ذلك تضحية كبرى من جانبك سألوم نفسى لو سببتها لك .

جنيف : فانت اذن ، لا تريدنى ان أتزوج السيد 'وتروهاديك ؟

البارونة : كلا ، بالتأكيد . يبقى امامنا طبعاً ، انقاذ الوضع السياسى وايجاد حل فورى . ولكن ، لست انت يا ابنتى التى ستدفعين الثمن .

المشهد الخامس عشر

نفس الأشخاص ، ميرويت

البارونة : (إلى ميرويت) لقد اسرعت المرأة وتراجعت خائفة ولكن مشروعا انهار .

ميرويت : كيف ؟

البارونة : اصبحت اعتراضات جنيف مشروعة إلى حد كبير

ميرويت : تبدو لك قصة هذا الحمل واضحة جداً ؟

البارونة : شديدة الوضوح ، مع الأسف ! ولو انى لست من

اولئك المترمات اللواتي ينادين بالويل والثبور عندما
ترتكب الطبيعة حماقات . يا الهى ! كنا نتوقع ان
حماقات . يا الهى ! كنا نتوقع ان يكون
الخطيب الذى ليس على درجة من الشباب ، قد
عاش بعض المغامرات . ولكن ما نأسف له هو أن
يقع الأمر في وقت غير مناسب كهذا .

ميرويت : طبعاً ، ان هذا الترامن يحمل على التفكير .

البارونة : واحد من السبل التى توصل إلى الهدف قد قطع .
خسارة ! ولكننا سنصل بشكل آخر . انا اعلم ماذا
ستطلب ، يا ميرويت .

ميرويت : ها . . .

البارونة : وبما انك صديق صدوق وطيب ، لن تجرؤ على
أن تقول لى : انه نظراً لما يتطلبه الوضع من تضحية ،
ولأننا لا نستطيع ان نفرضها على جنيف ، فانك
تنتظرها منى . حسن ! أنا على استعداد !

ميرويت : على استعداد ؟

البارونة : بما ان الأمر واجب . فأنا على استعداد للزواج بالسيد
لوتروهاديك .

ميرويت : انت ؟ . . . عجباً !

البارونة : أليس في ذلك الرجوع إلى مشروعنا الأساسى ؟

ميرويت : آه . . . اجل . . .

البارونة : انت تخشى ان تعرض للعذاب ، يا صديقى .

ميرويت : نعم ، من ناحية .

جنفييف : ولكن ، يا أمي ، لماذا لم تسأليني إذا كنت قد فكرت
البارونة : فكرت بماذا ؟

جنفييف : بكل هذه الأمور . كان عليك منذ قليل ان تعرضي
الزواج بالسيد لوتروهاديك مكاني ، عندما عرفت
ان ذلك لا يروق لي . ولكنك الآن لا تتحدثين إلا
عن الزواج به ، حتى انك لا تعرفين إذا كان هذا
الأمر ما زال لا يروق لي . ويبدو انك تعتقدين ان
السيد ميرويت هو قطعاً من رأيك .

البارونة : هل رأيتم عبقرية التناقض تصل إلى هذه الدرجة ؟
لم تكن تريد بأي ثمن هذا الزواج عندما كان معقولا .
وهي تريده في الوقت الذي أصبح فيه غير معقول .
ميرويت : ربما كانت حججك الأولى ، هي التي عملت في
ذهنها .

البارونة : (بسخط شديد) لا تذهب بعيداً ! ان قاعدتها في
السلوك في غاية البساطة ! معارضة أمها !

جنفييف : ولكن ، بدلا من ان تغضبي ، يا أمي ، بوسعنا
سؤال السيد لوتروهاديك ، بمن يفضل الزواج .

البارونة : هذه واحدة من الحماقات التي تتميز بها .
ميرويت : اسمحي لي ، أيتها البارونة . لا أجد ان فكرة
جنفييف غير معقولة .

البارونة : اختيار باريس (٢٠) ! مشهني التهريج .

(٢٠) باريس Paris الابن الثاني لبريام ، ملك طرواده زوج اينون
ومفتصب هيلينة زوجة مينلاس هو الذي اختار أجمل آلهة بين هيرا واثينا
وأفروديت . واعطى أفروديت جائزة الجمال . وهو الاختيار الذي أثار سخط
هيرا واثينا ضد طرواده .

ميرويت : يبدو لي ، ان بوسعنا التحدث عن ذلك بصراحة
مع السيد لوتروهاديك . تركته بصحبة السيد بينان .
(حركة نحو باب الخروج)

البارونة : كما تريد . . . على كل حال ، إذا كان السيد
لوتروهاديك حراً في قول ما يريد ، فاني اعرف
مقدماً ما سوف يقول .
(يخرج ميرويت لاحضار لوتروهاديك)

المشهد السادس عشر

نفس الأشخاص ، لوتروهاديك

البارونة : (باندفاع) يا استاذي العزيز . من غير ازعاج انفسنا
بالمواربة ، لقد أصبح زواجك يجنفييف مستحيلا
وبما اننا ، من جهة أخرى ، مرتبطون بالضرورات
السياسية ، فنحن ميرويت وانا ، نرى ان بامكاني
انقاذ الموقف ، بقبول الزواج بك .

ميرويت : (بهدوء) وبتعبير أدق ، سنكون سعيدين بمعرفة ما
إذا كنت توافق على التخلي عن طلب يد جنفييف ،
وإذا كنت تقبل ، عند الاقتضاء ، ال . . . التضحية
الشخصية التي تستعد البارونة لقبولها .

جنفييف : تماما . ولا تعتقد انك مضطر لقبول ما تقترحه
والذي ، يا سيد لوتروهاديك . فكرت بنظرية
ستيكر . . .

البارونة : اخرسى ، ايها الحمقاء الصغيرة . تدخلك لا يليق ابداً .

(صمت طويل . يبدو لو تروهاديك عاجزا على
تمالك نفسه)

لوتروهاديك : (بصوت ضعيف) افضل استشارة السيد بينان .
البارونة : (بانزعاج كاف) يدهشني ان يكون لرأى السيد
بينان هذه الضرورة .

ميرويت : يجب ان اعترف ان اقترحات السيد بينان جيدة
احيانا .

البارونة : حسن ! تشاوروا فيما بينكم ، انتم الثلاثة . اريد
ان ارتاح قليلا . اشعر بصداع شديد . تعالى ،
يا جنفييف .

جنفييف : لا ، لا ، انا باقية .

البارونة : القى بنفسك اذن بين ذراعى السيد لوتروهاديك .
ميرويت : لكن هذا هو السيد بينان ذاته . يبدو منفعا جدا .

المشهد السابع عشر

نفس الأشخاص ، بينان

بينان : (شديد الاضطراب) يا للهول ؟!

ميرويت : كارثة جديدة ؟

بينان : اجل . . . اصبح شرفاء الحزب يفكرون بنفسهم !

ميرويت : وما الخطورة في ذلك ؟

بينان : يا لك من رجل طيب ! كنت قد زججت بهم في
زاوية من الغرفة (وبحركة اعتذار من البارونة)

واشعلت غليونني . وفجأة ، وجدتهم يتجمعون ،
ويتلوون ويصدر عنهم نوع من القرقرة . ثم تصبح
القرقرة شيئاً فشيئاً صوتاً واضحاً . هل تعلمون ماذا
سمعت ؟ (مقلدا الكلام الخاص باللجنة) « ربما
اخطأنا ، في اختيار ، رئيس لنا ، مثل هذا المغفل » .
(تحركات ، قلقه)

لوتروهاديك : انه لأمر مؤسف حقاً .

بينان : ولكن مهلاً . هذه قرقرة اخرى تصدر عنهم .
واستطيع من خلالها تبين هذه الكلمات : (نفس
الطريقة اعلاه) « انه رجل بال . من الأفضل لجنيف
(يخفض بينان صوته بحياء مستديراً نحو ميرويت
ولوتروهاديك) ان تتزوج فانوسا » .

ميرويت

ولوتروهاديك : أوه !

(البارونة ، التي لم تسمع جيداً ، تضغط على
شفتيها وتبعد جنيف قليلاً)

بينان : أليس هذا غريب ؟ في أقل من يومين ؟

ميرويت : يبدو ان طريقتك لا تخلو من الخطر !

بينان : اجل ! (متابعاً كلامه) عندئذ ، رأيت ان على

إفشاء السر المهني - لا سرى انا : سر الدكتور

تيريبور و شرحت

ميرويت : ماذا ؟

بينان : أخذوا يتلوون كالديدان ، ثم قالوا : « سنجرى تحقيقاً » . عندئذ ، تحولوا في الحال إلى لجنة تحقيق فرعية ، وأخذوا يجوبون الحجرات والممرات وهم يدمدمون : « نحن نبحث عن الحقيقة » . ها هم ! انصت !

(يسمع صوت أقدام وهمهمات)

ميرويت : أهم الذين يحدثون هذا الضجيج ؟

بينان : نعم .

لوتروهاديك : رهيب هذا .

البارونة : (إلى بينان) لا تستطيع ان تعمل على تهدئتهم أنت ؟

بينان : لست واثقاً من ذلك (يرهف أذنيه) هل تسمعون

ما يقولون ؟ يريدون الحقيقة ، يجب ان نعمل على

اعطائهم قليلاً منها — أقل شيء ممكن — ولكن قليل .

(تزداد الضجة احياناً)

البارونة : إذا لم يتم ايقافهم ، وهم يسرون بهذه الطريقة ،

سيضطدمون بتحفى ، وبالاثاث القديم !

بينان : آه ! آه !

البارونة : (بوضوح شديد) في الاركنساس ، توجد أشياء

أقل شأنًا ، للاتلاف . . . أما هنا ! . . .

— ستار —

* * *

الفصل الرابع

مقر حزب الشرفاء . قاعة اللجنة الكبرى . طاولة كبيرة وثلاثة أبواب . الباب الرئيسى فى الخلفية ، وواحد إلى اليمين ، وآخر إلى الشمال .

المشهد الاول

مىرويت ، الطالب شوفاليه
(يدخلان)

مىرويت : (منهمكاً) اذن ، كل شىء جاهز للجلسة ؟

الطالب : نعم ، على ما اعتقد .

مىرويت : انت تعلم اننا سنضع اليوم برنامجنا فى السياسة الخارجية . يشير ذلك اهتمامك ، أنت المعنى بالجغرافيا ؟

الطالب : أوه ! نعم . ثم يجب ان اتعود كل شىء .

مىرويت : (ينظر حوله) الشرفاء ، لم يصلوا ؟

الطالب : (يشير إلى الباب فى الخلفية) اجل ، أنهم هناك .

مىرويت : لا يسمع لهم صوت .

الطالب : فى مثل هذه الساعة ، يصلون دائماً إلى أقصى درجات هدوئهم .

مىرويت : ولدى السيد لوتروهاديك ، لا جديد ؟

- الطالب : لا .
- ميرويت : رولاند ؟ لا أثر لها ؟
- الطالب : لا أثر ، منذ ثمانية أيام على الأقل . حتى ان الرئيس
متزعج جداً . لا يجرؤ على الخروج في المساء ،
ويفضل السير في وسط الشارع خوفاً من ماء النار .
ولكن توجد السيارات .
- ميرويت : سيأتي ؟
- الطالب : اجل ، أجل .
- ميرويت : (حالماً) ربما تقول في نفسها انها خسرت الجولة ،
ولكن كان على ان اعهد بأمر مراقبتها إلى البوليس
(تسمع ضجة آتية من الشرفاء) صه !
- الطالب : (قلق بعض الشيء) يبدو أنهم يريدون الخروج .
أنت باق ؟
- ميرويت : يجب ذلك .
- الطالب : إذن ، فسأقوم بجولة .
- ميرويت : ماذا ! هل تخاف منهم ؟
- الطالب : عندما يكون السيد بينان موجوداً ، اشعر باطمئنان .
ولكن عندما يصبحون وحدهم . . . تخطر في بالهم
شئ انواع الافكار . . .
- (يخرج من اليسار . يفتح باب الخلفية)

المشهد الثاني

ميرويت ، اللجنة

منذ آخر ظهور لها ، اكتسبت اللجنة تماسكاً وعفوية
في الحركة تثير القلق . عندما تتكلم لا يعرف بالضبط
من أى فم . تتخذ مكاناً لها وراء الطاولة .

اللجنة : (ممغنة النظر بميرويت) من أنت ؟

ميرويت : انا ؟ أنا ميرويت ! صديقكم ميرويت . (على حدة)
انهم يبالغون .

اللجنة : (تتبادل النظرات) ممكن .

ميرويت : (على حدة) بعد كل ذلك !

اللجنة : (جالسة) هل أنت شريف ؟

ميرويت : يا له من سؤال ! أنا مؤسس حزب الشرفاء .

اللجنة : (بشيء من التهكم) احم ! . . . مم ! . . .
مم ! . . . مم ! . . . ما هي طبيعة مواردك ؟

ميرويت : آه ! هكذا ! انتم تبالغون ! أتسألون مدير « ايكليورور
دى بارى » عن طبيعة مواردك ؟

اللجنة : (بتهكم) احم ! . . . مم ! . . . مم ! . . .
مم ! . . . ما مدى خسارتك « بايكليورور دى
بارى » ؟

ميرويت : (بسخط واضطراب) اخسر . . . اخسر ؟ ؟ ؟
اخسر ما اريد (تتبادل اللجنة نظرات تهكم ظاهرة)
إذا رغبت بالافلاس خدمة للقضية .

اللجنة : كم تدر لك « بارى - سكاندال » ؟
 ميرويت : (بمتهى السخط) آه ! ولكن ما بكم ! انت يا دولا
 موفير ! وانت يا لبياندور ! هل بلغت بك المرأة !
 ليس لاشخاص مثلكم ان . . .
 اللجنة : صه ! . . . هه ! . . . هه ! . . . هه ! . . .
 هه ! . . . (بحركة واحدة تشير اللجنة إلى ميرويت
 بالخروج من الباب على اليمين) انت حر . (يطيع
 ميرويت باحتجاج) سوف نستدعيك .
 (يخرج ميرويت)

المشهد الثالث

اللجنة ، الطالب ، رولاند
 (يدخل الطالب ورولاند من ناحية اليسار . تحمل
 رولاند بين ذراعيها طفلاً رضيعاً) .
 الطالب : (بحذر) السيد ميرويت ليس هنا ؟
 (يتفحص الغرفة بنظرة كما لو أنه يبحث عما
 يبقى من أعضاء أو عظام ميرويت)
 اللجنة : (مشيرة إلى رولاند) من هذه المرأة ؟
 الطالب : الأنسة رولاند .
 اللجنة : هل هي امرأة شريفة ؟
 الطالب : أسألوها .
 (يتوارى)

المشهد الرابع

اللجنة ، رولاند

اللجنة : اجلسى .

رولاند : (تجلس) شكرا ، ايها السادة . اننى تعبـة جداً ؛
(تداعب طفلها الصغير . تحرك اللجنة رأسها بشكل
يشير إلى تسامح ممتزج بشيء من الحنان) ابحث عن
السيد لوتروهاديك .

اللجنة : لماذا ؟

رولاند : لأريه هذا الطفل .

اللجنة : (بعد اشارة اخرى من التسامح ، وببنبرة تختلف عن
أول لماذا) لماذا ؟

رولاند : لأن من الطبيعى ان يتعرف الاب على ولده
(توافق اللجنة بإنسانية) لقد وضعت لتوى .

اللجنة : (بلهجة بالغة المرح) آه ؟

رولاند : هذا الطفل الصغير .

اللجنة : (بعد تفكير) هل هو شريف ؟

رولاند : (بحموية) ما زال صغير السن ، ايها السادة ، ولكن
لدى أمل كبير في . . . أوه ! نعم . على الا يجهـد
في التشبه بأبيه .

اللجنة : أبوه ليس شريفاً ؟

رولاند : ليس كثيراً ! (باكية) الشريف لا يرفض الزواج

من فتاة مسكينة مثلى ، بعد ان يكون قد عمل على اغوائها .

(تتبادل اللجنة النظرات وتقدم مشفقة ثم) :

اللجنة : (إلى نفسها معبرة عن معان ضمنية) لقد اغواها .
(غمز بأعين مرحة ، وإشارات مختلفة تريد ان تقول : حسن ! حسن ! سنكتشف الحقيقة .

رولاند : اعتمد عليكم ، ايها السادة ، الذين تبدوون على درجة كبيرة من الطيبة (تبسم اللجنة بتسامح) والشرف ! . . .

(اللجنة تأتي بحركة ، وكأنها تقول : « هذا واضح جداً)

اللجنة : (وكأنها تتمدد كجسم واحد . ينهض الرجل قبل الأخير ، وينهض الأخير ويفتح باب الخلفية بطرف يده . إلى رولاند) ادخل هنا . انتظري .

(تدخل رولاند الغرفة الخلفية . تغلق اللجنة الباب وتعود للجلوس)

المشهد الخامس

اللجنة وحدها ، ثم ميرويت ولوتروهاديك
(تسمع ضجة اصوات ، يسيطر عليها صوت ميرويت . اللجنة التي تتعرف على القادمين ، تبسم بمكر) .

ميرويت (إلى لوتروهاديك ، بينما يدخلان) يجب الا نترك

للخوف سبيلا إلى نفسنا . ومن المؤسف مثلا ، ألا
يأتي السيد بينان . وهو الذي قام بتدريبهم ! . . .
(إلى اللجنة التي تتخذ مواقف غامضة ، ساخرة ،
ومتباعدة) أيها السادة ، انسوا لحظة ، انكم
بلجنة تحقيق فرعية . وتذكروا انكم اولا اللجنة
المركزية للحزب . ان الشرفاء في فرنسا - وهم
الغالبية العظمى لحسن الحظ - ينتظرون برنامجنا
في السياسة الخارجية . انظار العالم اجمع تتجه
نحوكم !

اللجنة : (بحماس) العالم كله ؟

(تقوم ايدي اللجنة بحركة مفادها « حسن جدا ،
سوف نرى » ثم تنهض بجلال)
تحية إلى العالم !
بما اننا هنا في الواقع
للمناقشة والتشاور
في المصالح المشتركة للأرض
سنرسل أولا
مذكرة
وشكرا
وتحية
إلى العالم أجمع !
وبالتحديد
(وفجأة بسرعة ، ثم بمزيد من السرعة)
إلى الصحافة الباريسية

إلى الصحافة الريفية
إلى الصحافة الأجنبية
إلى اصدقاءنا وحلفائنا
إلى الحكام الشرعيين
وغير الشرعيين
إلى الجمعية الكبيرة لانغورا
إلى داي ايران
إلى المؤتمر الزنجي
إلى فاشيق ايطاليا
إلى سوفيت السوفييت
إلى قداسة البابا
إلى شيخ الإسلام
إلى سعادة لاما الكبير
إلى القائد العام لجيش الخلاص
(فترة توقف ، وبقدر كاف من البطء ، ثم قبل
الانتهاء ، بسرعة أكثر)
الذين ، جميعاً ،
استقبلوا ولادة الحرب
بحماس
(بصوت يزيد كآبة شيئاً فشيئاً)
بحسب
بتعاطف
بتحفظ ودي
بحياد متسامح
(وبصوت خشن وعميق)

أو بالكثير من اللامبالاة .

(يعودون إلى الجلوس . مبرويت يدفع لوتروهاديك
ليقول له : « هيا ، حان الوقت ») .

لوتروهاديك : هذه التظاهرة الجلية ، التي انضم إليها بكل قلبي
تشكل طبعا التمهيد للأفكار التي أريد عرضها عليكم
السياسة الخارجية ، أيها السادة

(بينما يبدأ لوتروهاديك بالكلام ، تتمطى اللجنة
بخفة ، كما في السابق ، وتتجه يد السيد الأخير لفتح
باب الخلفية . تسمع عن اللجنة دمدمة خفيفة غامضة
« احم » ! تظهر رولاند ، وتجلس اللجنة)

المشهد السادس

نفس الأشخاص ، رولاند

(مبرويت ولوتروهاديك يشاهدان الطفل ويتبادلان
النظرات)

لوتروهاديك : (متمتماً) يا له من فخ بغضب !

(تتخذ رولاند مكاناً لها في وسط المسرح ، يراقبها
مبرويت)

مبرويت : (إلى اللجنة ، بحدة) أيها السادة ، ليس ممكناً أن
تعبروا لحظة واحدة . . .

اللجنة : اصمت ! . . .

(بعد قول ذلك ، تضع أصابعها) السبابة (على
شفاهها . مشيرة بنظرها إلى لوتروهاديك ورولاند ،

تتخذ سحنة كمن يريد ان يقول « قدرا الموقف » .
في هذا الوقت يصل بينان) .

المشهد السابع

نفس الأشخاص ، بينان

بينان : ماذا يجرى ؟

(ينظر حوله ، يتنبه لطبيعة حمل رولاند ، يفهم
كل شيء بسهولة . الأمر الذى يظهر على وجهه)
لوتروهاديك : آه ! يا عزيزى بينان ، جئت في الوقت المناسب .
ميرويت : (إلى بينان ، بكثير من الاستعجال) انت تفهم !
لم نخسر شيئا بعد . ولكن يجب ان نخلصنا من الشرفاء .
اعمل على ابعادهم . وسأتكفل انا بالباقي .

بينان : (بعد ان يكون قد قدر مجمل الوضع من جديد)
ليس الأمر بالسهولة التى تظن . (تقدم نحو
اللجنة) قفوا ! (تنتفض اللجنة وكأنها تستطيع الأمر ،
ثم تقاوم ، وتعيد السيطرة على نفسها ، زولا تتحرك
يتقدم بينان نحو ميرويت) ها أنت ترى ، انهم لا
يأتون بحركة . (يبدل مكانه) هيا ، قفوا ! اريد
أن اعلمكم تمرينا آخر . (اللجنة لا تكاد تتحرك ،
بينان إلى ميرويت) انهم يضربون بأوامرى عرض
الحائط ! (يتجه نحو الباب على اليسار . يتخذ
مظهرا أكثر نلطفاً) هيا ، يا حملاني الصغار .
هيا (يربت برفق على فخذيه) تعالوا (لاتبقى اللجنة
بلا احساس . ولكنها تقاوم في النهاية . يرفع بينان

ساعديه . يشرق وجهه فجأة ويصرخ (هيه ! هيه ! يوجد وغد في الرواق !

(تنهض اللجنة ، بوثبة ، وتندفع بتلطم ساخط ، وتتوارى في الرواق في اثر بينان) .

ميرويت : (إلى لوتروهاديك) اوف ! اتركني لوحدي معها .
(ينسحب لوتروهاديك إلى الحجرة في الخلفية .
ولكن يبدو واضحاً ، لأنه يريد البقاء بأقرب مكان
ممكن ، حتى ان اذنه تبقى ملتصقة بالباب)

المشهد الثامن

ميرويت ، رولاند

ميرويت : (يتخذ نبرة متسامحة ، اليفة ، وساخرة) اجلسي ،
يا آنسة . يجب الا تقفى على قدميك بهذا الشكل ،
ولم يمض وقت طويل على ولادتك . متى حدث هذا؟

رولاند : الاثنين الماضي ، أو بالأحرى الثلاثاء .

ميرويت : عمر هذا الطفل اذن اربعة ايام فقط . يبدو قوياً
بالنسبة إلى سنه . لا يتكلم بعد ؟

رولاند : اوه ! يا سيد . هل تعتقد ذلك ؟

ميرويت : تمت ولادته في باريس ؟

رولاند : لا ، في الريف .

ميرويت : وهناك ايضاً أعلنت عن ولادته ؟

رولاند : أعلنت عنه ؟

- ميرويت : نعم ، في المختارية .
- رولاند : (مضطربه) لا أعتقد أن ذلك قد حدث .
- ميرويت : اوه ! اوه !
- رولاند : كنت انتظر . . . ان يراه والده .
- ميرويت : (مبدئاً قلقاً كبيراً) مولود منذ أربعة أيام وغير معن ! تعلمين ان المزاج لا يجوز في مثل هذه الأمور . من حسن حظك ان أتيت إلى هنا (يذهب نحو الهاتف) اني صديق حميم لمدير البوليس ، شاب البوليس ، شاب ظريف ، متسامح جدا مع الفنانين . سنحاول تدبر ذلك .
- رولاند : ارجوك ، يا سيد . . . لا أريد ان يهتم بي أحد .
- ميرويت : وهل سيجعل ذلك في تسوية الأمر ؟ سوف يفتح تحقيق . في احدى المستشفيات وضعت الطفل ؟
- رولاند : (تحنى رأسها) لا ، لدى احدى صديقتي .
- ميرويت : تستطيع هذه الصديقة ان تشهد ؟
- رولاند : (مرتجفة قليلا) تشهد ؟
- ميرويت : نعم ، امام البوليس . قضية الولادة ، لا تشبه الاعيب الحواة باى وجه من الوجوه . يريد الناس توضيحاً .
- رولاند : يا الهى ! ما اتعسنى .
- ميرويت : (يقترب منها كثيراً ، بينما يتكلم ، لوتر وهاديك يمد رأسه مرتين أو ثلاث مرات من فتحة الباب

من دون أن يراه احد (ها ! ها ! لقد ارتكبنا غلطة .
وكنا نظن أننا لن نتعامل سوى مع هذا الوالد العجوز
لوتروهاديك ، الذي يعتبر وغداً حقيراً إذا أردت ،
ولكن في الدوائر العليا ، حيث لا تستطيع امرأة
صغيرة مثلك ان تخاطر بنفسها ، أو مع لجنة الشرفاء ،
التي تبدولي الآن وحشاً مفتوح الشهية ، ولكن تلزمها
فريسة أكبر . ثم نعث على السيد ميرويت : اربعون
عاماً صحافة ، خمسة عشر عاماً في أقسام البوليس ،
وعشر سنوات انباء قضائية ، ها ! ها ! لم تدفعي
مبلغاً كبيراً ، على الأقل (رولاند ترفع رأسها) ثمناً
لهذا الصغير ؟ لاننا ننوى أن ندفع النفقات لك ،
ولكن من غير ارهاق لميزانيتنا . (بعد وقت)
اعطيني عنوان الأم ، لأقوم بالاتصال بها .

رولاند : (تنفجر في البكاء) حصلت عليه من احدى الوكالات

ميرويت : (باعجاب) وكالة ؟ كل شيء يتقدم اليوم ! حسن !
سنعيده إلى الوكالة .

رولاند : (بنفس الطريقة) اشترطوا عدم الاعادة لأى سبب
كان .

ميرويت : ماذا ؟ اذن فسأضعه في حضنة البارونة . (يفتح
الباب الخافى) .

رولاند : صه ! السيد لوتروهاديك : لا تقل له شيئاً .

ميرويت : آه !

رولاند : (متوسلة) لا ! لا ! قل له اني هدأت ، واني لا

اعترض على موضوع زواجه ، واني سأعنى بأمر
الطفل . . . معك ؟

ميرويت : معي ؟ فكرة لطيفة !

(يتقدم لوتروهاديك . وقد عادت إليه الهبة والترفع
الملكى الذى بدا عليه في الفصل الأول)

المشهد التاسع

نفس الأشخاص ، لوتروهاديك

لوتروهاديك : عزيزتي رولاند ، دعيني ارى هذا الطفل عن قرب .
ما الطفله واطرفه !

رولاند : انه نائم . سوف نعمل على ايقاظه .

لوتروهاديك : لا ، إلا بهدوء (ينظر إلى الطفل) انه لا يشبهك
على الاطلاق (نظرة نحو رولاند التى تعض شفتها)
يشبهنى أكثر (نظرة نحو رولاند التى يظهر عليها
القلق ، ونحو ميرويت الذى تبدو عليه الدهشة) —
لا يبدو صورة طبق الأصل عني . ولكننى اجد فيه
وجه احدى خالاتي المرحومات يحدث هذا في
العائلات كثيراً . (فترة توقف ، يبدل من نبرته)
أراك تنهضين باكراً جداً . انه لتهور كبير ، قد
يشير الأقاويل (يشرق النظر تارة نحو ميرويت
وأخرى نحو رولاند) لا سيما وان امارات التعب
لا تظهر على وجهك ابداً . حتى ان الحمى تزيد
في نضارتك وبريقك . لو رآك احد المغفلين تتجولين
هكذا ، بهذه السحنة ، لحمله ذلك على الادعاء
بأن هناك سرا ، ما ، زوكم يحب الناس القصص في

باريس . واذا لا أريد شيئاً من ذلك بأى ثمن . هل تفهمين ؟

سميرويت : (بشيء من الذعر ، مشيراً إلى الباب على اليمين)
انظر ، اعتقد أن البارونة وجنفييف . . . هل . . .
(يبدو وكأنه يحاول ابعاد رولاند ، او التوجه
نحو البارونة لتفادى المواجهة)

لوتروهاديك : (يعمل على تهدئته بحركة) لا عليك ! لا عليك !
يا صديقى العزيز .

(يتقدم من المرأتين بابتسامة مؤثرة)

المشهد العاشر

نفس الأشخاص ، البارونة ، جنفييف

لوتروهاديك : عزيزتي البارونة ، آنتى العزيزة جنفييف . كتما
قادمتين لحضور الجلسة ؟

البارونة : انتهت ؟

لوتروهاديك : لا ، علقت فقط . بسببى ، ولقضية خاصة تماماً .
يجب أن أقول هذا . الآنسة (يشير إلى رولاند)
التي تعرفينها ، جاءت تعرض على ولدها ، الذى هو
ولدى ايضا .

البارونة : كيف ! لقد ولد ؟ طفل ذلك اليوم ، أليس كذلك ؟
(يشير بالإيجاب بإيماءة من رأسه . تقرب من رولاند
وكذلك من جنفييف)

جنفييف : يبدو انه طفل متكامل ، يا والدتي .

البارونة : طبعاً . جميع اصابعه موجودة .

جنيف : ولد أم بنت ؟

(لوتروهاديك يسأل رولاند بالنظر)

رولاند : ولد يا آنسة .

لوتروهاديك : (بنوع من السيطرة اللطيفة) سوف تعود هذه
العزيرة رولاند إلى منزلها حالا ، وتنام في سريرها
بهدوء . سأوفر للوالدة والطفل كل ما يحتاجانه .
إلى اللقاء ، يا عزيزتي رولاند ، إلى اللقاء .
(يدفع بها نحو باب الخروج) مرة أخرى أقول ،
لقد تصرفت بتهور وطيش . ولكنى لن أوبخك
كثيراً ما دام مرأى هذا الطفل يروق لي .

المشهد الحادى عشر

نفس الأشخاص ، ما عدا رولاند

لوتروهاديك : (عائداً) السرور الذى أشعر به لهذا الحدث الصغير ،
يا سيدتي العزيرة ، لا يصرفنى عن اعتبارات أخرى .
لا خوفاً ، طبعاً ، من أى نوع من انواع الفضائح .
انتهى الهياج الذى استبد ذلك اليوم برولاند ، والذى
كانت محقة فيه . وبما انها وثقت بمساعدتي الكبيرة
لها ، فستنصرف إلى واجباتها الجديدة ، بلا ضجة .
ولكنى أفهم ان تبدى هذه العزيرة جنيف ، وانت
نفسك بعض الاستياء منها ، وائى . . .

البارونة : (بشيء من البرود) اوه ! انت تعرف شعورى حول

هذا الموضوع . ولكن يبدو ان الحل الذى اقترحته
ليس المناسب . اترك القرار كله لجنيف .

ميرويت : حسن ! ماذا تقررين ، يا جنيف ؟

جنيف : (وقد خرجت فجأة من تأمل طويل كانت غارقة
فيه) ما زلت مترددة .

ميرويت : انه لأمر طبيعى جداً .

جنيف : ما زلت مترددة بين كلود وريجوير . كلود اسم ،
أكثر بساطة ولطفاً . ولكن اسم ريجوير ، كمن
يتتزه مع ولده في غابة من غابات العصور القديمة .

البارونة : يا للسماء ! فيم تفكرين ، يا ابنتى ؟

جنيف : باسم الصغير . وعدت ان اجد له اسماً . واحب
أن اصبح اشينة له .

البارونة : استمعى بالأحرى إلى ما يطلب منك . اين وصلت
بك نزواتك ؟ أما زلت تريدان الزواج بالسيد
لوتروهاديك ؟

جنيف : اوه ! انا ، اجل .

البارونة : رغم ولده غير الشرعى ؟

جنيف : على العكس ، هذا برهان بأن ستيكر على حق : وإذا
كنت اشينة له ! . . .

(تهز البارونة كتيفيها)

ميرويت : كان من الأفضل ان نعلن إلى اللجنة نبأ الخطوبة ،
التي اصبحت رسمية منذ الآن ، أليس كذلك ؟

خطوبة رئيسنا على جنيف . ولكن ، يا بارونة ،
نحن قلقون جدا من هذه الناحية .

البارونة : ما زالت اللجنة صعبة القيادة ؟

ميرويت : أكثر من أى وقت . الشرف يدير رؤوس أعضائها
لم يتعودوا ذلك ابدا .

البارونة : السيد بينان لا يسيطر عليهم ؟

ميرويت : يجد صعوبة كبيرة في ذلك .

المشهد الثانى عشر

نفس الأشخاص ، بينان

البارونة : كنا نتحدث عنك وعن بلحتك ، يا سيد بينان . . .

بينان : آه ! يا سيدتي ! يا له من عمل ! نجحت في —
اخراجهم منذ قليل ! نعم ! ولكن الأمور ساءت .
الآن .

ميرويت : ماذا ؟

بينان : قلت لهم ان وغدا في الرواق . وعليه ، فما زالوا
يبحثون عنه .

ميرويت : (بخفة) وهذا يشغلهم .

بينان : تتصور انهم سيهدأون بهذا الشكل ؟ كلا ! ثم كلا !
لقد وعدتهم بوغد . يريدون وغداً .

لوتروهاديك : هل من الصعب جدا العثور عليه ؟

ميرويت : لا ، ليس كثيراً . ولكن على الوغد ان يكون
متسامحاً بعض الشيء .

لوتروهاديك : ليس لدينا احد من هذا النوع الآن ؟

ميرويت : (بإشارة ثم عن قلق شخصي) انا لا أدري .

(تتحرك عيناه بسرعة كبيرة)

شعروا بأنهم مخدوعون ، فسوف يستشيطنون غضباً :

بينان : صحيح !

لوتروهاديك : (إلى ميرويت ، بلهجة جذابة ومغرضة) بينما لو
كان لدينا وغد فقدمه لهم ، من ناحية المبدأ ، فلن
يمسوه بسوء . وستتظم الأمور بعد ذلك . ولكنهم
سيسرون على الأقل . (يبدى ميرويت ضيقاً
حقيقياً)

بينان : (يتبين لعبة لوتروهاديك فتفرج اساريره) لا شك
في ذلك .

المشهد الثالث عشر

نفس الأشخاص ، الطالب شوفالييه

(يمد الطالب رأسه بحذر من الباب على اليسار)

الطالب : (إلى بينان) ليسوا هنا ؟

بينان : الناس الشرفاء ؟ لا .

(تتجه الأنظار نحو الطالب . يتولد في أعماق
النفوس شعور بأن العناية الالهية ارسلته فجأة)

لوتروهاديك : (إلى الطالب) ادخل يا صديقي . ارجو أن تؤدي
لي خدمة ملتفتاً نحو ميرويت وبصوت

خفيض (هل أستطيع التصرف بمبلغ معين لتعويض
هذا الشاب عند اللزوم ؟

ميرويت : (الذى انفرجت اساريه) كل ما تريده .

لوتروهاديك : (إلى الطالب) هل يزعجك كثيراً ، يا بنى ، أن
أصفك بأنك وغد علناً ، بعد قليل ؟

الطالب : انا ؟ ماذا فعلت ؟

لوتروهاديك : لم تفعل شيئاً . ولكن ليست هذه هى القضية . ومن
جهة أخرى ، فإن السيد ميرويت سيسلمك شيئاً
بألفى فرنك ، على سبيل التعويض .

(يسارع ميرويت إلى اخراج دفتر الشيكات)

الطالب : حسن ! حسن ! ولكن يبدو ان السياسة غريبة حقاً .

لوتروهاديك : (بلهجة ابوية) سأطردك ، في المناسبة نفسها .

(ميرويت يعطى الشيك إلى لوتروهاديك)

الطالب : سأخسر وظيفتى ؟

لوتروهاديك : (يعطيه الشيك) سنعيد تعيينك بعد وقت . في بحر
خمسة عشر يوماً ، مثلاً . (إلى ميرويت) أليس
كذلك ؟

ميرويت : (بلهجة معقولة جداً) انه وقت قصير ، يا استاذى.
العزیز . عندما يشتهر إنسان بأنه وغد ، فلا يمكن
رد اعتباره قبل مرور شهر .

لوتروهاديك : حسن ! لنقل خلال شهر . (إلى بينان) عزيزى
بينان . ارسل في طلب الشرفاء .

(يغادر بينان القاعة .

البارونة ، التي لم تتدخل بشكل فعال ، لم تتوقف
عن متابعة مراحل المشهد بانتباه متحمس تشير إليه
سحتها ونظارتها اليدوية)

المشهد الرابع عشر

نفس الأشخاص ، ما عدا بينان

الطالب : لن يهجموا على ؟

لوتروهاديك : لا تخشى شيئاً . سأطردك في الوقت المناسب . ثم ان
ذلك سيعمل على تهدئتهم حالاً .

(تسمع الضجة المكتومة الصادرة عن اللجنة التي تقترب

البارونة : (الى ميرويت ؛ متحذثة عن لوتروهاديك) ماذا

قلت لك ، يا ميرويت ؟ ان ما لدينا هنا ، لرئيس
حقيقي . (وبشارة نحو جنيف) ومثل هذا الرجل
سيتزوج هذه الصغيرة الحمقاء ، التي شاهدت
لحظة من أعجب اللحظات السياسية ، وضربة
معلم حقه ، حتى من دون ان تشعر .

المشهد الخامس عشر

نفس الأشخاص ، بينان واللجنة

(تشير اللجنة بوجوها وحركاتها إلى مزيج من
السخط التعب والأمل المختلط بالشك) .

لوتروهاديك : (متجهاً بعزم نحو اللجنة) لا تبحثوا أكثر من ذلك ،
أيها السادة . سنعمل على ارضائكم ارضاء تاماً .
عودوا إلى أماكنكم (اللجنة ليست متأكدة بعد ،

وتدور أعين أصحابها ، وتأخذ بشكل أو بآخر مكانها وراء الطاولة (ومن جهة أخرى ، فإن مكاني في وسطكم) يتجه بثبات لأخذ مكان له وراء الطاولة ، في منصة الرئاسة . اللجنة ، بعد حركة قصيرة من الدفاع عن نفسها ، تنتقل إلى الدهشة . ثم إلى نوع من الرضى الذي لا تنسره (الوغد ، وجدناه . ها هو ، أيها السادة .) يشير إلى الطالب الذي يخرج الشيك من جيبه ، في هذه اللحظة ، للتأكد من مضمونه . يصدر عن اللجنة ما يشبه القرقرة ، وتنهض : ويبدو وكأنها تعترم الوثوب على شوفالييه . ولكن كل شيء يجد طريقه إلى الحل بقدر قادر ، حيث يتلطف الامتعاض ويتحول إلى انفراج . لو تروهاديك إلى شوفالييه (اخرج ! انى أطرذك .) لا ينتظر الطالب ان يتكرر الطلب . تنهض اللجنة قليلاً وكأنها تعترم الركض في أثر الحارب ، ولكنها تعود إلى الجلوس وتنفس بجهد) هذا العمل ليس سوى الأول من اعمال التطهير التي لا بد منها .

اللجنة : ها ! ها !

لو تروهاديك : سنستمر في ذلك من غير ضعف . (ناظراً إلى ميريوت) ولن نراعى أحداً .

اللجنة : (ناظرة إلى الأمام) ها ! ها !

لو تروهاديك : ليس على الأوغاد . . .

اللجنة : (بخساس) . . . الا ان يستقيموا .

بينان : مدهش ! مدهش !

لوتروهاديك : (بلهجة مختلفة) والآن ، أيها السادة ، لنفتح قلوبنا لعواطف أدق . ان خطوبة زعيمكم وابنة صديقتنا العظيمة الشجاعة (يشير إلى البارونة) أصبحت رسمية .

اللجنة : (بنقيق) آه !

لوتروهاديك : اقربي ، يا عزيزتي جنيف ، من فضلك . (تأخذ البارونة يد جنيف ، وتقودها إلى يمين اللجنة . لوتروهاديك يجذب جنيف ويمسك بيديها) . تعالى للاختلاط في وسط القوم الشرفاء . لا شك ، ان طبيبك ، لا حد لها ، وأنا أشعر بأنني لست أهلاً لامتلاكك . ولكن تأكدي ، يا جنيف ، ان الحزب كله هو الذي يتزوج بك .

(في هذه اللحظة ، يمكن للأرضية ان ترتفع مقدار خمسين سنتيمترا ، تحت لوتروهاديك ، بينما اللجنة تتجمع حوله)

— ستار —

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة عامة بقلم المترجم	٥
٢ - مقدمة زواج لوترو هاديك بقلم المترجم	٢١
٣ - شخصيات المسرحية	٢٩
٤ - الفصل الأول	٣١
٥ - الفصل الثاني	٧٥
٦ - الفصل الثالث	١٠٩
٧ - الفصل الرابع	١٥١

ما صدر من هذه السلسلة

العبد	المؤلف	المسرحية
١ - مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم	
٢ - جان انوى	القبرة (جان دارك)	
٣ - هال بورتير	البرج	
٤ - نساو يو	عاصفة الرعد	
٥ - هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس	
٦ - جون وبستر	٢ - التشكيلة او عرض الازياء	
٧ - جيراني راتيجان	الشيطنات البيضاء	
٨ - تيرى مونيه	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة	
٩ - جون موريمر	سباق الملوك	
١٠ - فريدرش دورنيما	استمتعوا لركوب الطائرة وفيها	
١١ - يوتسكو - ادامواف - اربال	التيه	
البي	دراما اللاسقول	
١/١٢ - اوجست سترندبيرج	(من الاعمال المختارة) سترندبيرج - ١	
١٢ - نيكوس كاوندزلى	١ - مس جوليس	
١٣ - بيتر فايس	٢ - الاب	
١٤ - اوليفر جولد سميت	عطيل يعصود	
١/١٦ - موليم	انشودة الجولا	
١٧ - دوجلاس ستيفورات	تواضعت قللرت	
١٨ - وايم شكسبير	(من الاعمال المختارة) موليم - ١	
١/١٨ - اوجست سترندبيرج	مدرسة الزوجات	
	نقد مدرسة الزوجات	
	الوجالية فرساي	
	عسكر ولصوص اوتيد كيلي	
	العين بالعين	
	(من الاعمال المختارة) سترندبيرج - ٢	
	الطريق الى دمشق - الالية	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المعد	المؤلف	المسرحية
٢٠ - رومان رولان	١٤ يوليو	شجرة التوت
٢١ - أنجس ويلنبون	دونر أو لورانس العرب	حالة شهيوية
٢٢ - تيجانس دالتان	هاملت	الحياة الشخصية
٢٣ - كايون دي بومارشيه	(من الأعمال المختارة) سوفوكل - ١	نساء تراخيس
٢٤ - وليم شكسبير	من الأعمال المختارة (جبريل مارسيل - ١)	١ - رجل الله
٢٥ - نويل كوارد	٢ - القلوب النهمة	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
١/٣٦ - سوفول	(من الأعمال المختارة) سترندبرج - ٢	١ - الأقوى
١/٣٧ - جبريل مارس	١ - الرباط	٢ - الجرائم
٢٨ - اتركي خارديل بونثلا	٣ - موسيقى الشبح	اصطياد الشمس
٢/٢٩ - اوجست سترندبرج	(من الأعمال المختارة) جورج شعادة - ١	١ - حكاية فاسكو
٣٠ - بيتز شافر	٢ - السيد بويل	انتصار حوزس
١/٣١ - جورج شعادة	انتصار حوزس	(من الأعمال المختارة) جورج برناردشو - ١
٣٢ - ه. د. و. فيرمان	١ - بيوت الأامل	٢ - العايت
١/٣٣ - جورج برناردشو	٢ - العايت	ثلاث مسرحيات طبيعية
٣٤ - فرناندو اربال	١ - قراقة السيارات	٢ - فاندو وليز
	٢ - فاندو وليز	٣ - الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	الألف	المسرحية
٢/٣٥ - سوفوكل	(من الأعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦ - جان جيرومو	(من الأعمال المختارة) جان جيرومو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو	(من الأعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - الفنية الصلحاء ٢ - العرس ٣ - جالو أو الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٢٨ - كوير - تشيرشل - شلوب ماتج	مسرحيات الداعية	
٢/٣٩ - جيريل مارسل	(من الأعمال المختارة) جيريل مارسل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضمرة أو (مصباح اللعش)
٤٠ - اقلون تشيفوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الغال فاتيما	
٢/٤١ - جورج شعادة	(من الأعمال المختارة) جورج شعادة - ٦	١ - مهاجر برسيان ٢ - البنفسج
٢/٤٢ - لويجي بيرناتو	(من الأعمال المختارة) لويجي بيرناتو - ١	١ - ديانا والشمس ٢ - الحياة طلاء ٣ - لغة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيلن « د » ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ - أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤	١ - الفرما ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٢/٤٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣	١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٢/٤٦ - جان جيروود	(من الاعمال المختارة) جان جيروود - ٢	١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شاير
٣/٤٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢	١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة المساء ٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ - جبريل مارنبل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارنبل - ٣	١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور ١ - الحلم الأمريكي ٢ - الطابعان على الالة
٤٩ - البى شيزجال	الارض كروية	١ - الارض كروية
٥٠ - ارمان سالاكرو	٢/٥١ - جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٢
١ - البى شيزجال	١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل القادير	١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل القادير
٥٢ - هارولد بنتر	الحارس	الحارس
٥٣ - مارتينيس دي لاروزا	ابن لامية او ثورة الموريبيكيين	ابن لامية او ثورة الموريبيكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يودبيديس	● الكترا ● اوربستيس
٥٧ -	فيكتور هيغو	هرنان
٥٨ -	ليو تولستوى	المستثرون
٣/٥٩ -	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ٢
		١ - سجاناديل
		٢ - المتحولات المسحكات
		٣ - مدرسة الازواج
		٤ - الطبيب الطائر
		٥ - غيرة الباربويه
		الطريق الى روما
		● المهرجون
		● قصة فيلادلفيا
		● قصة حياة
		● اوبرا الصعلوك
		● الابن الطبيعى
		(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
		١ - قصة الموت
		٢ - الطريق الكبير
		١ - أيام العمر
		٢ - سكان الكهف
		١ - العارض
		٢ - بيرينيس المصرية
		(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بنفمه
٦٠ -	روبرت شروود	
٦١ -	ج. فيليب بارى	
٦٢ -	ماكس فريش	
٦٣ -	جون جى	
٦٤ -	دنيس دينرو	
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	
٦٦ -	وليم سارويان	
٦٧ -	انغريه شديد	
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ - البير كامى	١/٧٠ - برتولت برشت	حالة طوارئ
		(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جالليو
		٢ - طبول فى الليل
٧١ - جراهام جرين	٢/٧٢ - يوجين يونسكو	غرفة المعيشة
		(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢
		١ - المستاجر الجديد
		٢ - اللوحة
		٣ - الخريت
٧٢ - جودج شعادة	٣/٧٤ - ثورنتون وايلدر	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٣
		١ - السفر
		٢ - سهرة الامثال
٧٤ - ثورنتون وايلدر	٢/٧٥ - جورج برناردشو	نجونا باعجوبة
		(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٣
		١ - تلميذ الشيطان
		٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦ - وليم شكسبير		● الملك لير
٧٧ - وول سوينكا		● الطريق
٧٨ - الكسى اربوزف		● عزيزى مارات المسكين
٧٩ - هوجو فون هوفمانزتال		زفاف زبيدة
١/٨٠ - جون آردن		(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١
		١ - مياه بابل
		٢ - رقصة العريف
٨١ - رومان رولان		دوبسبير
٨٢ - سنسكا		● اوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣ -	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكتو	١ - فرسان المائة المستديرة
		٢ - الأبناء الأشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيجان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر المضيء
٨٦ -	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر أستروفسكي	● لكل عالم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بثر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون
		سنج - ٢
		١ - قتي الغرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائي
		٢ - الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعسل تيمون الاثيني خادم سيدين رحلة السيد بريثون
٩٥ -	وليم شكسبير	
٩٦ -	كارلو جولدوني	
٩٧ -	يوجين لايبش	
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ ● فتاة في سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٢/٩٩ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحببيين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠٢ -	يوجين أونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ٢ ١ - وراء الأفق ٢ - أنا كريستي
٢/١٠٢ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل مأساة عطل
١٠٣ -	وليم شكسبير	
١٠٤ -	جايلز كوبره كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعود ٣ - الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	براتييسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١/١٠٦	دنييس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصغر
١٠٧	تيرانس راتيغان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٠٨	فرانسواز ساجان	● - الحصان المفمى عليه ● - الشوكة
٢/١٠٩	تشيكاماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرية المجتثة ● - انتحار الحبيبين في اميجيما
٣/١١٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتي
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● الفضب ● الملك يموت ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا تسير ● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيحة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
١١٢	وليم شكسبير	
١١٣	وليم كونجرىف	
١١٤	الفونسو ساسترى	
٢/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر العردار الالة الجهنمية
١١٦	جان كوكتو	
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨ -	جان واسين	ماساة طيبة او الشقيقان فيسلر
١١٩ -	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠ -	جاء اوديبيرتى	● الشر يستطير
		● الصابرون
٢/١٢١ -	جاء اوديبيرتى	مضيقة النزلاء
٢/١٢٢ -	يويرو بايغو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣ -	يويرو بايغو	حلم العقل
١٢٤ -	وليم فكسير	مكبث
١٢٥ -	جوزيف اوكونر	القيشارة الحديدية
١/١٢٦ -	انواردو دى فيليبو	١ - عائلتى
		٢ - الاشباح
١٢٧ -	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨ -	برانىسلاف توشيتس	(من الاعمال المختارة) برانىسلاف
		● ممثل الشعب
١٢٩ -	ارثر ميلر	● الناشرون
١/١٣٠ -	ايفان	● العائلة
	سرجينتش	● خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	الكرز المزه
١٣٢ -	يوهان فللجائع جيت	توركواتوتاسو
١٣٣ -	المى رايس -	● مشهد فى الطريق
١٣٤ -	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦ -	الفريد دى موسيه	● لورائز القو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧ -	يوجين أونيل - ٤	من الاعمال المختارة ● الإمبراطور جونز ● الفوريلا
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل أويتا
١٣٩ -	موس هارت	دنيا زوال
١٤٠ -	ليير كورنى	ميليت السيد
١٤١ -	دونا ماکونا	قفزة فى الغلاء أو العجوز المراهق
١٤٢ -	برانىسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج *
١٤٤ -	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف ٢ - مغامرات المصيف ٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدريش شلر	الصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	القلب المعظم
١٤٨ -	ت.س.اليون	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٤٩ -	ت.س.اليون	حفل كوكتيل
١٥٠ -	كارل تسوكماير	نقيب كوبيتيك
١٥١ -	يوجين أونيل - ٥	الاله الكبير براون
١٥٢ -	فرديناند اويوتو	مختارات من المسرح الاطريقى - ١
	مارولد كمل	● الخادم ● الزنزانة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٢ -	ايهان بوججيف	● شهر في القرية
١٥٤ -	فرانس جريليا ونسر	الجنة الاولى
١٥٥ -	برائيسلاف نوشيتس	الرحوم
١٥٦ -	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدوش شار	● فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوييللو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي - ١ انسان روسوم الالى
١٦١ -	تولستوى	● اول من صنع الغمر ● سلطان الظلام *
١٦٢ -	بيتر تيرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣ -	جول رومان	زواج لوترو هاديك

من الاعداد القادمة

١٩٨٣ - ١٩٨٤ - ١٩٨٥

المؤلف	المسرحية	المترجم
<u>من المسرح الاثري :</u>		
كوسى كاي كويينامكي	ضحك وصخب في المنزل المتعمون	د . نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا وول سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د . علي حسين حجاج د . سليم الاسيوطي
جيمس توجوجي توم اومارا	الناسك الاسود الخروج ولد للموت	د . سليم الاسيوطي
<u>من مسرح الخيال العلمي :</u>		
داي برادبوري	عمود النار الكلايدوسكوب نقيير الضباب	دؤوف وصفي
الر داييس ج كوكمان ، م . كونيلى كاريل تشابيك	الالة العاسية شعاع على صهوة جواد انسان دوسوم الالي	د . طه محمود طه
<u>من المسرح الفلكي :</u>		
انوارو دي فيليبو	اصوات الاحشاق	د . سلامة محمد محمد سليمان
تورجينيف	الاعزب - الريفية	د . سمية حفيظي
بيتر تيوسوف	ليلة بيكى اللاتكة	الشريف خاطر
ف . جريلبارتس	سابقو	د . باهر الجوهري

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
تولستوى	اول من صنع الخمر سلطان القلام	د • فوزى عطية محمد
شون اوكيس	المحراث والنجوم - ورود حمراء - من اجل - ظل مقاتل - نهاية البداية •	فوزى العنتيل حسين اللبوى
لريستوفاليس	السحب	د • احمد عثمان
يوريبيديس	عابدات باكفوس ايون هيبولوتوس	د • عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخي الطرواديات افيجيتيا فى اوليس افيجيتيا فى تاويريس	اسماعيل البنهاوى
مارسيل يانيول	طوباز - ماريوس	محمود فريد زمزم
جول رومان	زواج لوتروهاديك الدكتاتور	عبد المسيح ستيتى
اوجو بتى	انحراف فى قصر العدالة جريمة فى جزيرة الماهر	سعد اودس
توماس دكر	عطلة الاسكافى	خالد عباس
ديتر فورته تاتكريد فورست	مصرع كاسبر هاوذر عصر الجليد	د • عبدالسلام اسماعيل
انطونيو چالا	خاتمان من اجل سيده	عبد اللطيف عبد العليم
فديريكو لوركا	الآنسة روزيتا العانس	ماهر البطوطى

المترجم : عبدالمسيح ستيتى من مواليد حمص - الجمهورية العربية السورية - محرر اخبار في اذاعة الكويت . . له مؤلفات في القصة ظهرت في الصحف اليومية العربية والاذاعة والتلفزيون وترجم للسلسلة بعض المسرحيات الفرنسية .

المراجعة : د. سامية احمد أسعد من مواليد القاهرة « استاذة الأدب الفرنسى بكلية الاداب » جامعة القاهرة . لها مؤلفات في فيكتور هوجو بالفرنسية منشورة في فرنسا ومؤلفات في الادب الفرنسى المعاصر بالعربية وعدد من الترجمات والابحاث في مجلات ادبيه عربية .

في المَر القام

الأعزب : ١٨٤٩

تأليف : إيثان تورجينييف - ٣ ترجمة : د. سمية عفيفي

بعد العالة و خيال مريض (العدد ١/١٣٠) وشهر في القرية
(٢/١٥٣) نعود الى مسرحية أخرى من تأليف تورجينييف وهي
الأعزب : كوميديا في ثلاثة فصول .

الأعزب هو ميخايل إيثانوفيتش موشكين ، موظف باحدى المصالح
الحكومية في الخمسين من عمره ، عجوز طيب وأن كان حاد الطبع
والمزاج احيانا ، والمروس ، فتاة يتيمة في ربيعها التاسع عشر، روسية
بسيطة تعيش في كنف موشكين .

حين يتخلى عنها خطيبها لتطلعاته الطبقية، يمرض عليها موشكين
الزواج حماية لها فتقبل الزواج منه برضاها وأخيرا يجد ذلك الانسان
الطيب استقراره العائلي مع تلك الزهرة اليانعة .

في اطار من الكوميديا المهادنة الهادفة يقدم تورجينييف لنا في
هذه المسرحية عالم ضيق الموظفين الحكوميين وحياتهم المتواضعة ،
بعضهم يعمل بنزاهة وشرف ، والبعض الآخر يضعف أمام مغريات
الانتماء الى طبقة المجتمع الراقى عن طريق زيجة رابحة تفتح الباب
الى مستقبل مشرق .

في هذا العدد

زواج لوتروهاديك : ١٩٢٥

أليف : جول رومان ترجمة : عبد المسيح ستيتي

تمتاز مسرحيات جول رومان (١٨٨٥ - ١٩٧٢) بجودة التصميم وقوة البناء ونراه في مقدمته لمسرحية نوك (١٩٢٣) التي عرضت ألفى مرة من قبل مخرج واحد يضع لنفسه برنامجا صارما فيقترح :

« نصا قابلا للتمثيل ، مخصصا للمسرح ، وليس للكتب ، بسيط البنية ، مجردا من الصنعة ... حديثا بالنسبة للموضوع ولكن يمتاز بأعلى درجة من الشمول ... كل عمل مأسأوى يعيش بالمجموعة . الشخص المنعزل الذي يغلب ذكره في عدد كبير من الشعر الغنائي ليس له مكان على المسرح ... الفصل هو تسلسل أفكار الجماعة ، يراها المشاهد وهي تتتابع وتتصارع وتتداخل وتتوالد ... لقد آن الاوان للارتقاء الى تأليف على مستوى عال . هذا التطور يحدث عفويا من دون الخضوع الى مذهب معين . وبهذا يقترب المسرح من الحقيقة ، من الحياة » .

لوتروهاديك شخصية جغرافي عجوز وعضو مؤسسة علمية ابتدعها جول رومان ولعبت الدور البارز في ثلاث مسرحيات . نراه في الفصل الرابع وقد عادت اليه هيئته التي فقدتها في الفصول الاولى ، ويتسلم زمام القيادة .

تتميز معظم مسرحيات جول رومان بالنقد الكاريكاتيري الساخر والضحك عنده لا يأتي « للترفيه عن النفس بعد عناء العمل ، بل هو تشهير ساطع بالخبث ، والحقاقة ، والكذب ... الكائن في طبيعة الانسان ، في علاقات الناس بعضهم ببعض » .